راكان بن حثلين

شاعر وفارس وشيخ العجمان

اعداد

يحيى الربيعان

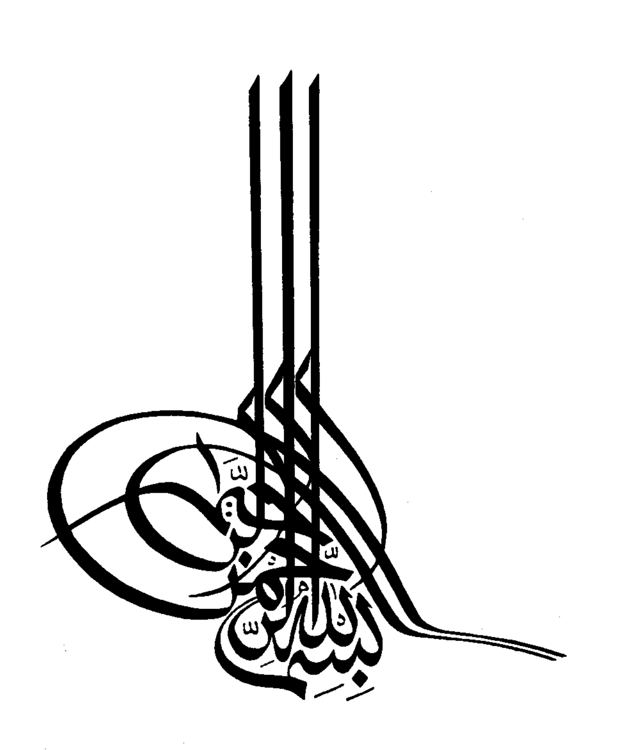
دولة الكويت

١٩٩٥



- اسم الكتاب : راكان بن حثلين ، شاعر وفارس وشيخ العجمان
- إعداد : يحيى محمد الربيعان .
- الناشر : شركة الربيعان للنشر والتوزيع
- تاريخ الطبعة : الأولى سبتمبر ١٩٩٥ - الكويت .

- عنوان الناشر : الكويت ـ حولي ـ شارع ابن خلدون ـ مجمع العثمان التجاري - ص .ب ٢٥٤٠١ - الكويت - الصفاة ـ الرمز البريدي13115 هاتف ٢٦٦٨٢٦١ ـ ٢٦٤٩٤٧٩ فاكس ٢٦٦٨٢٦٢
- صمم الغلاف : استمد المعد صورة الشيخ راكان بن حثلين من «مجلة المختلف» العدد ٣٥ ـ يونيو ١٩٩٤ ـ والعدد ٤٣ ـ فبراير ١٩٩٥م وكلف ثلاثة فنانين برسم الصور الملونة ، نسخا من الصورة الأصلية .


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أقدم خالص الشكر ، ووافر التقدير ، لجميع الاخوة الأعزاء الذين شجعونى واسهموا معي في جمع أو توفير مادة هذا الكتاب ، وبصورة خاصة ، الأستاذ هزاع عبيد الشمري ، مدير دار أمية للنشر والتوزيع ، بالرياض ، والسيد د . يحيى محمود ساعاتي ، أمين مكتبة الملك فهد الوطنية ، بالرياض ، والاستاذين غازي الربيعان ، مدير المكتبة المركزية بالكويت ، ومحمد ابراهيم الحمد ، مدير دائرة خدمات العلاقات في معهد الكويت للابحاث العلمية ، والأخوة الزملاء بدار الربيعان للنشر والتوزيع ، كما لا يفوتني أن أشكر ، شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو) ادارة العلاقات العامة ، على تزويدنا ببعض المراجع .

إلى هؤلاء أنسب الفضل الأول فى مساعدتي وتشجيعي .

والله الموفق

يحيى الربيعان



الشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر ، ووافر الود ، والتقدير ، للأخ الفاضل السيد سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان ، شيخ قبيلة العجمان في الكويت .

الذي وجدنا عنده التشجيع والسند في جمع مادة هذا الكتاب ، وقد كانت لقاءاتنا المتعددة معه ، وتزويدنا بأحاديث

أجريناها معه ، حيث تحدث معنا بأمانة المؤرخ ، عن سلفه الفارس والشيخ الكبير راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين ، «رحمه الله» ، وكان لحديثه معنا اثراء لهذا الكتاب .

فهو من أولئك الرجال الذين يتحملون المسئولية وهم في مرحلة مبكرة من عمرهم ، ويكتسبون الخبرة ويخوضون التجربة تحت إشراف أسلافهم الذين سبقوهم في حمل المسئولية ، حيث كانوا يقومون بصناعة وإعداد خير الخلف ، وينظرون لهم على أنهم المستقبل في مرحلة الصنع ، ويسندوا لخلفهم أدواراً كبيرة ، يتمرسوا من خلالها على فنون الزعامة ، وأصول القيادة .

وهذه الصناعة مستمرة حتى يومنا هذا ، كعلامة بارزه في نظامنا الاجتماعي والسياسي القديم والمعاصر ، والشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين ، هو أحد القياديين الذين استلموا وتحملوا المسئوليات الجسام وهو فتى في مقتبل العمر ، فكان أهلا للمسئولية والزعامة ، نظراً لما يتحلى به من صفات حميده وشيم عربية أصيله .

ليس وسط قبيلة العجمان فقط ، بل سطع نجمه بين أبناء المجتمع الكويتي ككل ، وذلك حينما رشح نفسه في انتخابات مجلس الشعب في دورته الثالثة يوم ٢٣يناير ١٩٧١م ، ونال ثقة أبناء دائرته الانتخابية العاشرة ، وهي تعد من أكبر الدوائر الانتخابية في الكويت ، واستطاع بكل جداره أن يفوز بثقة أبناء الكويت عن تلك الدائرة .

وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على مكانة الشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين في قلوب ناخبيه ومحبيه ، فضلا عن شعبيته الكبيرة وسط مجتمعه ، لقد استطاع بدماثة خلقه وتواضعه ومحبته للناس وخدماته الجليلة لهم ، أن يفوز بثقتهم وتأييدهم مرة أخرى في انتخابات مجلس الشعب في دورته الرابعة يوم ٢٧ يناير ١٩٧٥م .

وقد اكتسب الشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين ، خبرة برلمانية كبيرة من خلال عضويته في مجلس الشعب في دورتين متتاليتين عام ١٩٧١م ، و١٩٧٥م ، مما أتاح له تمثيل مجلس الشعب الكويتي ضمن الوفود البرلمانية ، في العديد من المؤتمرات البرلمانية في دول العالم ، وقد كان ذلك أثناء دورة الانعقاد الثالث والرابع لمجلس الشعب الكويتي ، و كان له حضور كبير وسط أقرانه في مجلس الشعب الإيطالي عام ١٩٧٢م ، والبرلمان الياباني عام ١٩٧٤م ، ومجلس العموم البريطاني عام ١٩٧٥م ، كما عمل نائبا لرئيس مجلس محافظة الأحمدي عام ١٩٨٩م حتى ١٩٩٠م وترأس اللجنة الكويتية في مدينة الرياض أيام العدوان الآثم على الكويت حتى التحرير .

إننا لا نبالغ عندما نقول إن الشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين ، استطاع أن يتبوؤ مكانة كبيرة ، ليس فقط في أوساط مجالس قبيلته ، بل أيضا في أوساط مجلس الشعب الكويتي ، فضلا عن حضوره الكبير ومشاركاته الفعالة ، سواء تحت قبة

البرلمان الكويتي أو خارجه ، في فترة تعتبر من أحلك وأخطر وأحرج الفترات ، في التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري لأمتنا العربية .

لقد استطاع أبو راكان أن يمليء كل المحطات الاجتماعية والسياسية التي حط فيها ، فكان يتحمل النصيب الأكبر من المسئوليات التي كان دائما هو أهلا لها .

يحيى الربيعان



أود أن اشكر الأخ الدكتور مرسل فالح العجمي ، عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت ، الذي قرأ مخطوطة الكتاب وأبدى جهداً كبيراً في التوجيه ، والملاحظات والاقتراحات والتصويبات التي أثرت الكتاب .

لهذا اتقدم له بوافر التقدير والامتنان على قراءاته الفاحصه ونصائحه المخلصه ، التي أسهمت في أخراج هذا الكتاب الى يد القارىء في صورته النهائية .

المعـــد

المقدمة

إيمانا بأهمية التراث الشعبي ، وما يحتله الشاعر والفارس الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين من مكانة كبيرة ومرموقة ، يقدرها جميع العرب وعشاق الأدب الشعبي ، ورغم مضي أكثر من قرن على وفاته ، وتلبية لرغبات القراء والمهتمين ، قمنا بإعداد هذا الكتاب ، وضمناه ترجمة كاملة عن حياة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، شاعر وفارس قبيلة العجمان .

إن هذا الرجل العظيم الذي ذاع صيته في كل البوادي العربية ، حتى حينما غاب جسده عنا ، بقيت بطولاته وقصصه وأشعاره محفورة فى أفئدتنا ومحفوظة فى قلوبنا وضمائرنا .

إن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، كان وما برح نجماً ، ورمزاً ، وبطلاً عربياً ، تملأ الدنيا أخباره ، ويزخر تراثنا العربى من المشرق إلى المغرب بذكراه الشجية .

إنه من الابطال العرب الذين نحبهم ونجلهم ، ونفخر بأدوارهم وتاريخهم الحافل بالبطولات والمواقف الشجاعة ، بصرف النظر عن انتمائتنا القبلية أو الطائفية ، فالعرب تجمعهم لغة وتراث ومشاعر واحدة .

إنه من هؤلاء الرجال الاستثنائيين الذين رحلوا عنا ، ولكنهم تركوا لنا تراثاً شعرياً زاخرا وسيرة رائعة تملأ صفحات كتب تراثنا العربي ، ولكن هذه الصفحات متناثرة في كتب نفذت طبعاتها

ولم تعد ميسرة للجمهور القارىء ، فأردت أن أعيد ترتيب تراث واشعار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بين دفتي كتاب واحد ، من هذا التصور ولدت عندي فكرة إعداد هذا الكتاب ، ومفهوم الاعداد يختلف عن مفهوم التأليف ، الأول يعني ، جمع المادة المتناثرة ثم اعادة ترتيبها وشرحها وتسليط الضوء على كل جوانبها القديم والمستجد منها ، وهذا ما فعلنا عند اعداد هذا الكتاب ، أما مفهوم التأليف ، فهو يعني الابتكار أو الابداع الجديدين .

سوف يجد القراء في هذا الكتاب كل ما أمكن حصره من أشعار وحكايات تتعلق بالشيخ راكان بن فلاح بن حثلين أو قبيلته .

وقد ذيلت القصائد والقصص بشروح لها ، وذكرت المراجع التى استقينا منها المعارك والأحداث .

والله الموفق

يحيى الربيعان

دارهم مادمت في دارهم

"حكمة قديمة"

كفتني هذه الحكمة جهد القول

يحيى

الوسط الجغرافي

الذي عاش فيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين

دولـــة الـكـويـت

إن التعـرف على معـالم تلك البـلاد التي عـاش فـيـهـا الشـيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، يعتبر أمراً بالغ الأهمية ، حيث تساعد هذه المعرفه على تصور الجوانب العديدة للبيئة التي نشأ فيـها وعـاصـر أحـداثهـا ببـدنه وفكره ووجـدانه ، وتفـاعـل مـعـهـا وبهـا ، وسنبـدأ بالتـعـرف على بعض معـالم الكويت في تلك الفـتـرة من النواحي الجغرافية والسكانية ، والأحوال الطبيعية والجوية ، ثم ننتقل إلى المنطقة الشرقية من المملكة العربيـة السعـودية ، ألا وهي الاحساء وما حولها .

١- موقع الكويت وسطحها

تقع الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق ، وتحدها من الجنوب الغربي المملكة العربية السعودية ، ومن الشمال والغرب الجمهورية العراقية ، وهي بحكم موقعها تعتبر منفذاً طبيعياً لشمال وشرق الجزيرة العربية . وتبلغ المسافة بين أقصى موقع على الحدود الشمالية ونظيره على الحدود الجنوبية حوالى ٢٠٠ كيلومتراً ، وبين الحدود الشرقية والغربية حوالي ١٧٠ كيلومتراً ، ويبلغ طول الحدود حوالي ٦٨٥ كيلومتراً ، منها حوالي ١٩٥كيلومتراً حدود بحرية على الخليج شرقا و ٤٩٥ كيلومتراً مشتركة مع المملكة العربية السعودية في الجنوب والغرب على امتداد حوالى ٢٥٠ كيلومتراً ، والجمهورية العراقية من الشمال والغرب على امتداد حوالي ٢٤٠ كيلومترا .

يتكون سطح الكويت في معظمه من سهول رملية منبسطة ، وتنحدر تدريجياً من الغرب إلى الشرق ، وتوجد به بعض التلال منها «تلال الزور» التي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بالقرب من «الجهراء» و «تلال اللياح» وهي أطول وأكثر اتساعاً من سابقتها ، وتلال «كراع المرو» وهي مليئة بالحصى المختلف الأحجام ، وتوجد بعض الوديان الضحلة ، منها «وادي الباطن» الذي يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي عند

حدود العراق ، ووادي «الشقايا» الذي يوجد في الجنوب الشرقي عند الحدود السعودية .

المياه الساحلية قليلة العمق ، وتسود الشواطىء ظاهرة المد والجزر كما يوجد عدد من الجزر ، أكبرها جزيرة «بوبيان» التي تقع في الطرف الشمالي الشرقي للبلاد ، وهي خالية من السكان ، وإلى الشمال منها تقع جزيرة «وربة» ، وفي مدخل جون الكويت تقع جزيرة «فيلكا» وهي جزيرة قديمة آهلة بالسكان[1] ، وبجوارها توجد جزيرة «مسكان» وجزيرة «عوهه» وتقابل الساحل الجنوبي عدة جزر صغيرة خالية من السكان أيضا ، وهي جزيرة «كُبر» وجزيرة «قاروة» وجزيرة «أم المرادم» وجزيرة صغيرة اخرى تسمى «أم النمل» .

(١) كانت آهلة بالسكان حتى ١٩٩٠/٨/٢م ، ثم تحولت الى قاعده عسكرية .

٢- أحوال الطقس في الكويت

الشتـــــــــاء «٦ ديسمبر حتى ١٥ فبراير»

انخفاض كبير في درجة الحرارة «سحب وأمطار» رياح شمالية غربية شديدة البرودة .

الربيــــــــع «١٦ فبراير حتى ٢٠ مايو»

اعتدال في الحرارة متقلبة «أمطار وسحب رعدية ، رياح جنوبية»

الربيع الدافىء «٩ إبريل حتى ٢٠ مايو»

هذا هو موسم السرايات «العواصف الرعدية المحلية» .

الصيــــــف «٢١ مايو حتى ٤ نوفمبر»

ارتفاع كبير في الحرارة والرطوبة ، عواصف ترابية عنيفة .

فــترة انتقــال «٢١ مايو حتى ٥ يونيو»

تكثر فيها الرياح المتقلبة .

الصيف الجاف «٦ يونيو حتى ١٩ يوليو»

فترة رياح السموم اللاهبة والعواصف الترابية .

الصيف الرطب «٢٠ يوليو حتى ٤ نوفمبر»

ارتفاع كبير في الحرارة والرطوبة

فترة انتـــقال «١ سبتمبر حتى ٤ نوفمبر»

انكسار الحرارة ، استمرار الرطوبة ، هدوء الرياح

الخـــــريـف «٥ نوفمبر حتى ٥ ديسمبر»

اعـتـدال في الحـرارة ، سـحب وأمطار ، الليل بارد(١)

٣- سكان الكويت

في تلك الفترة كان عدد السكان المستقرين في الكويت وهم الذين يؤلفون سكان المدينة والقرى ، يمكن تقديرهم بـ ٤٨,٠٠٠ ألف نسمة ، منهم مالا يقل عن ٣٥,٠٠٠ ألف نسمة يسكنون العاصمة ، أما عدد السكان من البدو فهم حوالي ١٣,٠٠٠ ألف نسمة (٢) .

٤ - مساكن العجمان في الكويت

في أيامنا هذه هناك عدد كبير جدا من قبيلة العجمان يسكنون في مناطق متعددة في الكويت ، وأكثرهم في محافظة الأحمدي ، والمناطق الكويتية التي يكثر فيها العجمان سابقا وحاليا هي :

---

(١) المجموعة الإحصائية السنوية : ١٩٨٩م ، العدد ٢٦ ، وزارة التخطيط ـ الإدارة المركزية للإحصاء ، ص١ - ١٠

(٢) الكويت في دليل الخليج : الجزء الثاني ، ج ج لوريمر ، الطبعة الأولى ١٩٨١م ، ص ١٦ خالد سعود الزيد ، شركة الربيعان ، الكويت .

أبـوحـليـفـــة

هي من المناطق الساحلية ، تقع على بعد ٢٧ كم جنوب مدينة الكويت ، في سنة ١٩٣٨م ، كان في أبو حليفة حوالي (١٦٠) بيتاً يسكنها عرب من أصول متفرقة ، وقديماً كان في قرية أبو حليفة ، حوالي ألف شجرة نخيل مثمرة وحوالي ثلاثين بئرا فيها مياه صالحة ، منها سبعة ابار تستخدم للري ، وهي قرية من قرى «القصور» (١) يزورها أهل المدينة في فصل الربيع .

عـريفجـــان

هي منطقة ساحلية ، وآبارها ذات مياه جيدة .

الفحيحيـــل

هي إحدى قرى «القصور» الساحلية ، وتبعد حوالي ٣٥ كم عن مدينة الكويت ، وسميت بالفحيحيل لكثرة النخيل فيها ، وفي ذلك الوقت كان في الفحيحيل حوالي ٢٠٠ بيت و٢٠ بئراً من المياه الصالحة ، وكانت قرية زراعية ، وازدهرت فيما بعد ، لأن أهالي المدينة يزورونها للاستجمام .

الفنطـــاس

هي قرية ساحلية من قرى «القصور» وتبعد حوالي ٢٥ كم عن مدينة الكويت .

---

(١) القصور : تعني المناطق القريبة ـ باللهجة الكويتية يقال : قصيري : بمعنى جاري . وايضا يقصد بهذه الكلمة قديماً المنازل المبنيه من الطين ، تمييزاً لها من بيوت الشعر .

جليعة

وتبعد حوالي ٢ كم عن منطقة البرقان
وفي الوقت الحاضر يسكن بعض العجمان في الأحمدي والصباحية والجهراء وغيرها من مناطق الكويت .

ملح

هي من مناطق الكويت الجنوبية ، وفي تلك الفترة التي عاش فيها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، كان في ملح «١٥» بئر ماء صالحة للشرب ، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٢كم ، وتقع بالقرب من مدينة الأحمدي ، وكانت أراضى ملح في ذلك الوقت تزرع ، وفيها بقايا حصن قديم ، ووقعت فيها «معركة ملح» ، وكانت بين فريقي الأمير عبد الله بن فيصل والشيخ راكان بن فلاح بن حثلين .



جمال العجمان في الجهراء *

(*) الصورة : الكويت وجاراتها ـ هـ . ديكسون .ج٢ ص ٣٠٤

الجهراء

إن الحديث عن الجهراء يجرنا إلى الحديث عن كاظمه ، حيث لا يمكن فصل الاسمين أو الموقعين عن بعضهما البعض ، فمن الثابت والمؤكد أنهما اسمان لمكان واحد ، كما تدل على ذلك كل الشواهد التاريخية والجغرافية التي تتحدث عن هذه المنطقة(١)

كانت الجهراء قبل الإسلام مدينة مأهولة بالسكان ، وكثيرا ما يعثر على بعض النقود القديمة وبعض الاثار عند حفر الآبار فيها ، وكانت الجهراء تقع قرب ساحل البحر ، شمال غرب مدينة الكويت ، وتبعد عنها حوالي ٢٠كم ، وهي على مرتفع يطل على البحر ، وأيضا كانت محطة للقوافل التي كانت تقصد العراق ونجد عن طريق الحفر .

وفي الماضي كان عدد بيوتها حوالي مائتي بيت ، وفيها مسجد واحد تقام به صلاة الجمعة ، وقصر شيده الشيخ مبارك الصباح ويسمى «القصر الأحمر» ، أما عدد سكانها في ذلك الوقت فكان حوالي «٨٠٠» ثمانمائة نسمة ، يشتغلون جميعا بالزراعة ، ولكن هذا العدد يزداد عادة في الصيف ، بما ينزل حولها من العرب الرحل لطيب هوائها ، وخصوبة تربتها ، وكثرة ابارها ، حيث كانت تعد من أكبر قرى الكويت زراعياً ، ويكثر فيها النخيل ، والسدر ، والخضار .

---

(١) معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها - بدر خالد البدر - الكويت - طبعة أولى ١٩٨٠ - ص٥٤ - ٦٦

كاظمة

تقع كاظمة غرب مدينة الكويت ، جهة الجهراء ، وكانت كاظمة في الماضي سكنا لبعض القبائل العربية ، وكان لكاظمة شأن كبير في صدر الإسلام ، ففي عام ٦٣٣م مرّ العرب بقيادة خالد بن الوليد بهذه المنطقة العامرة ، وقد كانت كاظمة تجمع بين محاسن البادية من الجنوب ، وطيب الحضارة ، فهي قرية قريبة من البادية في الجنوب ، وواقعة على طريق القوافل القادمة من نجد والحجاز ، المتجهة نحو الشمال . (١)

لهذا استهوت الشعراء ، فأشادوا باسمها في اشعارهم ، فوصفوها بأنها كانت منطقة رائعة الجمال ، قضوا فيها أياما حلوة ، وقد جاء ذكرها في شعر ، امرئ القيس ، والبحتري ، والبوصيري ، وبديع الزمان الهمداني ، والفرزدق ، وجرير ، ومهيار الدليمي ، وغيرهم ، وقال فيها مهيار الدليمي ، وهو من كبار شعراء العصر العباسي :

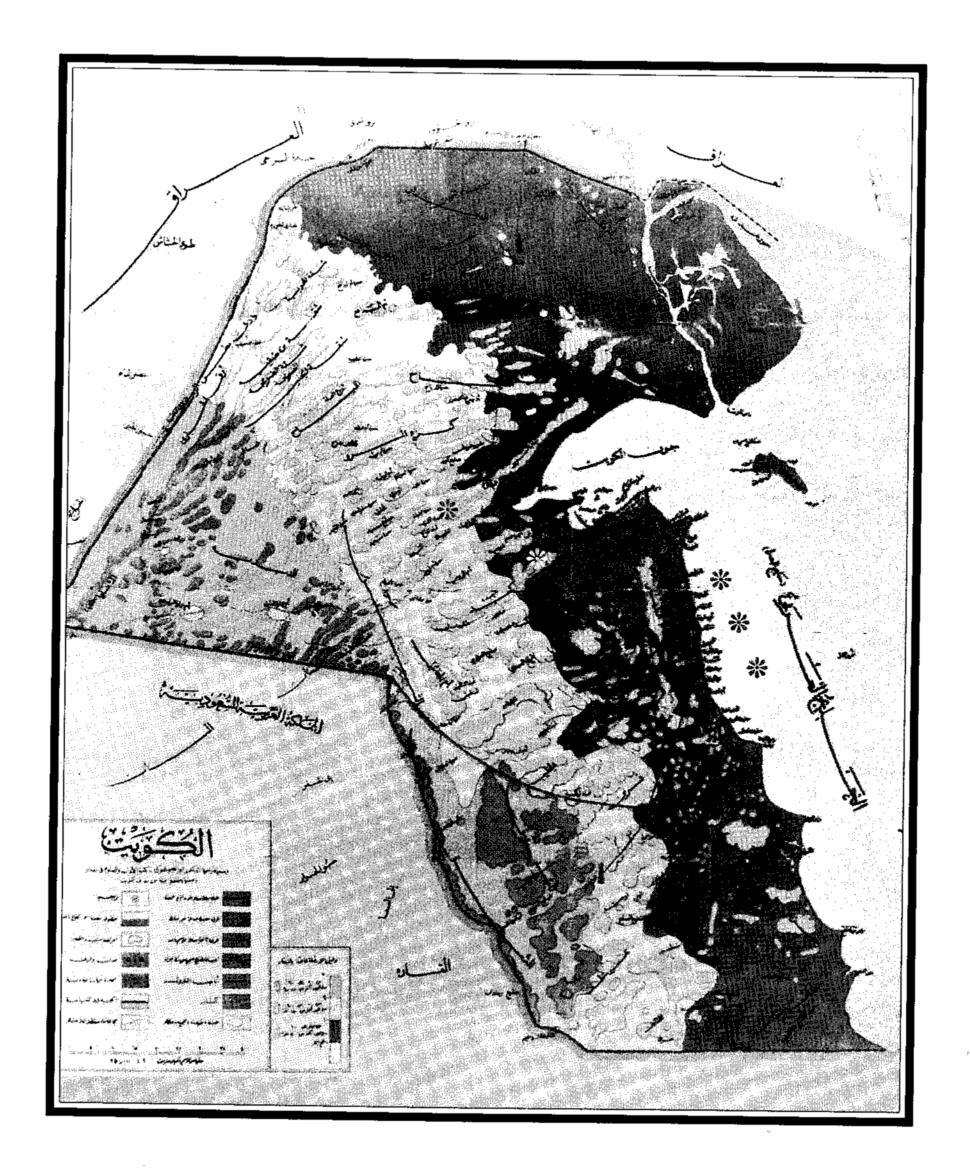
يانسيم الصبح من كاظمة شد ما هجت الجوا والبرحا

وقال فيها الفرزدق :

وناجية الخير (٢) والأقرعان (٣) وقبر بكاظمة المورد
إذا ما أتى قبره عازم أناخ بالقبر بالأسعد

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ . حسين الشيخ خزعل ص ٢١ - ٢٤ .
(٢) ناجية الخير : هو ناجية بن عقال بن سفيان بن مشاجع .
(٣) الأقرعان : هما الأقرع وفراس ولدا حابس بن عقال .

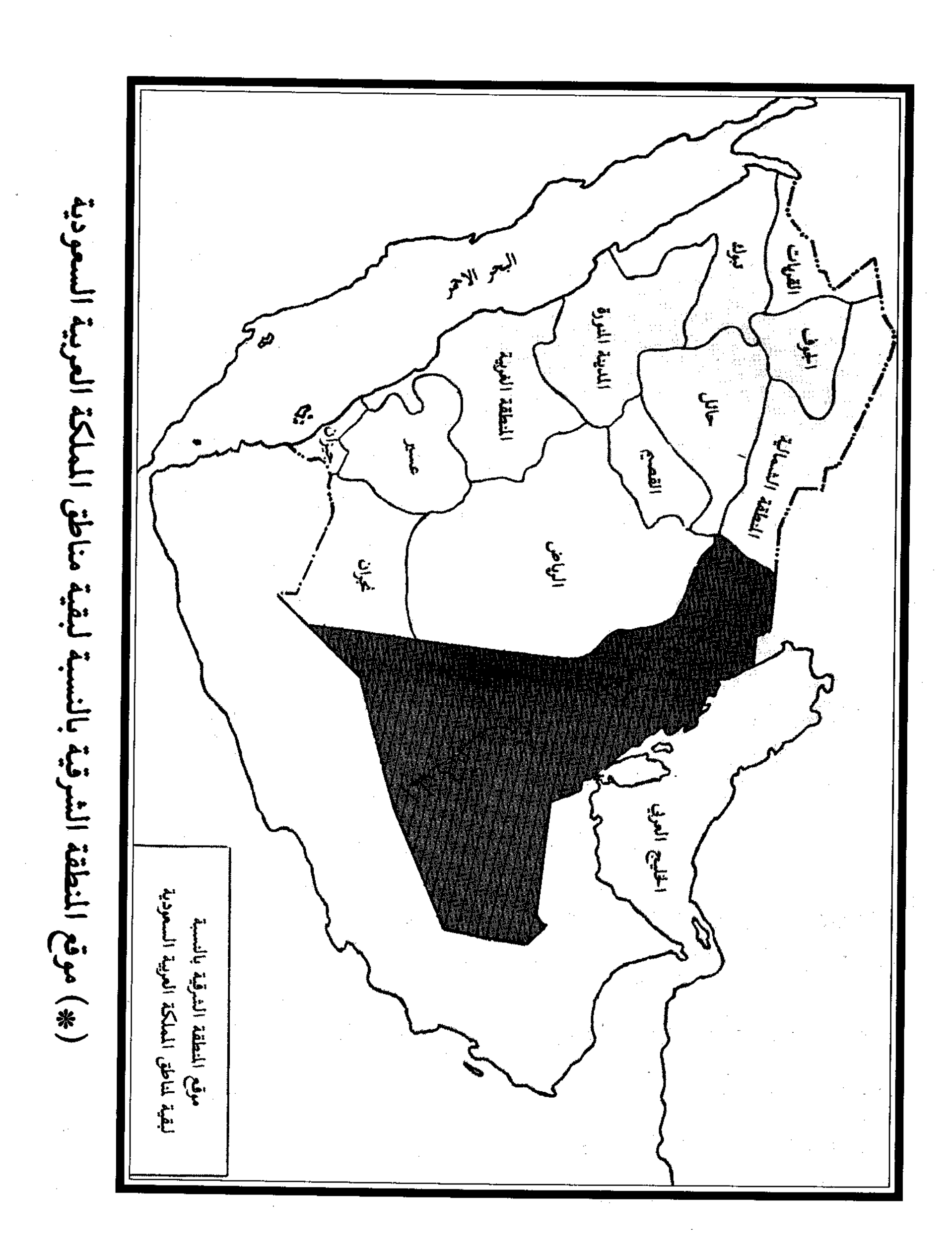


خريطة الكويت ، موزع عليها مناطق سكن العجمان

- مناطق نسبة العجمان فيها كثيرة
- مناطق نسبة العجمان فيها قليله
- مناطق نسبة العجمان فيها قليلة جداً

المنطقة الشرقية
في
المملكة العربية السعودية

(*) موقع المنطقة الشرقية بالنسبة لبقية مناطق المملكة العربية السعودية



(*) الصورة: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية - عبد الله السبيعي - ط أولى ١٩٨٧م .ص٤١

الإحســـاء

عرفت قديما باسم «هجر» و«البحرين» و«وادي الحساء» سنة ٦٢٩ هـ الموافق ١٢٣١م ، و«الحساء» زارها ابن بطوطة ، حوالي سنة ٧٤٠هـ الموافق ١٣٣٩م .

ويطلق اسم «الاحساء» اليوم ، على الإقليم الممتد على الشاطىء الغربي من ا لخليج ، إلى حدود الكويت شمالا ، ويفصلها الصمان غرباً عن صحراء الدهناء .

وكان العثمانيون لما عجزوا عن فرض سيطرتهم على نجد ، في أواخر عهدهم ، سموا الإحساء «متصرفية نجد» .[1]

كانت في الماضي تطلق «هجر» على الاراضي الواقعة شرق الجزيرة العربية ، بمعنى القرية ، وهي إقليماً مستقلا له سماته البيئية والطبيعية والاجتماعية[2]

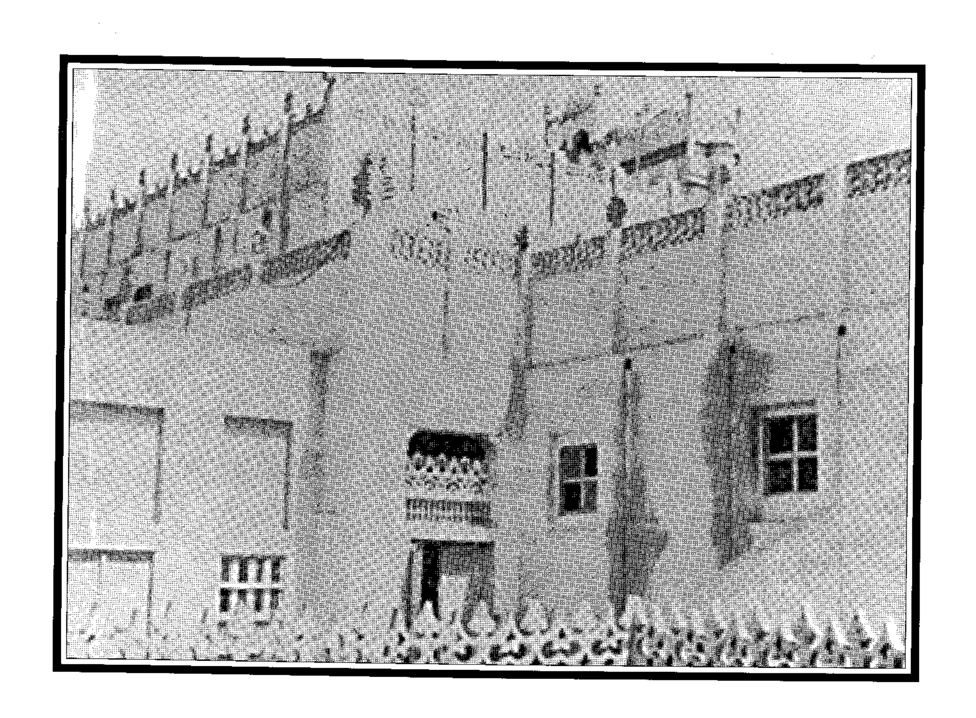
وكانت منطقة الإحساء مشهورة بمياهها الوفيرة ، وبينابيعها العديدة ، ومن تلك الينابيع أخذت الاحساء اسمها ، وكانت الاحساء تشكل جزءا هاما من أرض الجزيرة العربية ، وذلك لخصوبة أرضها ووفرة مياهها ، وكانت أيضا إحدى نوافذ الجزيرة العربية المطلة على مياه الخليج العربي ، وكانت موانئها «كالعقير» و«القطيف» من أهم موانىء شرق الجزيرة العربية .

والقسم الأكبر من الاحساء سهل صحراوي ، ويمتد مرتفع

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ـ خير الدين الزركلي .

(٢) تاريخ هجر دراسة شاملة في احوال الجزء الشرقي من الجزيرة العربية ، الاحساء ، البحرين ، الكويت ، قطر - عبد الرحمن بن عثمان آل ملا- ج ١ ط١ - ١٩٩٠م - ص ٩-١٠



صورة لقصر أمير الإحساء عبد الله بن جلوى بن تركي المتوفي عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م والصورة التقطت عام ١٩٣٠م ، وهي تمثل جانبا للقصر في الهفوف(*)

(*) الصورة : الكويت وجاراتها ـ هـ . ديكسون . ص ٣٣٦

الصمان الصخري موازياً لساحل الخليج ، متوسطاً بين الاحساء والدهناء ، والاقسام الصحراوية منها آهلة بالبدو ، وأجمل المناطق فيها هما واحتا «الاحساء والقطيف» حيث تكثر فيهما مياه الآبار ونهيرات صغيرة .[1]

أما جو الاحساء فهو حار صيفاً ، حيث تزيد الحرارة في شهري يوليو واغسطس ، وتهبط درجات الحرارة في موسم الشتاء ويزداد البرد خاصة ما بين شهري نوفمبر ومارس .

أما ثروات الاحساء ، فهي متعددة أهمها ، الثروة النباتية التي تعتمد على خصوبة التربة ووفرة المياه ، والمحصول الرئيسي فيها هو التمور ، وهو أنواع كثيرة ، أفضلها «الخْلاَصْ» ، ويزرع فيها أيضا الحنطة والشعير ، وأشهر فواكه الاحساء هي «الاترج ، والليمون ، والخوخ ، والمشمش ، والرمان» .

أما ثروتها الحيوانية ، فإنها تتكون من الخيول العربية الأصيلة ، وفيها افضل أنواع الحمير والبقر ، بالاضافة إلى الابل والماشيه ، ومن أشهر ثرواتها الطبيعية سابقا ، صيد اللؤلؤ .

وسكان الاحساء ، خليط من قبائل عربية متعددة أكبرهم وأكثرهم عددا قبيلة العجمان وتعدادها حوالى (٢٢,٥٠٠) ألف نسمة في واحة الاحساء ، أما إجمالى تعداد السكان فهو حوالي (١٠١,٠٠٠) ألف نسمة ، من قبائل «بنو خالد» و«آل مرة» و«العوازم» و«الرشايدة» و«الهواجر» ، وفي الاحساء سكان مستقرون في المدن والقرى ، وفيها البدو الرحل .

---

(١) تاريخ الاحساء السياسي . د . محمد عرابي نخله ص ١٧-٢٠ - ذات السلاسل . الكويت

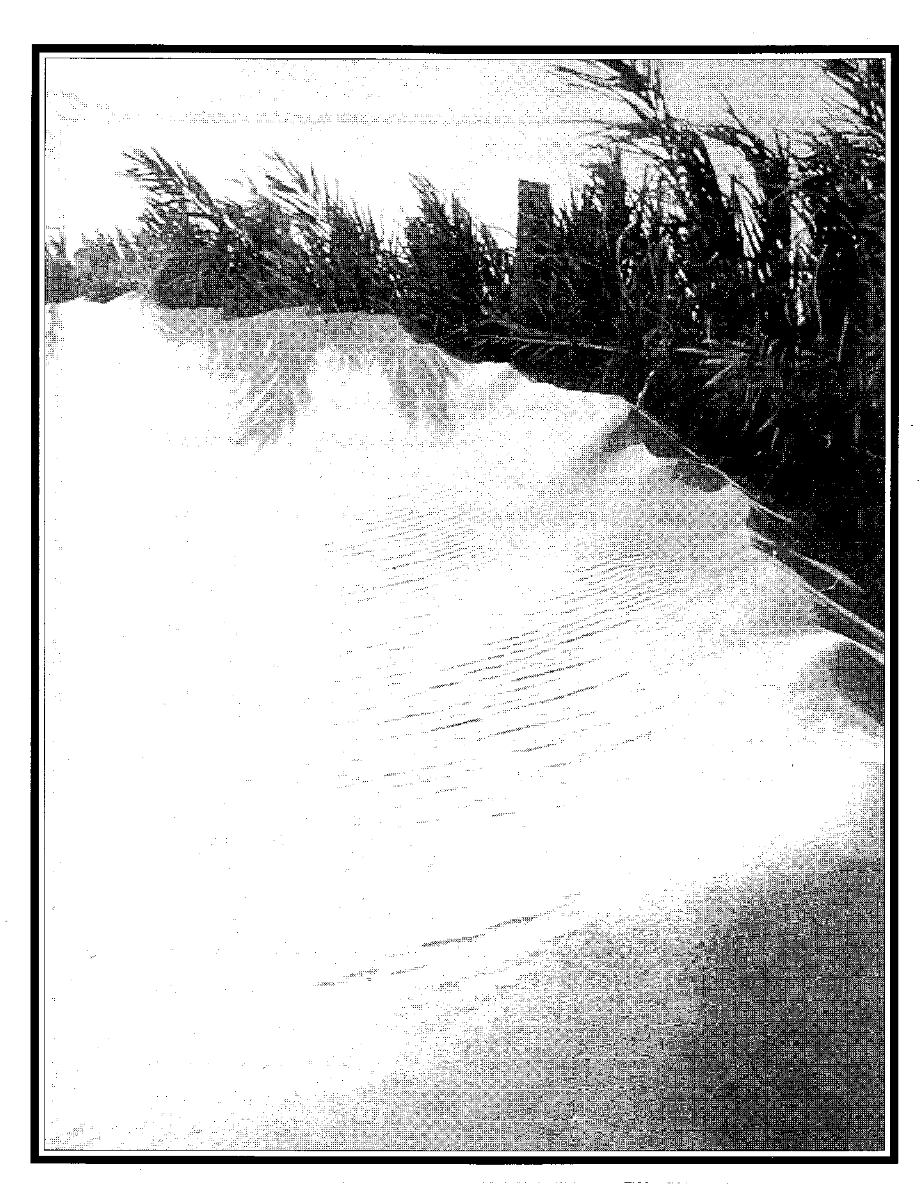


الحمار الحساوي وسيلة مواصلات مهمة داخل المنطقة
في الفترة الماضية (١)

---

(١) الصورة : اكتشاف النفط واثره على الحياة الاقتصادية - عبدالله ناصر السبيعي ط/اولى - ص ٢٢٦

* في الماضي كان هناك حمير في واحتي الاحساء والقطيف ، تنتمي للنوع الابيض الجيد ، يبلغ عددها ٣٢٠٠ حمار ، أما الحمير الاقل جوده فيبلغ عددها ١٠٦٥٠ حماراً (تاريخ هجر-ص ٣١٧- مصدر سابق) .



زحف الرمال على واحة الاحساء(*)

(*) الصورة : اكتشاف النقط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ عبد الله السبيعي ـ ط/ أولى ١٩٨٧م .

الـدهـنـاء

صحراء الدهناء تمتد بشكل هلالي تقريبا، يبلغ ١٣٠٠كم طولا في محاذاة الخليج العربي، وربما اشتق العرب القدماء اسمها من الدهن، باعتبار أنها أفضل الجهات الصحراوية مرعىً في الشتاء والربيع، ولكن لعدد من الأسابيع تكثر أو تقل تبعاً لمدة هطول الغيث، وهو يهطل فيها أكثر من غيرها من صحاري شبه الجزيرة العربية، وربما يكون ما يهطل عليها منه غزيراً بحيث يشكل سيولا تسيل لفترة وجيزة، وقد قيل قديما:

«إذا اخصبت الدهناء، أربعت العرب جميعا»، ونقل الدكتور جواد علي عن «فيليب حتى» وعن (جون «عبد الله» فيلبي) وغيرهما خلاصة بحوثهم التي تفيد أن الأعشاب التي تعقب الغيث في الدهناء تبقى عادة زهاء ثلاثة أشهر في السنة ثم تجف كما أورد أنه يمكن العثور على المياه في أراضيها إذا حفرت فيها الآبار. (١)

والدهناء، حبال (٢) من كثبان الرمال، وهي امتداد لهضبة نجد من الشرق، تبتدىء في شماليها الغربي بقرب تيماء، وتمتد جنوبا إلى الربع الخالي، وفي شرقيها الصمان، فالاحساء، فصحراء الجافوره، وعلى شرقها الشمالي بادية العراق، وغربيها بلاد نجد، ويتراوح عرضها بين ٣٨ و٩٠كم، ومعدل ارتفاعها عن

---

(١) تاريخ العرب القديم - د. توفيق برو - طبعة أولى ١٩٨٢م ص٢٤-٢٥ - دمشق.
(٢) الحبال والأحبل، بالحاء: كثبان الرمال المستطيلة والمفرد حبل.

سطح البحر ١٢٠٠ قدم ، وفي كثبانها ما يبلغ ٢٠٠٠ قدم .

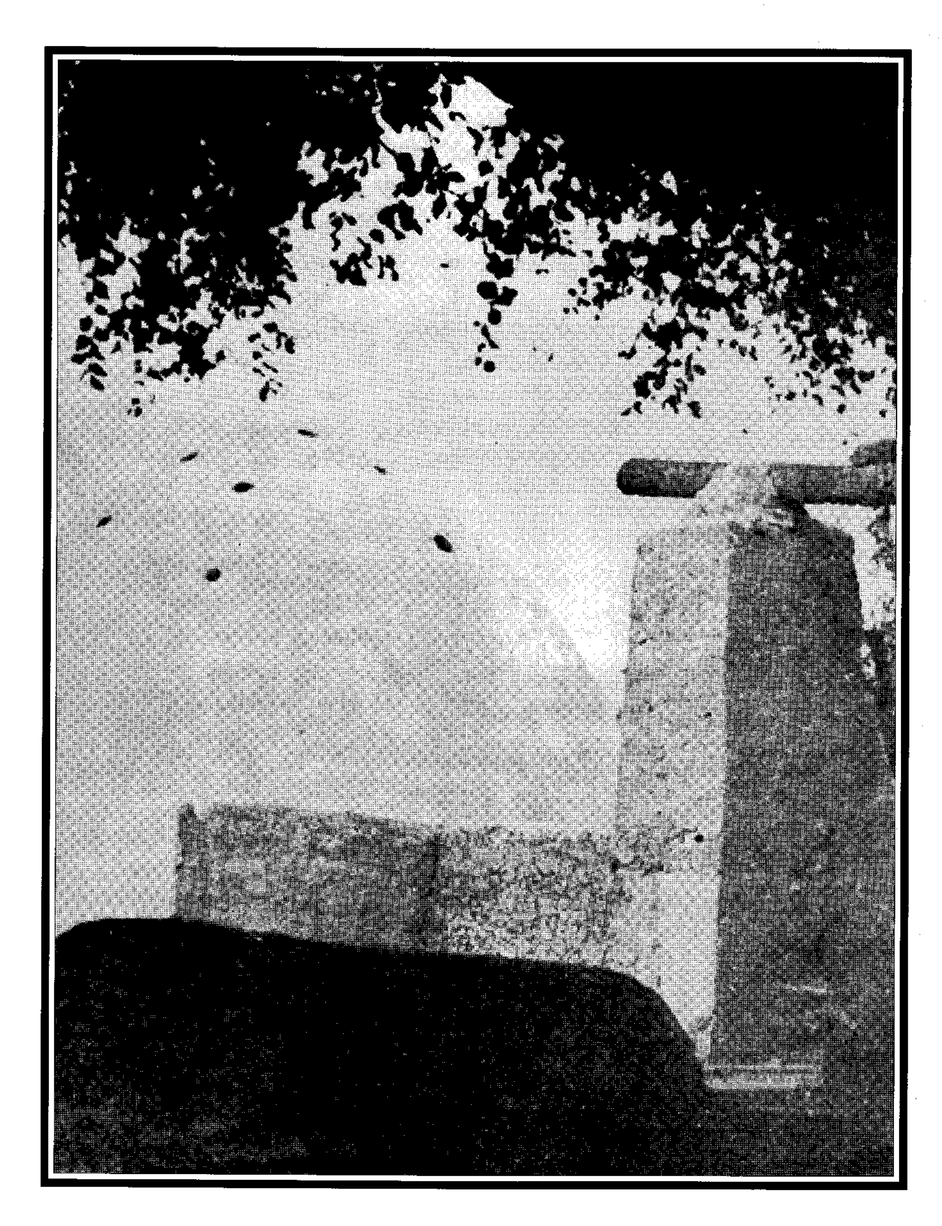
وهي كالقنطرة بين البحرين الرمليين ، النفود شمالا ، والربع الخالي جنوبا ، ويقول ياقوت الحموى :

الدهناء سبعة أحبل من الرمال ، في عرضها ، بين كل حبلين شقيقة «والشقيقة» المسافة بين الحبلين من حبال الرمل ، تنبت العشب وتمتد طولا من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين .[1]

إن الصمان والدهناء هما من أحب المناطق للشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، وتقع الدهناء على بعد حوالي ٢٢٥ كم إلى الجنوب الغربي من الهفوف ، ويحيط بها حزام رملي ، إن رمال الدهناء في الشرق والشمال من نجد الداخلية تتحرك تدريجيا إلى الجنوب نحو منطقة الرمال الصحراوية الواسعة التي تعرف بالربع الخالي .

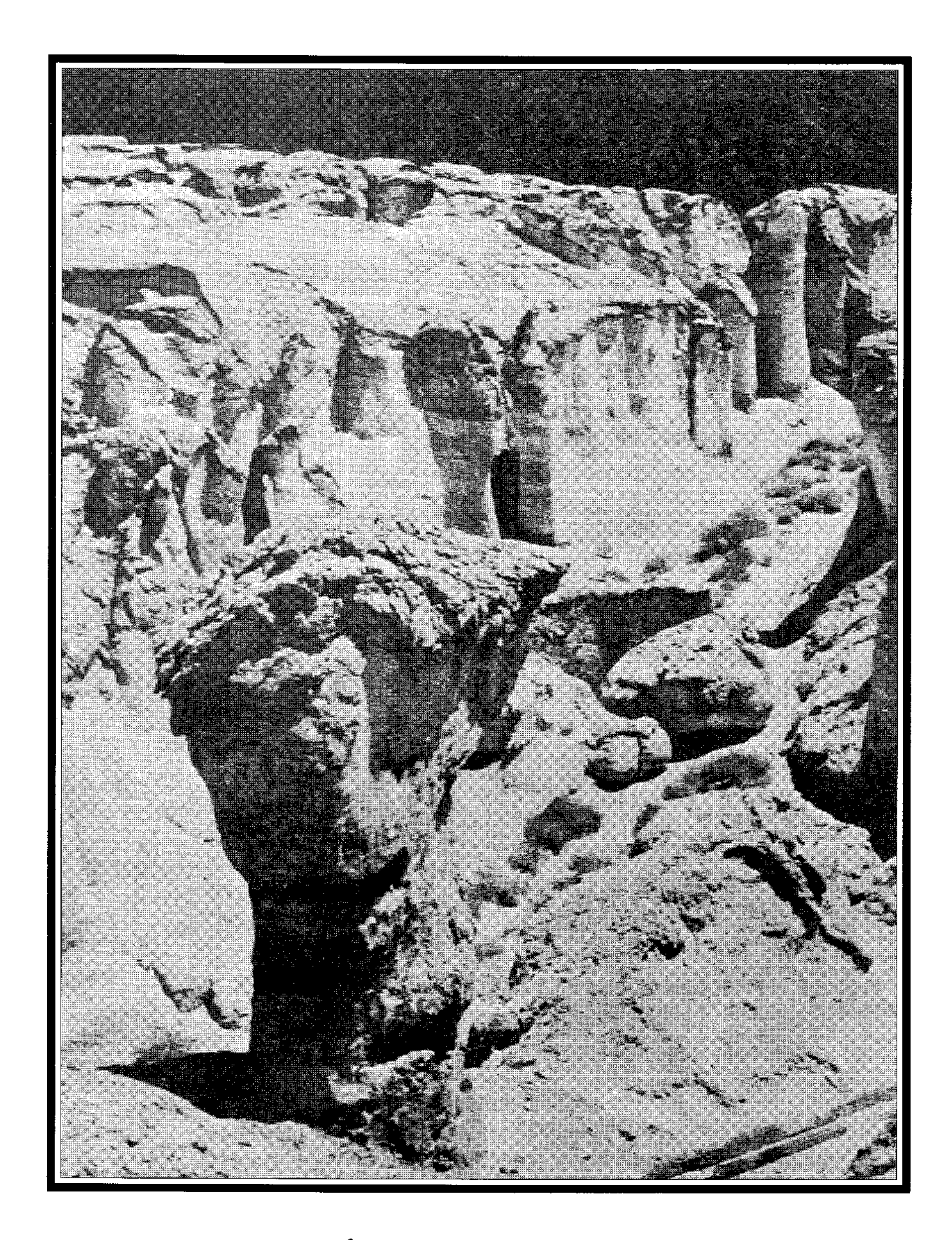
---

(١) معجم البلدان . ياقوت الحموي ط ١٩٧٩م ج٢ ص٤٩٣ - دار احياء التراث العربي - يبرين : هي منطقة تقع على الطرف الشمالي الغربي ، على بعد ٢٦٠ كم جنوب الاحساء .



عين نجم ، بالهفوف (*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ د . عبد الله ناصر السبيعي ـ ط أولى ١٩٨٧م . ص ١٩١



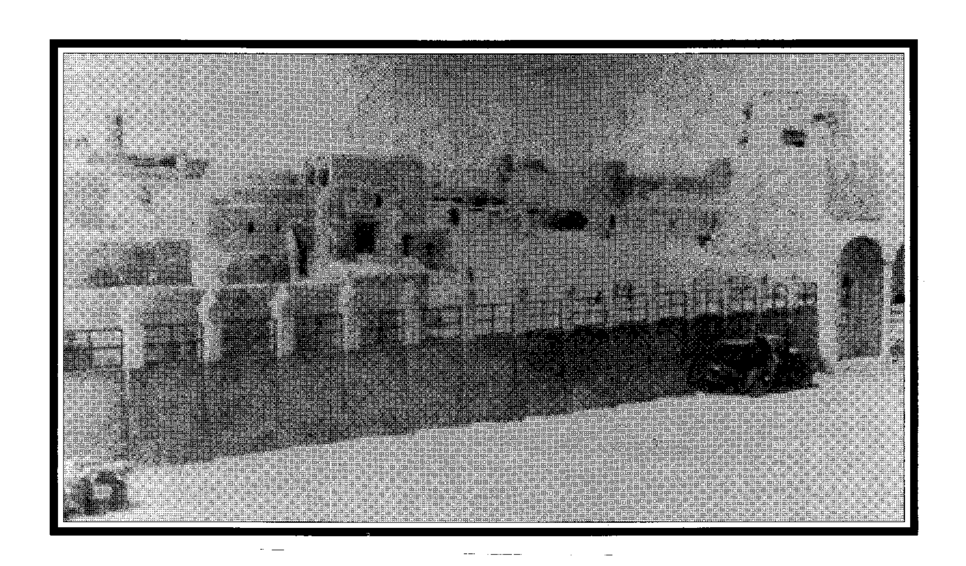
جبل القارة وكهوفه العديدة والذي يعد من أهم المعالم الطبيعية في منطقة الاحساء(*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية - د . عبد الله ناصر السبيعي - ط أولى ١٩٨٧م . ص٩٧

الهفوف

هي من أهم المناطق في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية ، ومن أهم معالمها جبل قاره وقد سميت «الهفوف» لتهافت الناس عليها ورغبتهم في سكناها .

تقع مدينة الهفوف في الزاوية الجنوبية الغربية من واحة الاحساء ، على بعد ٦٠كم من العقير غربا[1] .



منظر عام لمنطقة الهفوف عام ١٩٣٠م التقطت هذه الصورة من على سطح قصر أمير الاحساء عبد الله بن جلوي بن تركي المتوفي عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م . (*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ د . عبد الله ناصر السبيعي ـ ط أولى ١٩٨٧م .

(١) تاريخ هجر - ص ٢٠٥ - مصدر سابق .

حلم ليلة ربيع
في ضيافة "الأعشى" بالدهناء[1]

كتب الاستاذ عبدالله بلخير ، قصيدة طويلة بعنوان (حلم ليلة ربيع في ضيافة الاعشي الدهناء) ، يصف فيها الدهناء ، ويخاطب الشاعر المشهور ميمون بن قيس الاعشى ، لقد كتب الشاعر تلك المعلقة الراقصة ، الضاحكة ، في مطلع ربيع ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م ، عندما خرج الى روضتي (التنهات) و(الخنفس) حول الدهناء ، حيث قضى فترة الربيع مخيما هناك مستلهما حياة الاعشي ، الذي كان يعيش قريبا من (مخيم) الشاعر عبدالله بلخير ، واخذ يتذكر فيهما ذكرياته الشجية فجاءت هذه المعلقه الرائعه التي قال فيها :

دعاني الهوى فيمن دعا حين الربيع ... على «الدهناء» يزهو ويخطر

قضيت بها عشرا وعشرين حجة ... هي العمر في ايامه حين تحصر

يجيش بقلبي ذكرها فكأنها ... أمامي كتاب اشرقت فيه اسطر

وقال فيها أيضا :

تفيض على «الصمان» حيث مناقع الحيا ... تفيض على «الصمان» حيث مناقع الحيا

نخب وراء الغيث وهو مدمدم ... نخب وراء الغيث وهو مدمدم

---

(١) حلم ليلة ربيع : شعر عبد الله بلخير ـ مجلة «الحرس الوطني» المملكة العربية السعودية ـ ذو الحجة ١٤١٥هـ ـ مايو ١٩٩٥م ص ٨٠ - ٨٤ .

الصلب

مكان معروف بأرض الصمان المتاخمة للدهناء ، وأراضيها واسعة وكثيرة العشب ، تشفي العليل لطيب هوائها وجمال أرضها وطبيعتها ، وفيها تقول الشاعرة ، العيوف بنت مسعود ، قصيدة رائعة جدا ، وكانت العيوف قد تزوجت برجل ، فنقلها من الدهناء إلى نواحى المدينة المنورة [1] :

خليلي قوما فارفع الطرف وانظر　　لصاحب شوق منظرا متراخيا

عسى أن نرى والله ماشاء فاعل　　بأكثبة الدهنا من الحي باديا

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم　　فقد يطلب الإنسان ماليس رائيا

يرى الله أن القلب أضحى ضميره　　لما قابل الروحاء والعرج قاليا [2]

---

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ـ محمد بن عبد الله الإحسائي . ص١٨

(٢) العرج والروحاء : من نواحي المدينة المنورة ـ قاليا : كارها ، مبغضاً .

المبرز

سميت بهذا الاسم لبروز حجاج الاحساء فيها ، حيث كان حجاج الاحساء في السابق يجتمعون فيها قبل رحيلهم إلى مكة ، والمبرز تقع شمال منطقة الهفوف وبينهما ثلاثة كيلومترات .

عريعرة

مكان فيه آبار ماء لبني ربيعة وفيها تقول امرأة منهم قصيدة مطلعها :

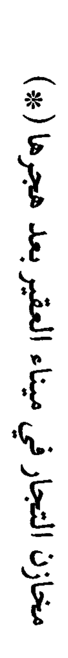
أيا جبلي وادي عريعرة التي   نأت عن ثوي قومي وحم قدومها

وعريعرة معروفة باسمها ، وفيها هجرة من هجرات العجمان .



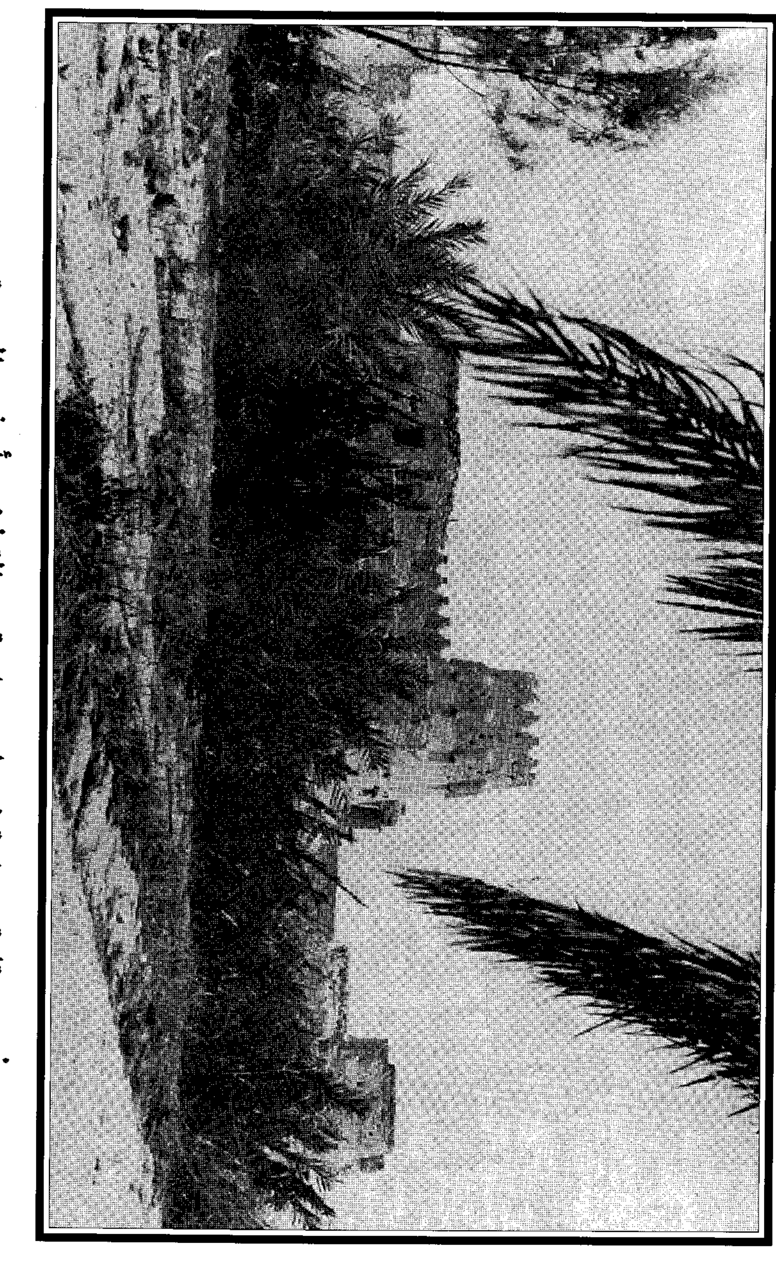
سوق بيع الأغنام في مدينة الهفوف في صيف عام ١٩٤٥م (*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ د . عبد الله ناصر السبيعي ـ ط أولى ١٩٨٧م .



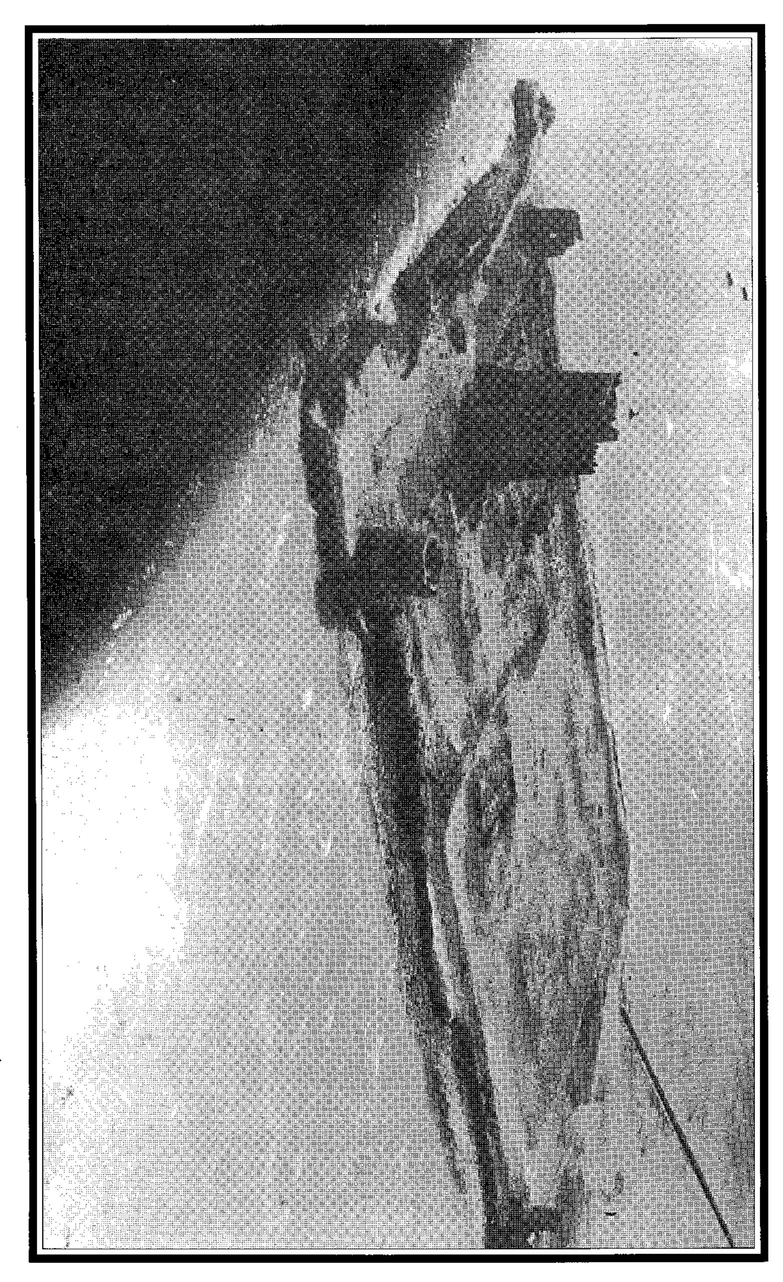
مخازن التجار في ميناء العقير بعد هجرها (*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية - مصدر سابق



قلعة عثمانية في بلدة عنك قرب القطيف ، أخذت الصورة في شهر مايو ١٩٥٣م (*) .

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ مصدر سابق .



قلعة جابر بن رحمة الجلاهمة داخل مياه الخليج العربي قرب الدمام
وكانت تحتوي على عين الماء الوحيدة في الدمام حتى عام ١٣٥٧ هـ.(*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ مصدر سابق .

مساكن العجمان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران ، ثم ارتحلوا الى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية ، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى ايضا «وادي العجمان» ، وقد كان هذا الوادي مقراً لعدد من القبائل خلال العصور السابقة ، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية ، ثم توغلت فيه القبائل الاخرى ، فكانت آل مره والعجمان في جنوبه واطرافه ، وتقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشماليه .

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي :

* هجرة أولاد آل حثلين .
* مليحة .
* الزغين .
* الكهفة .
* الونان .
* العيينه .
* حَنيِذُ .
* شعبه .
* متالع .

* عريعرة .
* ام ربيعة .
* الصرار .
* جوده .
* الصحاف .
* القليب .
* مغطي .
* دليما .
* غنوا .
* العُقيْرُ .

ويسكن العجمان أيضا في خريقه ، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوفر المياه في مواسم الأمطار والربيع ، وفي بعض أجزاء من «الصمان» [1] .

ومساكن العجمان كما ذكرنا آنفا في الدهناء ، والصمان ، والجوف ، وشمال الاحساء والعقير ، ومن المراعى التي يرتادونها ، الحد الشمالي للجافورة .

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منسوبة إلى راكان بن فلاح

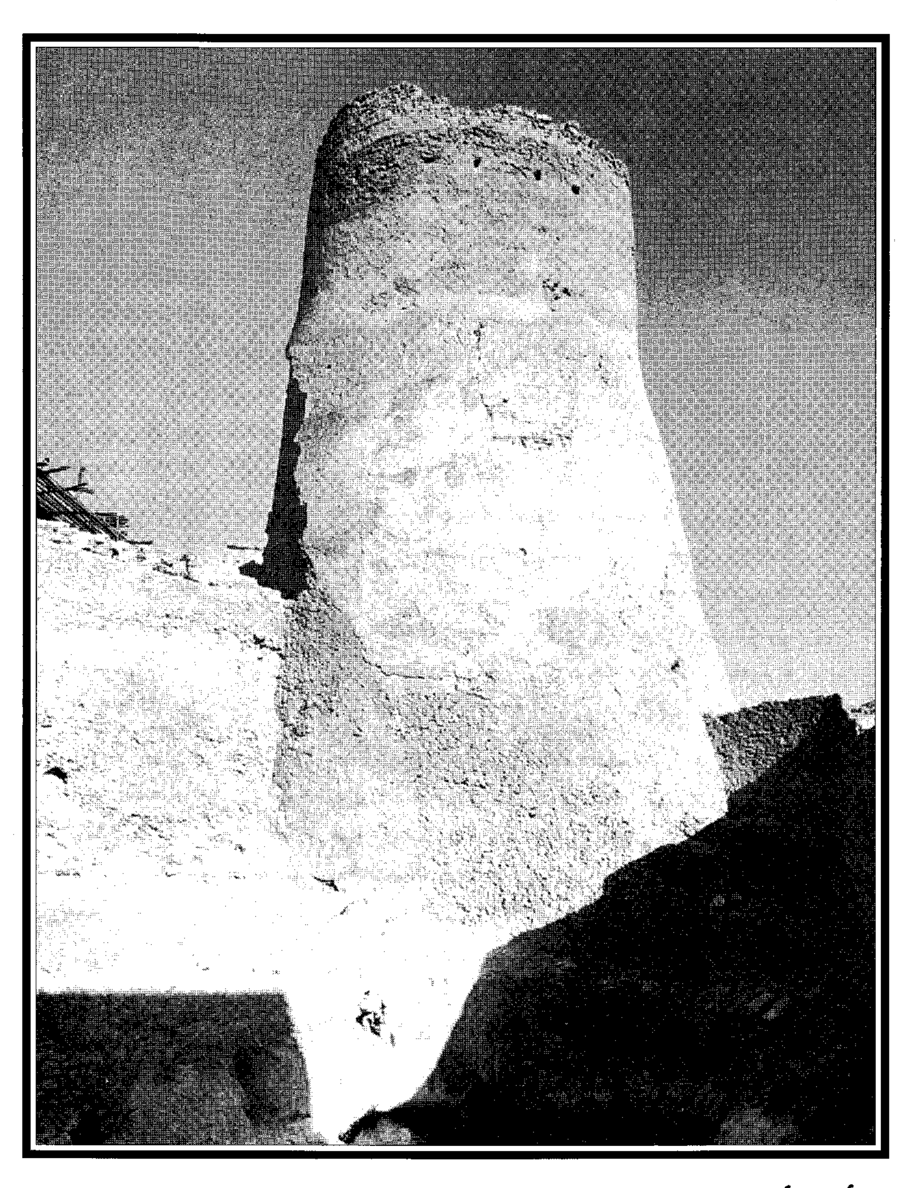
---

(١) الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ج٢ ت : عبد الرحمن بن عبدالكريم العبيد ص ٣٣٨ - ٣٣٩

بن حثلين ، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

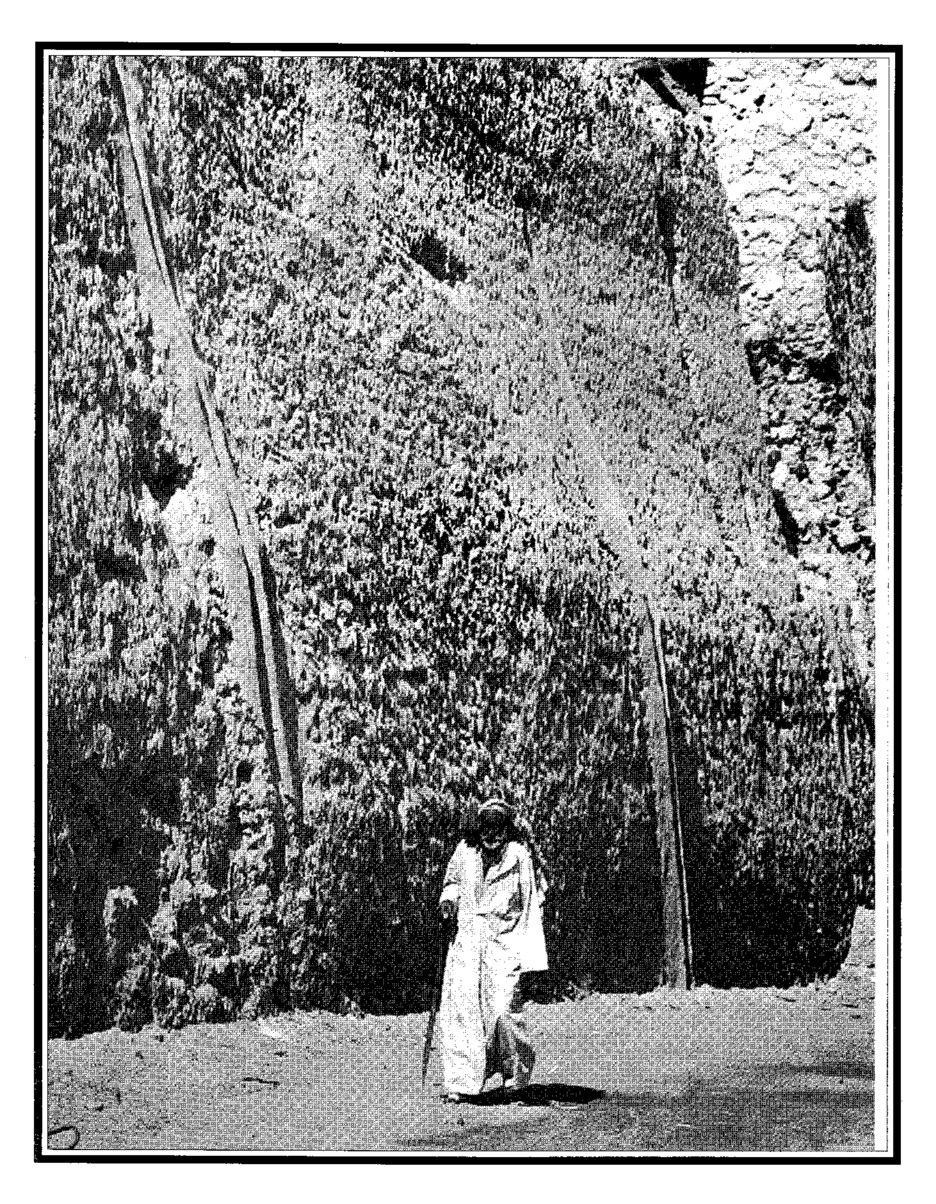
البدو يا خالد نووا بالمحال   وأنا ثمر قلبي قعد بالجوافيـــــر

والصرار هي هجرة آل حثلين ، ويضرب العرب خيامهم في الصمان ، ومعظمهم تقريبا من قبيلة مطير والعجمان نحو الجنوب وأحيانا يكونون متجاورين ، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسبيع .



أحد أبراج قصر «تاروت» الأثري ، ويقع على مقربة من السوق العام ، وبجانبه عين ماء جارية .(*)

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية ـ عبد الله السبيعي ـ ص ١٨٩



(*) جزء من سور الكوت القديم بمدينة الهفوف بالاحساء
قبل هدمه في عام ١٣٧٦هـ.

(*) الصورة : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية ـ عبد الله السبيعي ط أولى ١٩٨٧م ـ ص ١٦٢ .

السياق التاريخي

للعصر الذي عاش فيه راكان بن فلاح بن حثلين

الحيَاة الإجتماعية والتقاليد البدوية

عندما نتحدث عن نظم الحياة في البادية العربية ، فإننا نقصد منها فقط تلك الفترة التاريخية التي تناولها هذا الكتاب ، وهي الممتدة من ١٨١٤م حتى عام ١٩٥٣م ، ولا نقصد الفتره الحديثة للباديه في وقتنا الحاضر ، عند صدور هذا الكتاب ، حيث إن مفهوم البادية تغير كثيرا ولم يبق منه سوى الاسم ، فقد انتشرت الكهرباء في جميع البوادي العربية ، وتطورت وسائل الاتصالات والمواصلات ، وعمت كل بيت في بقاع الجزيرة العربية ، وحتى يضع القارىء الأحداث التي سيقرأها في سياقها الاجتماعي المناسب ، رأينا أنه لابد من تقديم شرح موجز عن نظام القبيلة العربية

لقد كانت القبائل العربية تتصور الدولة على أنها القبيلة ، فتكرس ولاءها لها ، ولا ولاء لغير القبيلة ، لأن القبيلة هي الوحدة الاجتماعية التي تتقمص صفة الدولة .

ويرتبط أفراد القبيلة برابطة تقوم على أساس وحدة الدم ووحدة الجماعة ، والإيمان بهذه الوحدة والتعصب لها ، وهو ما يطلق عليه اسم «العصبية القبلية» ، فالعصبية القبلية هي بمثابة الشعور القومي في عرف البدوي ، وتتوسع هذه العصبية في الأحلاف ، فتشمل القبائل والعشائر بالنسب أو بالجوار أو الداخلة فى الحلف .

ولم يكن لدى البدوي مفهوم الوطن الشامل ، الذي يضم هذه الوحدات المتجانسة في تركيبها الاجتماعي ، المتنافرة في علاقاتها السياسية ، لأن كل ما يفهمه أن الأرض التي تنزل فيها قبيلته هي وطنه ، فإذا تركها وانتقل إلى غيرها ، اصبحت وطنا لقبيلة أخرى تحل محل قبيلته فيها ، ويصبح له وطن جديد في أرض جديدة تستوطنها قبيلته ، وكل ما هو خارج هذه الأرض هو بالنسبة إليه فى حكم الأرض الأجنبية ، وكل من ينتمى لغير قبيلته هو في حكم الأجنبي الغريب عنه ، فوطن البدوي وطن متنقل يتبدل باستمرار .

على أن ندرة الموارد الطبيعية في أرض قاحلة ، كانت تدفع القبائل إلى البحث عن الماء والكلا باستمرار ، وإلى تنافس القبائل على هذه الموارد بصورة دائمة ، فتقع المعارك والغارات فيما بينها ، وتضطرب العلاقات ثم تنتهي بمنازعات دامية لا نهاية لها ، لأن كل قبيلة كانت تقاتل لتنتزع من غيرها ما تملكه من مراعٍ بقوة السيف .

وقد فرضت ظروف المعارك الدائمة بين القبائل ، وسعيها الدؤوب عن موارد الرزق الشحيحة ، أن يكون للقبيلة زعيم ترتضيه لقيادتها ، وإدارة شؤونها الحربية والاقتصادية ، رجل يستطيع بسجاياه وكفاءته أن ينتزع الاعتراف بتقدمه وسيادته عن رضى وطيب نفس ، وكانت المعارك فى الحقيقة خير مناسبة لظهور كفاءة الرجال وبروز الزعامة ، لحاجة القوم إلى من يستطيع أن يقودهم نحو النصر .

لذلك كان لكل قبيلة رئيس يسمى شيخ القبيلة ، لكى يتولى رئاستها ، لابد من أن تتوفر فيه بعض الصفات المثلى الضرورية للمجتمعات القبلية ، والتى يستطيع بها أن يحقق مصالح القبيلة وأن يسودها ، كالشجاعة والغنى والكرم والحلم والعدل وكثرة الانصار وسداد الرأي وكمال التجربة مع كبر السن في أغلب الاحيان .

ولأن المجتمع كان مجتمع نزاع دائم وغزو مستمر ، الشجاعة من أولى الصفات التي يجب أن تتوفر في الشيخ ، لكي يستطيع أن يحقق النصر تلو النصر لقبيلته .

ثم هناك الثروة والكرم ، فهما حالتان ضروريتان في بيئة فقيرة ، إذ لابد للشيخ أن يكون على جانب كبير من الغنى ، يستطيع منه الانفاق بسخاء على اتباعه في أوقات الشدة والمجاعات ، ولا تستقيم الرئاسة والغنى مع البخل ، وإلا تعرض الشيخ للهجاء والمذمة ، وربما فكر القوم بالاستغناء عنه .

والحنكة السياسية لابد منها للشيخ ، لذلك نرى أن شيوخ القبائل هم رجال السياسة في دنيا البادية ، ففي محيط القبيلة يتحتم على الشيخ أن يحافظ على وحدة قبيلته وتماسكها ، فيراعى مكانة وجهاء قبيلته ورؤساء بطونها ، ويظهر لهم الاحترام ، ولا يمس شعورهم بشيء يكرهونه ، لاسيما إذا كان فيهم من تدفعه قوة شخصيته ، ومقدرته العقلية ، وشجاعته إلى منافسة الشيخ ، والطموح إلى الحلول مكانه .

وعليه أيضا أن يدارى اخوته وذوي قرباه ، فغلطة و احدة قد

تؤدي إلى حدوث شقاق في القبيلة ، فتتصدع وحدتها ، وتتنافر بطونها ، فتنفرط وتتبعثر قوة القبيله ، ولعل التسامح والتغاضي عن بعض الهفوات التي تصدر عمن يحيطون به ، قد تكسبه احترام ومحبه جميع افراد القبيله .

أما في علاقاته مع القبائل الأخرى فيتوجب عليه أن يكون حكيما لبقا بعيد النظر ، فرب هفوة واحدة تصدر منه تثير معاركاً تتطاحن فيها عدة قبائل ، أو تسبب كارثة لقبيلته ، أو للحلف الذي يتزعمه .

ولعل الحلم هو ابرز الصفات التي تجعل الشيخ موضع التقدير أكثر من غيرها ، ففي مجتمع فرضت ظروفه على الأفراد طبعا حاداً ومزاجاً عصبياً ، سرعان ما يلجئهم إلى الاحتكام لحد السيف عند أقل إثارة ، فتقوم المنازعات الدموية لأتفه الأسباب ، ففي بيئة مثل هذه لابد أن يكون الشيخ على قسط وافر من التأني والحكمة ، ليستطيع السيطرة على أبناء قبيلته .

وأخيرا لابد أن يكون الشيخ على قدر كبير من العدل ، لكي يكون محترما من الجميع ، باعتبار أنه ـ في كثير من الأحيان ـ يكون الحَكَم الذي يرجع القوم إليه فى المنازعات التى تحدث بين أفراد القبيلة ، حتى يكون حكمه مقبولا من الجميع . (١)

---

(١) تاريخ العرب القديم ـ د . توفيق برو ـ ط اولى ص ١٩٤ - ١٩٧ - دار الفكر - دمشق .

الشيخ صباح بن جابر الأول

من ١٢٧٦ إلى عام ١٢٨٣ هـ
من ١٨٥٩ إلى عام ١٨٦٦ م

صباح الثاني هو الابن الاكبر للشيخ جابر الصباح الأول ، وقد تولى الحكم بعد وفاة والدة في سنة ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م ، واستمر في الحكم حتى سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م ، وقد كان حليما مسالما ، قوي العزيمة ميالا للسلم ولحقن الدماء ونشر السلام بين قبائل وحكام المنطقة ، وقد كان عصر الشيخ صباح الثاني عصر هدوء واطمئنان وسلام ، وله من الابناء .

عبدالله ، جابر ، جراح ، محمد ، احمد ، مبارك «الكبير» ، عذبي ، حمود [1] .

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ ـ مصدر سابق . ص١٢١ - ١٣١ .

العجمان وعلاقاتهم
مع الشيخ صباح الثاني بن جابر الصباح

في أيام حكم الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، تجددت العلاقات الودية بين الامام تركي وشيوخ العجمان ، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان ، وقد أحسن الامام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد ، وصارت لهم هيبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبة الجزيرة العربية ، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم ، عاملهم أيضا كما كان يعاملهم أبيه ، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١ هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج ، مما جعل الامام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل ، فأخذ يتتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢ هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، فقتله .

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان ، ثم خلفة ابن اخيه راكان بن فلاح بن حثلين زعيما للقبيلة ، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م .

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م ، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الامام فيصل بن تركى ، وأخذ بعضها ، ثم

رحل من ديار بني خالد ومن معه من العجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت ، ونزلوا في منطقة «الصبيحية» ، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م ، أمر الامام فيصل ابنه الأمير عبد الله ، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله ، وتفاصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل ، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب ، وهي معارك الوفرة ، وملح ، والطبعة ، وغيرها[١] .

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل ، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت ، محتمين بشيخها صباح الثاني ، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦ هـ الموافق عام ١٨٥٩م ، ولكن الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام ، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني ، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم ، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته ، واستخدم عبارة قاسية ، استفزت الشيخ صباح الثاني ، فأوعز الشيخ صباح الثاني إِلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره ، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية ، منه أمر لا سبيل إليه بتاتا .

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ مصدر سابق ص ١٢٤

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث ، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفا شديدا ، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه ، وأرسل مبعوثا آخراً ليعتذر للشيخ صباح ، وشرح بأنه لم يكن يقصد اهانته ، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام [1]

❀ ❀ ❀

(١) تاريخ الكويت . عبد العزيز الرشيد . ط ١٩٧٨م ص ١٣٢ . مكتبة الحياة . بيروت .

الشيخ عبد الله الثاني بن صباح

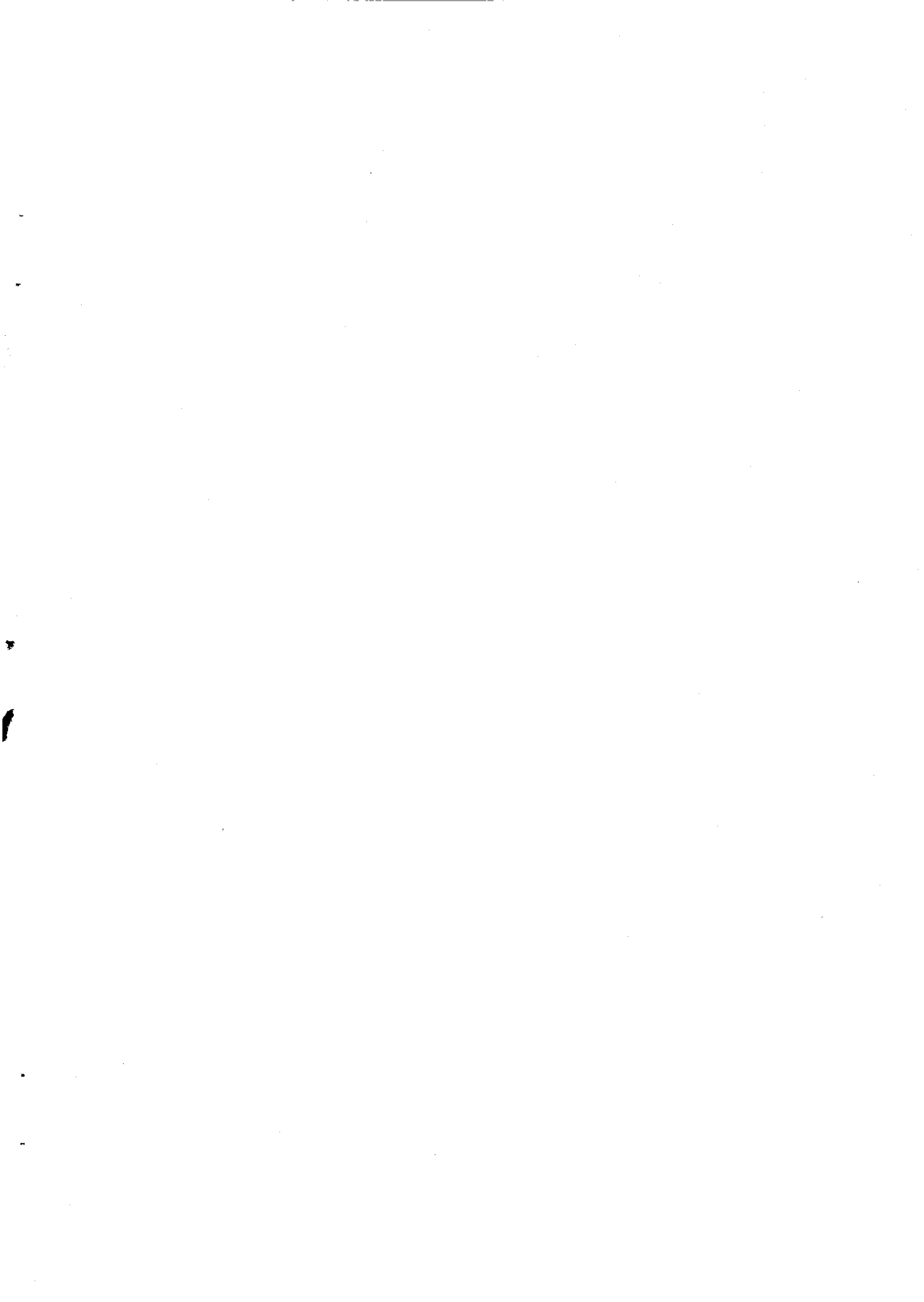
من ١٢٨٣ إلى عام ١٣٠٩ هـ
من ١٨٦٦ إلى عام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩هـ الموافق عام ١٨١٤م ، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣ هـ الموافق عام ١٨٦٦م .

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح ، الضيف الكبير الامام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت ، وذلك عام ١٣٠٩هـ الموافق عام ١٨٩١م ، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب ، وأقامه في الكويت مكرما معززا هو ومن معه[١] .

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ، ج ١ ـ حسين خلف الشيخ خزعل ص١٣٢ .



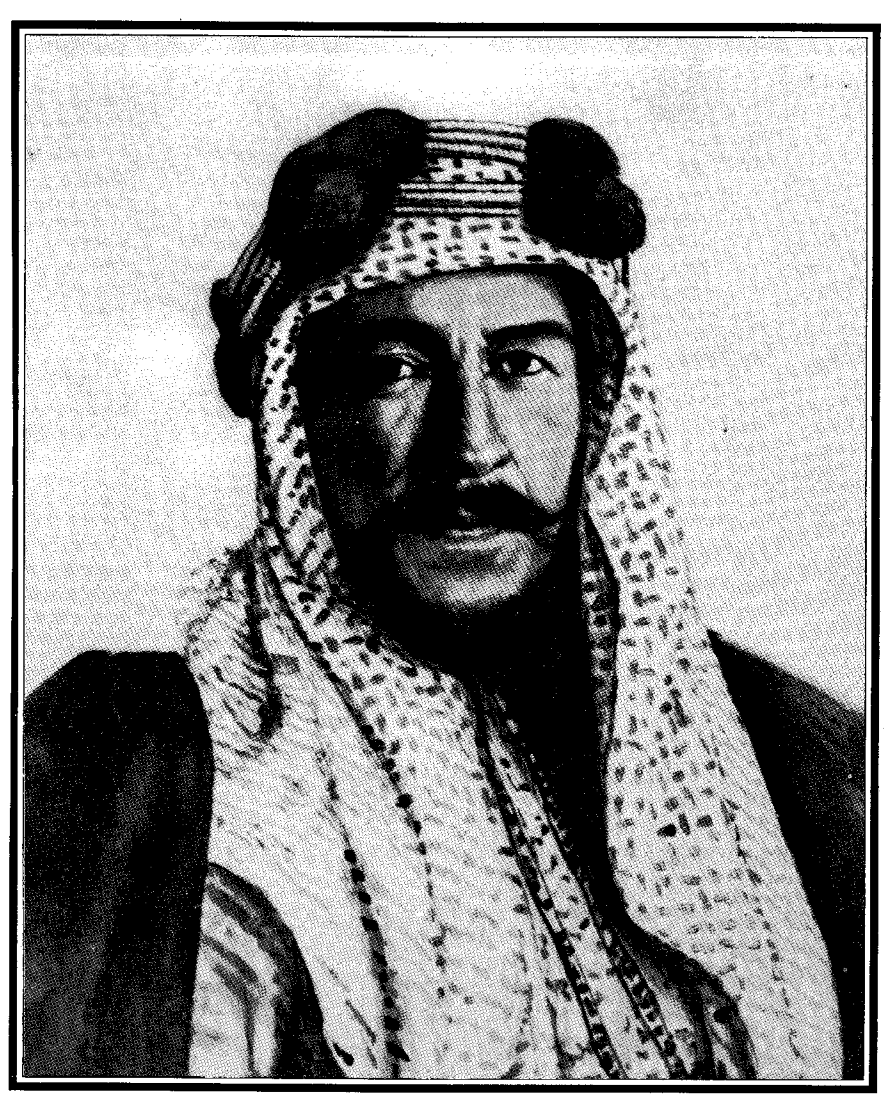
الشيخ محمّد الأول بن الشيخ صباح

من ١٣٠٩ إلى عام ١٣١٣ هـ
من ١٨٩١ إلى عام ١٨٩٥ م

تولى الإمارة في الكويت بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله الصباح[١] .

❀ ❀ ❀

(١) تاريخ الكويت السياسي ، ج ١ ـ حسين خلف الشيخ خزعل ص ١٤٨ .



(*) الشيخ مبارك بن صباح "الكبير"

من ١٣١٣ إلى عام ١٣٣٤هـ
من ١٨٩٥ إلى عام ١٩١٥ م

(*) الصورة : من أيام زمان . يحيى الربيعان ص ٥٧ ط١ - ١٩٩٥م ، الكويت .

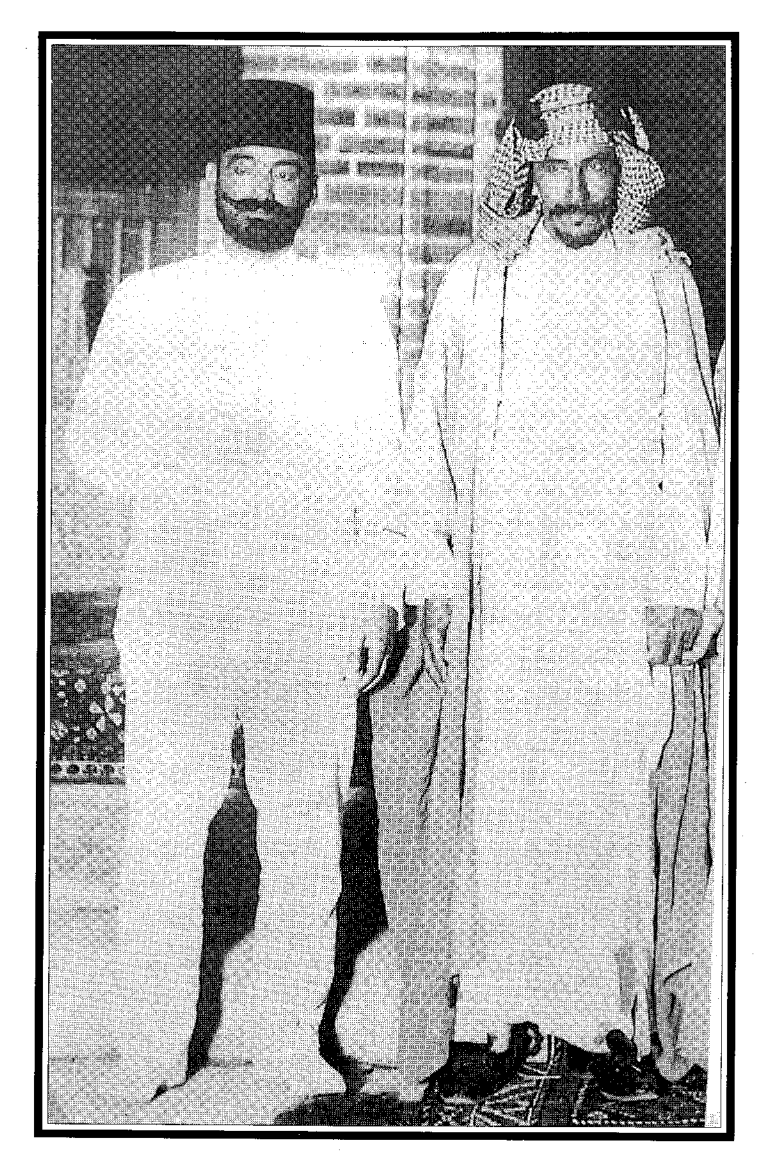
ولد سمو الشيخ مبارك بن صباح الثاني عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، وتوفي في يوم ٢٧ نوفمبر عام ١٩١٥م .

ولما بلغ الخامسة من عمره احتضنه جده الشيخ جابر ، وأخذ يعتني بتربيته ، ولما بلغ الثانية عشرة ، أخذ يتدرب على الرماية والفروسية ، وفي الثانية عشرة كان قد انهى دروسه فى الفروسية .

كان الشيخ مبارك الصباح «الكبير» ، طويل القامة أسمر اللون قصير اللحيه ، وعلى جبهته اثر ضربة سيف زادته هيبة ، وقد لقب بأسد الجزيرة ، خاض عدة حروب أهمها معركة الصريف عام ١٩٠١م الموافق ١٣١٩هـ ، ضد عبد العزيز الرشيد ، وقد تحالف الشيخ مبارك مع أصدقائه شيوخ القبائل الموالية له ، فاستجاب إليه عدد كبير من القبائل ، وأكثرهم استجابة كانوا العجمان ، وشيخهم آنذاك كان «أبا كلاب» نايف بن محمد بن حثلين[1] .

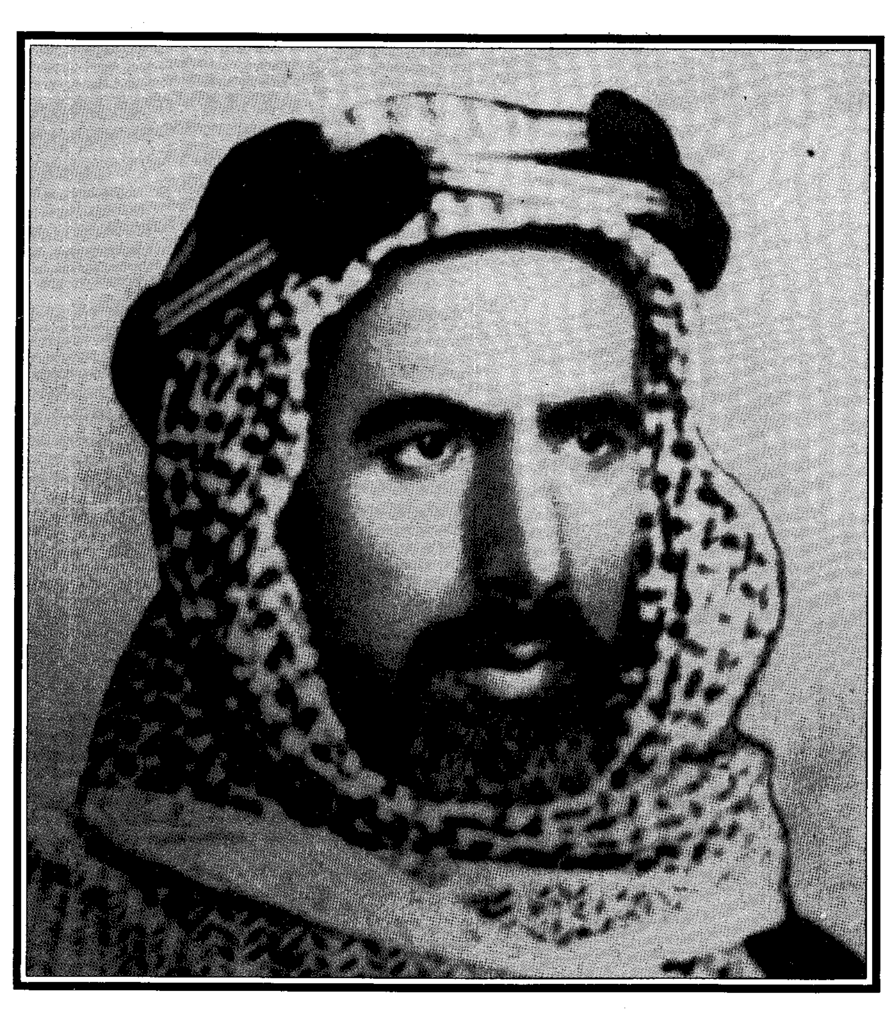
---

(١) تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ - حسين خلف الشيخ خزعل ص١١ .



(*) الشيخ مبارك الصباح
السيد طالب باشا النقيب

(*) الصورة : من أيام زمان ـ ص ٦٠ . مصدر سابق .



(*) الشيخ سالم بن مبارك الصباح

من ١٣٣٤ إلى عام ١٣٣٩هـ
من ١٩١٥ إلى عام ١٩٢١ م

ولد في الكويت عام ١٢٩٥هـ الموافق عام ١٨٧٨م ، وتوفي في ١٥ جماد الثاني عام ١٣٣٩هـ الموافق ٢٣ فبراير عام ١٩٢١م .

(*) الصورة : من أيام زمان ـ ص ٦٢ . مصدر سابق .

اجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعــد عــودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت ، أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بنقله ، وبتعيين الكبتن لاخ معتمدا سياسيا بدلا عنه في الكويت ، فاعاد الكبتن لاخ طرح موضوع اجلاء قبيلة العجمان من الكويت ، واستدعى الكبتن لاخ شيوخ العجمان ، وطلب منهم الجلاء عن الكويت ، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا .

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مَع شيُوخ العُجْمَان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان ، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين ، أن يخضعا قبائل العجمان واقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة ، تنتهي مع نهاية الحــرب ، وبموجب الشــروط الواردة في نص هذه الاتـفـاقـيـة ، وهي :[١]

١- ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين [٢] وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا [٣] التعهد عن قبائل العجمان .

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ، ج ٤ ـ حسين خلف الشيخ خزعل ص ٢٠٦ - ٢٧٧ .

(٢) سلطان بن حثلين : هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان شيخ قبيلة العجمان حاليا - بالكويت

(٣) يمهروا : يوقعوا على الاتفاق ، أو يبصموا عليه .

٢- أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين ، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية .

٣ - إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها ، وعليهم أن يحسبوها خارج حدودهم ولا يدخلوها إلا بترخيص من ضابط بريطانيا .

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة ، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطانى[١] .

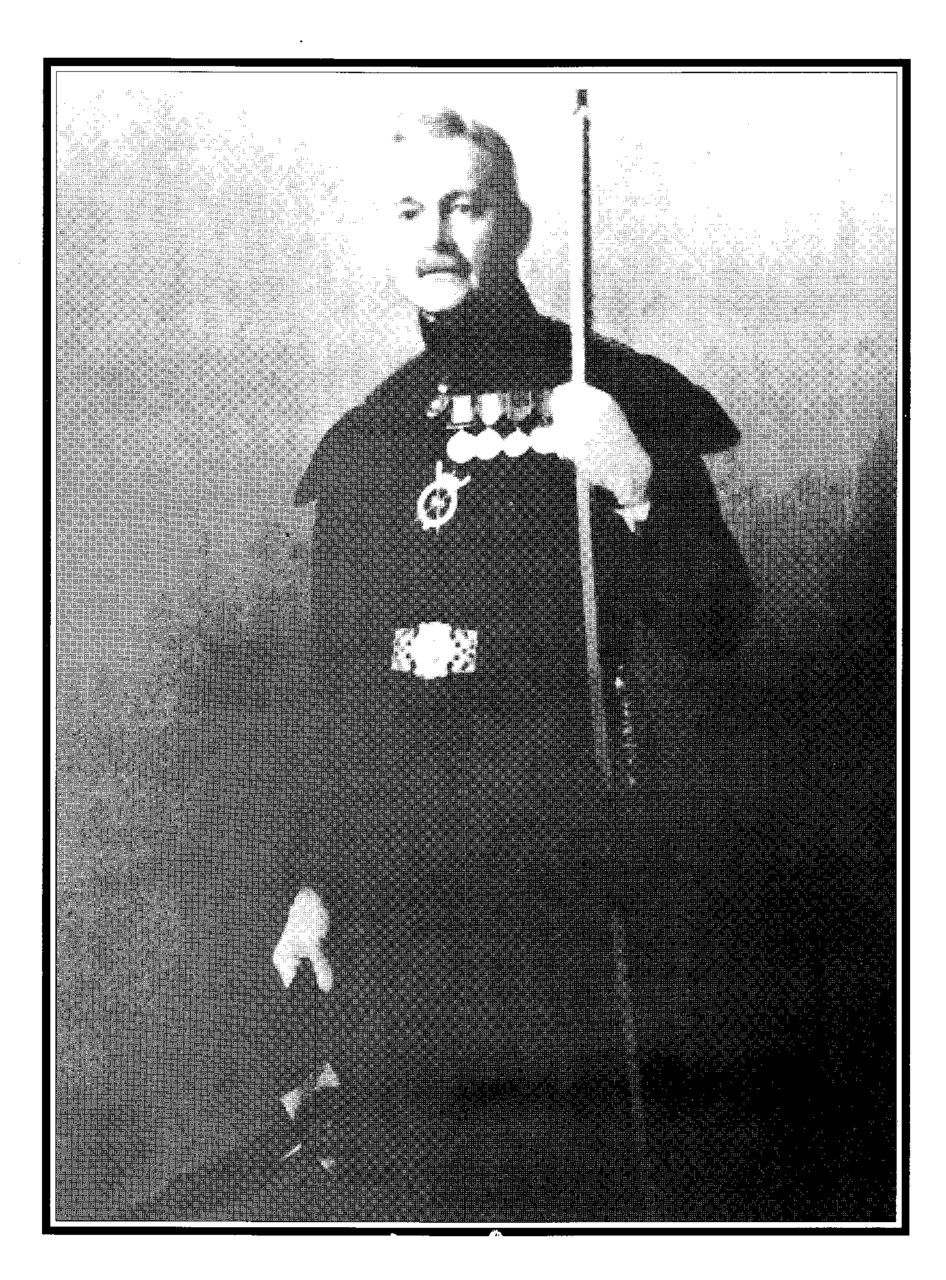
٥- إذا الشيوخ ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساءقبائل العجمان الآخرون يمهرون ، ومن بعد ما يمهرون ، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية ، وتعين راتبا مثلما تعمل معابن صويط[٢] وقبيلة الظفير ، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والغواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت ، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة ، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى .

وبعد عقد هذه الاتفاقية ، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير ، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة .

---

(١) من طرف المقيم السياسي : من حيث ـ أو يقال أيضاً : أنا من طرف فلان

(٢) ابن صويط : هو شيخ قبيلة الظفير .



كابتن «لاخ» CAPTAIN LOCH

١٦ يناير ١٨٨٧م - ١٥ سبتمبر ١٩٥٣م

كابتن لاخ ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بتعيينه معتمداً سياسياً بالكويت ، وذلك في ٢٠ جمادي أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م ، فأعاد الكابتن لاخ ، بحث موضوع أجلاء قبيلة العجمان من الكويت ، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن ، فحضر الاجتماع ، الشيخ ضيدان بن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين ، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت ، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقية ، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقا لنصوص الاتفاقية ، المذكور نصها في الصفحة (٧٠- ٧١) [١] .

كابتن «لاخ» [٢]

درس في كلية تشلتنهام خلال الفترة الممتدة من ١٩٠١م حتى عام ١٩٠٨م ، وعمل بعد ذلك مساعدا لرئيس الخليج ، وفي عام ١٩١٤م درس بكلية ساندرس العسكرية ، واستمر فيها حتى عام ١٩١٦م ، وفي عام ١٩١٣م عمل بشرطة الهند ، ثم شغل منصب مساعد ثان للمقيم السياسي بالخليج ، خلال الفترة الممتدة من ١٨ مارس ١٩١٣م حتى ٢٤ يونيو ١٩١٤م .

وعمل في البحرين معتمدا في الفترة الممتدة من ١٨ نوفمبر ١٩١٦م حتى ٢٨ فبراير ١٩١٨م ، ثم عين معتمدًا سياسيا بالكويت خلال الفترة الممتدة من ١٦ مارس ١٩١٨ حتى ١٩ ديسمبر ١٩١٨م ، بعدها عاد للبحرين معتمدا سياسيا خلال الفترة الممتدة من ٢٥ نوفمبر ١٩٢٠م حتى ٢٨ ابريل ١٩٣٧م .

تزوج عام ١٩٢٨م ، وتوفي ١٥ ديسمبر ١٩٥٣م .

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ـ حسين خلف الشيخ خزعل ج ٤ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

(٢) الكويت عبر التاريخ ـ ط أولى ١٩٨٩م ـ يوسف الشهاب – ص ٤٠٦ – ٤٠٧



قوافل قبيلة بنو خالد، وقد حملوا أمتعتهم واتجهوا إلى جنوب الكويت بحثاً عن المراعي الخضراء (*)

(*) الصورة :الكويت وجاراتها - ص ٣٠٤ - مصدر سابق .

حكام وأمراء الإحساء
في عهد راكان بن فلاح بن حثلين وبعده

* محمد نافذ باشا : «عدة أشهر»

عندما استولى العثمانيين على مدينة الهفوف ، فدخل الفريق محمد نافذ باشا الى كوت الهفوف بعد أ هرب منها نائب الأمير سعود فرحان بن خيرالله ، وذلك يوم ١٩ ربيع الأول عام ١٢٨٨هـ الموافق عام ١٨٧١م ، ولم يستمر محمد نافذ باشا طويلا في الحكم ، حيث لم تتجاوز فترة حكمة سوى عدة أشهر .

* مدحت باشا : «١٨٧١ - ١٨٧٢م»

في اوائل شهر نوفمبر عام ١٨٧١م الموافق عام ١٢٨٨هـ ، وصل مدحت باشا الى الاحساء ، ثم توجه الى الهفوف حيث اقام فيها اربعين يوما ، اشرف خلالها على احوال الجند العثمانيين .

صالح باشا : «١٨٧٢م - ١٨٧٤م»

* بركة بن عريعر : [1] «١٨٧٤م - ١٨٧٥م»

في عام ١٢٩١هـ الموافق مارس عام ١٨٧٤م ، قدم الى الاحساء من البصرة ناصر باشا بن راشد السعدون وبرفقته احمد باشا قائد الحاميات العثمانية ، على رأس اسطول مكون من اربع سفن هي : اشـــور ، وابوس ، ولبنان ، وسينوب ، وفي مؤتمر عقده ناصر باشا السعدون بالهفوف ، أعلن عن سياسة الدولة التي تعتزم نهجها في ادارة البلاد ، كما عين صهره بركة بن عريعر من زغماء بني خالد متصرفا للاحساء ، وترك بجانبة قوة من الشرطة للحفاظ على الامن ، وقام بسحب معظم جنود الدولة العثمانية ، حيث عاد بهم الى البصرة .

* صالح باشا : «١٨٧٥م ـ ١٨٧٧» للمرة الثانية [2]

حدثت في الاحساء بعض الاضطرابات في أواخر عام ١٨٧٤م بعد أن سحب العثمانيون معظم قواتهم من الاحساء ، مما شجع بعض القبائل لإعلان التمرد ، وقيام الفوضى ، وخاصة قبيلة العجمان ، ضد بركة بن عريعر شيخ قبيلة بني خالد والمتصرف العثماني ، وهنا طلبت

---

(١) تاريخ هجر دراسة شاملة في احوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية الاحساء - البحرين - الكويت وقطر- عبدالرحمن بن عثمان ال ملا - ج٢ الطبعة الأولى ١٩٩٠م . ص ٧٤٣ - ٧٤٨، ٧٦٣ .

(٢) الحياة الإدارية في سنجق الاحساء العثماني ، د . محمد حسن العيد روسي الطبعة الأولى ، أبو ظبي ، دار المتنبي للطباعة والنشر ص ٦٩ .

الحكومة العثمانية من الشيخ ناصر السعدون شيخ قبيلة المنتفق، أن يتحرك لانقاذ الموقف، فتوجه الشيخ ناصر إلى الاحساء، وعالج الموقف وأعاد الاستقرار فيها، وعين صالح باشا متصرفا على الاحساء، ثم رجع بقواته إلى البصرة.

* أحمد عزت العمري الموصلي : «١٨٧٧م - ١٨٨١م»

* سعيد باشا الموصلي : « ١٨٨١م - ١٨٨٦م» .

* رفعت باشا «١٨٨٦م ـ ١٨٩٠م»

استمر رفعت باشا كمتصرف للاحساء ثلاثة أعوام، ثم عزل بسبب خلاف مع الادارة العسكرية في الاحساء[1] .

* عاكف باشا : «١٨٩٠م ـ ١٨٩٢م»

استمر عاكف باشا كمتصرف حتى عام ١٨٩٢م، ولكنه لأسباب صحية، ترك منصبه وعاد إلى بلده وفي الطريق توفي قبل أن يصل بلده (٢)

* سعيد باشا ابو البنات : «١٨٩٢م - ١٨٩٦م»

* سعيد باشا الموصلي : «١٨٩٦م - ١٨٩٨م»

---

(١) الحياة الاداريه في الاحساء - ص ٧٢ - مصدر سابق.
(٢) تاريخ هجر - ج٢ - ص ٧٦٣ - مصدر سابق

* أبراهيم باشا الشامي : «١٨٩٨ - ١٩٠٠م»

* موسى كاظم : «١٩٠٠م - ١٩٠٢م»

في أوائل عام ١٣٢٠هـ الموافق عام ١٩٠٢م ، طالب زعماء آل هاجر وزعماء آل مرة ، السلطات العثمانية زيادة رواتبهم ، ولعدم الموافقة على طلبهم اضمروا البطش بالقوافل التجارية التي اعتادت التردد بين العقير والهفوف اسبوعياً ، فكمنوا لها بالقهدية وانقضوا عليها فانتهبوها واستولوا على ما قيمتة مليون روبية ، وقتلوا خمسين من رجال الشرطة الذين كانت تسير القوافل في حراستهم ، وفي أعقاب هذه الحادثة امر والي البصرة باعفاء متصرف الاحساء موسى كاظم من مهام منصبه في عام ١٩٠٢م . (١)

* السيد طالب باشا النقيب «١٩٠٢م - ١٩٠٤م»

تولى طالب باشا النقيب متصرفية الاحساء في يونيو ١٩٠٢م ، واستطاع قمع حركات القبائل العربية ، وتسوية الخلافات بينهم .

* محمد نجيب ابو سهيل : «١٩٠٤م - ١٩٠٧م»

في اخواخر عام ١٣٢٢هـ الموافق عام ١٩٠٤م ، صدرت الأوامر العليا ، بتنحية السيد طالب باشا النقيب

---

(١) تاريخ هجر - ج٢ - ص ٧٥٢ - ٧٥٤، ٧٦٣ - مصدر سابق .

عن متصرفية الاحساء ، وفي اعقاب تنحية السيد طالب من منصبة عادت الفوضى الى البلاد باشد مما كانت عليه من قبل ، ولم يستطع محمد نجيب ابو سهيله ان يصل الى مستوى المسئولية التي يتطلبها الموقف في البلاد ، وفي عام ١٣٢٥هـ الموافق عام ١٩٠٧م ، نحيًّ .

* رشيد باشا : «عدة اشهر»

عين بدل من ابو سهيل ، ولم يلبث ان عزل هو الاخر بعد اشهر قليلة .

* محمود ماهر باشا : «١٩٠٧م - ١٩٠٩م»

عين بعد عزل رشيد باشا ، واستمرت الفوضى في البلاد اثناء حكم المتصرف محمود باشا حتى قتل عام ١٩٠٩م الموافق عام ١٣٢٧هـ ، في سوق الهفوف حيث اطلقوا عليه النار فاردوه قتيلا .[١]

* محمد عارف : «١٩٠٩م - ١٩١١م»

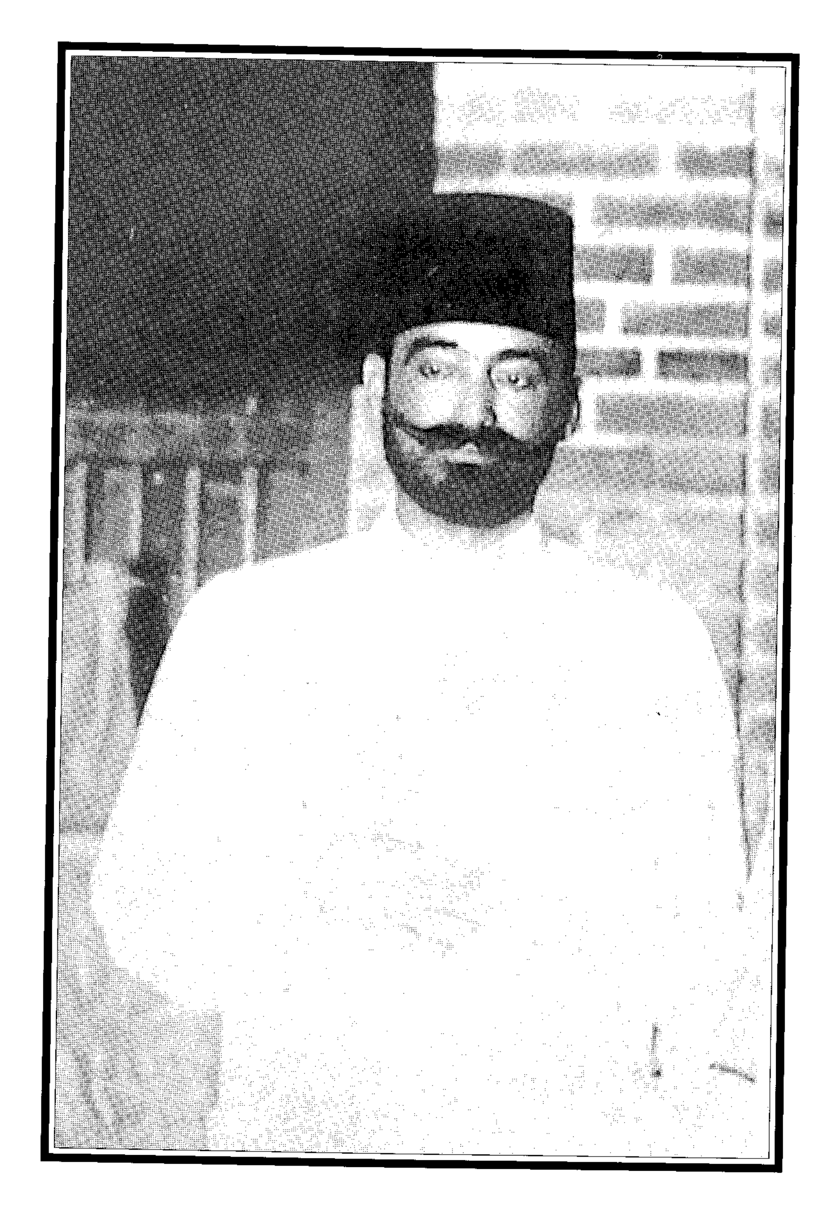
* احمد نديم باشا : «١٩١١م - ١٩١٢م»

* علي باشا سعاد : «لمدة عام واحد [٢]» .

---

(١) تاريخ هجر - ج٢ - ص ٧٥٦ ، ٧٦٣- مصدر سابق

(٢) تاريخ هجر - ج ٢ - ص ٧٥٦ ، ٧٦٣ - مصدر سابق



السَيِّد طالب باشا النقيب

أصحاب الجلالة والسمو

أئمة وملوك وأمراء المملكة العربية السعودية

خلال الفترة الممتدة من ١٨١٤م حتى عام ١٩٥٣م (*)

(*) هذه الفترة هي التي تدخل في نطاق البحث .

الأمير محمّد بن سعود بن محمّد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع

في سنة ١١٧٩ هـ الموافق ١٧٦٥م ، توفي الأمير محمد بن سعود ، مؤسس الدولة السعودية ومؤيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، في دعوته ، وتولى الحكم بعده أكبر أولاده «عبد العزيز» فسار على خطى أبيه في التعاون مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته .[١]

الإمام عبد العزيز بن محمّد بن سعود

١١٧٩هـ - ١٢١٨هـ
١٧٦٥م - ١٨٠٣م

ولد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود سنة ١١٣٣هـ ، الموافق١٧٢٠م وتولى مقاليد الحكم بعد وفاة والده الأمير محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هـ الموافق ١٧٦٥م ، وهو أول من لُقّب بـ«الإمام» .

وفي سنة ١٢٠٨ هـ الموافق ١٧٩٣م فتح الاحساء ، وقضى على نفوذ بني خالد ، وفي سنة ١٢١٢هـ الموافق ١٧٩٧م قضت قوات

---

(١) الزبير في خمسين عاما مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت - يوسف حمد البسام - الطبعة ١٩٧١م - الكويت ص ١٥٩ - ١٦٠

الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على جيش الشريف «غالب» .

وفي سنة ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م طلب «آل خليفة» حكام البحرين من الإمام عبد العزيز بن محمد ، المساعدة على استرداد «الزبارة والبحرين» من سلطان مسقط .

وفي ١٧ من محرم الحرام سنة ١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م دخلت قوات الإمام عبد العزيز بن محمد ، «مكة المكرمة» بقيادة ابنه الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد .

وفي ١٥ رجب سنة ١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م وقع حادث اغتيال الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود .

الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد

١٢١٨هـ - ١٢٢٩ هـ
١٨٠٣م - ١٨١٤ م

بويع الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد ، سنة ١٢١٨هـ الموافق ١٨٠٣م بعد وفاة والده الإمام عبد العزيز بن محمد ، وقد تولى الحكم خلال الفترة الممتدة من ١٢١٨هـ حتى ١٢٢٩ هـ ، حيث توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بالدرعية فى ربيع الثاني من سنة ١٢٢٩ هـ الموافق ١٨١٤م إثر مرض أصيب به[١] .

(١) الزبير في خمسين عاما - ص ١٦١ - مصدر سابق .

الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز

١٢٢٩هـ - ١٢٣٤هـ
١٨١٤م - ١٨١٨م

بويع الامام عبد الله بن سعود ، بعد وفاة والده الإمام سعود بن عبد العزيز سنة ١٢٢٩ هـ الموافق ١٨١٤م ، وفي سنة ١٢٣٤هـ الموافق ١٨١٨م أبعد الإمام عبد الله بن سعود ، وجاء إلى الحكم الامام تركي بن عبد الله .

الإمام تركي بن عبد الله

١٢٣٥هـ - ١٢٤٩هـ
١٨١٩م - ١٨٣٣م

وهو تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، وعبد الله والد تركي ليس عبد الله الذي أسره إبراهيم باشا ، وقتله الترك ، وإنما تركي هو الزعيم الساعي لاسترداد امارة آل سعود سنة ١٢٣٥هـ الموافق ١٨١٩م ، ولكن بعد حوالي أربع سنوات وبالتحديد في سنة ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣م دبر مشاري بن عبد الرحمن آل سعود مؤامرة اغتال فيها الإمام تركي وأعلن نفسه أميرا على نجد .

غير أن فيصل بن تركي الذي كان في القطيف أثناء اغتيال والده ، بادر بالرجوع إلى الرياض ليثأر لوالده ، فحاصر مشاري في قصره ولم تمض بضعة أيام حتى تسلق فيصل ورجاله القصر

واغتالوا مشاري ، وأعلن فيصل نفسه أميرا على نجد ، وذلك في سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٤م .

الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمّد بن سعود ابن محمّد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم ابن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي

١٢٥٠ هـ - ١٢٨٢ هـ
١٨٣٤ م - ١٨٦٥ م

تولى الإمام فيصل بن تركي مقاليد الحكم في ١١ صفر سنة ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م بعد مصرع مشاري بن عبد الرحمن آل سعود ، وأثناء فترة حكم الإمام فيصل بن تركي حدثت أحداث جسيمة وكثيرة بينه وبين الأتراك ومحمد علي باشا والي مصر ، وانتهت سلسلة الأحداث بوفاة الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م وبعد وفاة الإمام فيصل ، أعقب الامام أربعة أبناء هم :

عبد الله ، ومحمد ، وسعود ، وعبد الرحمن . (١)

وعبد الرحمن هو والد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وبعد صراع مرير وطويل بين الأشقاء الأربعة ، وفي يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٩١هـ الموافق ١٨٧٤م توفي الأمير سعود بن فيصل

---

(١) الزبير في خمسين عاما مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت ـ يوسف حمد البسام ـ الطبعة ١٩٧١م ـ الكويت ص ١٦٦

في الرياض ، فتولى مقاليد الحكم بعده أخوه عبد الرحمن بن فيصل .

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٧ هـ الموافق ١٨٨٩م توفي الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي ، وبعد صراع طويل بين الإمام عبد الرحمن الفيصل وابن الرشيد ، قرر الإمام عبد الرحمن الفيصل أن ينقل عائلته وخدمه وكل من تبعه من آل سعود وغيرهم إلى الكويت ، وذلك سنة ١٣٠٩ هـ الموافق ١٨٩١م .



جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ولـد ١٢٩٧ هـ الموافق ١٨٨٠ م
توفي ١٣٧٣ هـ الموافق ١٩٥٣ م

ولد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، في قصر أبيه في الرياض ، يوم ٢٩ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ الموافق ٢ ديسمبر ١٨٨٠ ، وفي منتصف عام ١٣١٩ هـ وأواخر عام ١٩٠١م ، خرج الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، من الكويت ومعه أربعون رجلا من بينهم شقيقه الأمير محمد وابن عمه عبد الله بن جلوي .

وفي اليوم الخامس من شوال ١٣١٩ هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير ١٩٠٢م ، فتح الأمير عبدالعزيز ال سعود الرياض ، وأعلن نفسه أميرا عليها .(١)

وبعد حياة حافلة بالمعارك والانتصارات ، قام جلالة الملك عبد العزيز بتوحيد اسم «المملكة» ، وأخذ البيعة لسمو الأمير سعود بولاية العهد ، وعلى هذا الأساس أصبح اسمها «المملكة العربية السعودية» ، وفي ١٧ جمادي الأول سنة ١٣٥١ هـ الموافق الثامن عشر من شهر سبتمبر ١٩٣٢م ، أصدر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مرسوما ملكيا برقم (٢٧١٦) أمر فيه بتحويل اسم المملكة القديم إلى هذا الاسم الجديد ، وذلك ابتداء من يوم الخميس ٢١ جمادي الأول سنة ١٣٥١ هـ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٢م ، وفي محرم سنة ١٣٥٢ هـ الموافق الحادي عشر من شهر مارس سنة ١٩٣٢م ، أخذ البيعة بولاية العهد لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز ، النجل الأكبر لجلالة الملك .

وفي يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ الموافق التاسع من شهر نوفمبر ١٩٥٣م ، توفى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وعمره (٧٦) سنة ، وكانت وفاته في الطائف ثم نقل إلى الرياض ودفن فيها يرحمه الله .

---

(١) الزبير في خمسين عاما مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت - يوسف حمد البسام - الطبعة ١٩٧١م - الكويت ص٢٠٠ .

ظهور الدولة العثمانية وحروبها

لقد تفتت الدولة السلجوقية التي اتصل بها الأتراك في بلاد الأناضول بسبب هجمات المغول من الشرق وهجمات البيزنطيين من الغرب ، وفي أثناء هذا الصراع أتيحت للأتراك فرصة لتولي السيادة ، كان زعيمهم الأول عثمان ، وهو اسم إسلامي «حكم ١٢٩٩م ـ ١٣٢٦م» رجلا أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع ، غير أنه يعتبر مؤسس دولتهم ومؤسس سلالتهم الحاكمة وباسمه عرفوا ، ومن ذريته تولى العرش ستة وثلاثون سلطانا ، كان آخرهم وحيد الدين «حكم ١٩١٨م ـ ١٩٢٢م» ، وكانت عاصمتهم الأولى مدينة بروسا التي تبعد عن شاطىء بحر مرمرة ثلاثة عشر ميلا ، ظلت هذه المدينة عاصمتهم طوال أربعين سنة بدءا من سنة ١٣٢٦م ثم أصبحت قاعدة ، لهجماتهم على أوروبا ، وكانوا في أثناء هذه الهجمات يتجنبون التحرش بالقسطنطينية ، ومع هذا فإنهم استولوا على مدينة ادرنه «أصلا ادريانوبل نسبة إلى مؤسسها الامبراطور هدريان» وجعلوها مقرا لهم من سنة ١٣٦٦م ، واحتلالهم أدرنه فصل القسطنطينية عاصمة المسيحية ، عن ممتلكاتهم في البلقان وسد عليها الطريق إلى حلفائها في أوروبا ولا سيما الشعوب السلافية ، وهكذا خط القدر نهايتها ، كان دخول الاتراك القارة الأوروبية واحتكاكهم بشعوبها قد مهد لهم السبيل للتعرف إلى الأسلحة النارية الحديثة التي مكنت لهم الفوز على الفرس والمماليك والاستيلاء على منطقة غربي اسيا ، وأصبحت ولاية بروسا ، التي تطورت إلى مملكة تعرف بمملكة

أدرنه ، أمبراطورية من أقوى الدول الإسلامية التي ظهرت حتى ذلك الحين ومن أطولها عمرا .

وبعد أن تم لهم الاستيلاء على البلقان جاء دور القسطنطينية ، وكان البطل الذي افتتحها السلطان محمود الثاني «حكم ١٤٥١م ـ ١٤٨١م» البالغ من العمر آنذاك أربعة وعشرين عاما ، وهو السلطان السابع بعد عثمان ، وفي عام ١٩٥٣م احتفل الأتراك بذكرى مرور خمسمائة عام على عاصمتهم اسطنبول ، ومقابل هذا الفتح العظيم لقب محمود بالفاتح ، هذه المدينة التي صدت هجمات العرب المتكررة خضعت اخر الأمر لحاكم تركي أصبح الزعيم الجديد للعالم الإسلامي ، وكانت نهاية الامبراطورية البيزنطية فاتحة عهد جديد ، عهد الامبراطورية العثمانية ، وبدا بذلك تاريخ عهد جديد للنصف الشرقي من الكرة الأرضية مما استدعى إعادة رسم خريطة جغرافية جديدة له ، وظلت القسطنطينية «اسطنبول» عاصمة العثمانيين حتى سنة ١٩٢٣ عندما اختار مصطفى كمال مدينة أنقرة الداخلية عاصمة لتركيا الحديثة .

وبدأ بعد ذلك عهد من الفتح والتوسع ، وكان بطل الفتح على الجبهة الاسيوية الحفيد الأكبر للسلطان محمود ، سليم الأول «حكم ١٥١٢م ـ ١٥٢٠م» الذي ضم الشرق العربي ومصر إلى الامبراطورية العثمانية ، وقد مكن الاستيلاء على هذه المنطقة للأتراك السيطرة على أقدم مهد للحضارة القديمة ، كما وفر لهم أيضا السيطرة على أقدم الطرق التجارية الدولية بين الشرق

والغـرب ، وبعـد سـقـوط مـصـر في أيديهم جـاء دور الحـجـاز فـهـاجـموها واسـتـولوا عليـهـا ، فـسـمت مكانة السلطان في أعين المسلمين بعـد ضـمـه الأمـاكن المقـدسـة لامـبـراطوريتـه ، واعـتـبـر السـلاطين العـثـمـانيـون الذين جاءوا بعـد السلطان سليم أنفسـهم الورثه الشرعيين للخلفاء العرب [1]

(1) خمسة الاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى - فيليب حتى . ج٢ ص ١١ -١٢

إنحسار الدولة العثمانية

في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، بلغت الصرب ذروة قوتها ، حيث تمكن زعيمها «ايتن الحادي عشر» من غزو كل من مقدونيا والبانيا ، وتم تتويجه امبراطورا قيصرياً على كل من الصرب واليونان عام ١٣٤٦م الموافق عام ٧٤٧ هـ ، إلا أن هذه الامبراطورية سرعان ما تفككت وانهارت بعد موته بسبب نزاع خلفائه ، ثم دخلت بعد ذلك صربيا الوسطى تحت سيطرة العثمانيين ، عقب هزيمة الصرب في معركة كوزوفر عام ١٣٨٩م الموافق عام ٧٩٢ هـ ، وفي القرن الخامس عشر استكمل العثمانيون سيطرتهم على كل مقاطعات الصرب ، وكانت معظم منطقة البلقان من نصيب الامبراطورية العثمانية .

وقد حاول الصرب مقاومة الحكم العثماني عدة مرات ولكنهم فشلوا ، وقد أدى تمرد الشعوب البلقانية ضد الحكم العثماني إلى تحالفات ، فحصلوا على مساندة ودعم الدول الأوروبية خاصة بريطانيا ، مما ساعد على قيام دولتي الصرب والجبل الأسود ، حتى أصبحت بلاد الصرب بمثابة النواة التي تبلور حولها ما يعرف بيوغسلافيا الحديثة ، وذلك بعد تحرير كل الصرب الذين يعيشون خارج حدود صربيا الصغرى ، بما في ذلك الصرب المسلمون المقيمون في البوسنة ، وأيضا الكروات الذين جرى ضمهم في سياق التوسع النمساوي - المجري .

وقد كانت بداية دخول البوسنة والهرسك تحت الحكم

العثماني منذ نشأة الدولة العثمانية على يد «عثمان» عام ١٢٨٥م الموافق عام ٦٨٤ هـ .

وفي عام ١٣٦٤م الموافق عام ٧٦٦ هـ ، ومع استمرار الفتوحات العثمانية ، تكون تحالف سياسي ـ عسكري يضم المجر والصرب والبوسنة ، لمواجهة الزحف العثماني ، وكانت قوات هذا التحالف ١٠٠ مئة ألف مقاتل بقيادة ملك المجر ، أما القوات العثمانية فكانت تضم ١٠ عشرة آلاف مقاتل .

واستمر القتال والفتوحات العثمانية في دول البلقان حتى ١٣ يونيو ١٨٧٨م الموافق عام ١٢٩٥ هـ ، حيث اجتمع مندوبو الدول الأوروبية مع مندوبي الدولة العثمانية في مؤتمر برلين الذي استمر ٣١ يوما ، وانتهى بتوقيع معاهدة برلين المكونة من ٦٤ مادة ، نص أغلبها على استقلال الصرب والجبل الأسود وبلغاريا ورومانيا ، أما فيما يتعلق بالبوسنة والهرسك فقد نصت المادة الرابعة على بقاء ولاية البوسنة والهرسك تحت الحكم العثماني شرط أن تحتلها وتديرها النمسا والمجر ، وهو ما يعني فعليا ضياع البوسنة والهرسك من مجموعة الولايات العثمانية .

وبعد رحيل العثمانيين من مناطق الصرب عام ١٩١٢م ـ ١٩١٣م ، كانت الصرب آنذاك قد دخلت في تحالف مع روسيا وفقا لمعاهدة سرية بينهما أبرمت عام ١٩١٢م (١)

في ظل هذه المعارك والنزاعات قضى الشيخ راكان بن حثلين وزملاء له ، سبع سنوات من عمره محاربا شجاعا في صفوف المسلمين الأتراك .

---

(١) من وراء ضياع البوسنة - حسام سويلم . ص١٨

قبيلة العُجْمَان

نشأة ونسب
قبيلة العُجْمَان

العجمان ينتسبون الى مذكر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسيله بن ربيعه بن الجيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

الجد الاعلى : يام يتفرع

* قبائل مذكر .
* قبائل مواجد .
* قبائل جشم .

وقبائل مذكر تتفرع الى :

* قبائل ال فاطمه .
* قبائل ابا العز .
* قبائل ال هشام .
* قبائل العجمان .

ومن قبائل العجمان يهمنا ال حثلين ، ونسب ال حثلين كما يلي :

أولاد مرزوق ، آل حدجه ، آل نشوان ، آل مساوي ، آل علي بن مساوي ، آل معيض ، آل راشد ، آل ناجعة ، آل حمد ، آل حثلين[١] .

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة ، وهم أيضا ذو عصبية يندر مثلها في القبائل[٢]

وتصل قبيلة العجمان صلات قربي «بآل مره» ، وهم يتزاوجون مع بني يام ، وأعلى شيوخهم مقاما هم «الهذلان» ، ويقول السيد هـ .ر .ب . ديكسون[٣] :

أخبرني المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية ، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام ، وقال إن العجمان يستعملون معاييراً وألفاظا تختلف تماماً عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى ، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت ، فقد اشتملت لهجتهم على خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربيةالقديمة ، ثم أخذت في الانقراض ، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان ، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م قطر .

---

(١) شجرة قبائل يام والمقارمه - تصميم وتنفيذ . مهدي بن مسفر بن مانع ال مطلق اليامي وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي .

(٢) تاريخ الكويت السياسي ج١ - حسين خلف الشيخ خزعل - ص ١٢١

(٣) الكويت وجاراتها - هـ . ر .ب . ديكسون ص ٧٣

أصل تسمية العُجْمَان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان ، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلامة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها :

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء ، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعض الأمم البعيدة عنهم ، لانبهارهم بهم وبقوتهم ، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمَّون بهم ، أمثال تركي ، ورومي ، وهذه طريقة متبعة منذ القدم ، حتى في عهد الرسول «صلى الله عليه وسلم» ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب . ورأي آخر يقول :

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة .

ورأي ثالث يقول :

إن سبب تسميتهم بالعجمان يرجع إلى جدهمٍ العجمي نسبتهم إلى العجم ، فيقال إن جدهم كان فقيرا وفارسياً ، جاء من خرسان .

أما الرأي الرابع فيقول :

لقبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذى كان في لسانه عجمة «لثغة» ، وقد أطلق عليه اسم عجيم فنسبوا إليه ، وواحدهم عجمي ، والجمع عجمان .وهذا الرأي هو الأصوب ،

وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم ، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضا ، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول :

لقبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لايجيد الكلام وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه .

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني ، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق ، وهم من الاشراف ، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الاحساء» ، ويرأس العجمان ابن حثلين ، وهو بيت نبيل وأصيل .

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام (١) ، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل ، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه .

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصوا في كتاباتهم على ذلك ، وأكدوا صلة القربى ، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ (٢) ، فأصبحت نجران ملاذا للعجمان في كثير من محنهم ، فهذا عبلان العجمي ـ معاصر راكان ـ يبعث ابنه سعدا يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها

لا ياسعد دنوا معاويد ضُمَّر   عيرات من حدب الظهور النجايب

(١-٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ـ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١ - ١٨ - الرياض .

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي الملقب «بعحيم» لآفة في لسانه ، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام : آل ضاعن ، وآل مصِّرًا ، وآل شامر .

أما آل حثلين فهم من آل ناجعه من آل معيض بن علي بن مساوي كما تقدم ،

وكثيرا ما تستخدم كلمة آل مرزوق ، والمرازيق مرادفة لكلمة العجمان ، ويؤكد هذا الاستخدام اشارة بعض شعراء العجمان إلى المرازيق ، بمعنى العجمان ، كما جاء في بيت نغيمش بن هادي الشولاني العجمي ، حيث قال :

وربعي مرازيق دواكل عايل   هرج صحيح واشح وكاد

وايضا ما قاله : جريس بن جلبان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت   ولبوا لي بني عم عصاة

وكذلك : ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول ياللي للمرازيق حَرَّاب   في الموقف الكايد على الموت

وقال : هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان   من خيل نجد طيباتٍ عموقه

وقال : راكان بن حثلين :

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين   لطَّامة لِلَّي عليهم يَزُوُم

وقال : فلاح بن راكان :

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة   لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال : عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال : علي الحفيف :

أولاد مرزوق هل المدح والثنا يصالون ضو الحرب يوم التهابها

هجر العجمان

* هجرة الصرار
* هجرة الكهفة
* هجرة الونان
* هجرة حنين
* هجرة الزغين
* هجرة عريعرة
* هجرة العيينة
* هجرة عنوة
* هجرة القرادى
* هجرة الصحاف
* هجرة أم ربيعة
* هجرة البرة
* هجرة قطنانة[1]

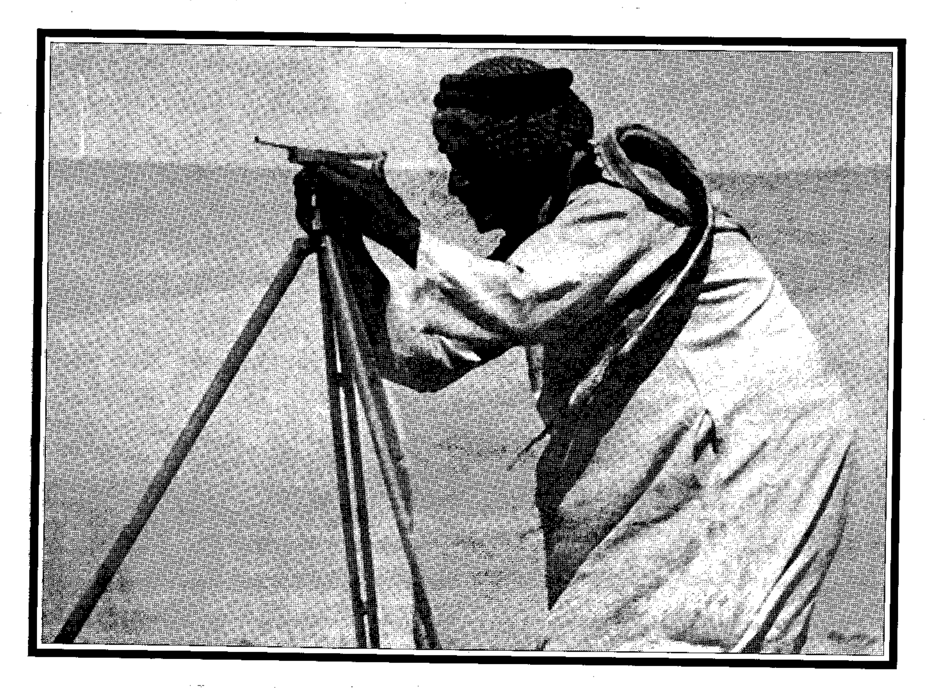
(١) الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز - د . موضي بنت منصور بن عبد العزيز الطبعة الأولى ١٩٩٣ - ص ١٢٩ .



(*) المرحوم خميس بن رمثان العجمي ، وقد أطلق (**)
اسمه على أحد حقول النفط «حقل رمثان» تقديراً له

(*) الصورة : الكويت وجاراتها ـ هـ . ديكسون ج ٢ - ص - ٣٥

(**) المرحوم خميس بن رمثان العجمي ، الدليل المشهور ، يعرف مواقع مياه الشرب في شرق الجزيرة العربية ، بالوصف فقط .



(*) الدليل المشهور خميس بن رمثان العجمي

(*) الصورة : اكتشاف النفط واثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ، مصدر سابق ص ١٥٤

بعض أبطال وشعراء العُجمَان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء ، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان ، وعندما كبر في السن وكف بصره ، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية ، وكانت عبارة عن قهوة وهيل ، فاعتذر المرسال وسأل صاحب الهدية ، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان ، فقال له عبيان :

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى .

ولما وصل حامل الهدية إلى الشيخ جرمان ، وعلم منه أن صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة ، ونسي صفاته البطولية ، رمى بالهدية في النار ، وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيد هيه	حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا	لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبايا كراره	ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس	لاقطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية	ولا وصف جرمان وافي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت	عذرا تدور في بعلها البدايل

عشنا بها يوم تلينا زمامها　　ويوم تلتنا واسعفت للمخايل

يامـا غلبناهم نهار بركضه　　تلقي قطيع الحصن فيها همايل

ياسعود أبا أوصيك مني وصيه　　والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل

أوصيك مني بأربع خل غيرها　　فيها على عبيان تأخذ نفايل

أوصيك لاتصلح وربعك تحارب　　ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل

والثالثة بالضيف في ليلة الدجا　　لاخلوا الضيفان بعض الهزايل

والرابعة بالاجنبي لاوزي بكم　　لو قام عامين فلا بد شايل

ومن طق كلب الجار قد حس باله　　وبكوة غرير الجار تمحي الجمايل (١)

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١٠٨ - ١٠٩ .

هادي المسيحير

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم(1).

ليل المتلقم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السدى يابو فرج	حبه خذا مني حتيني وماج
لي صاحب يرجى وأنا مثله أرجى	الله لا يقطع رجا كل راجي
أبو قرون كنها ذيل مرج	أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وأبو نهيد مثل بيض الحبرج	والا الزبيدي في دهاكيل ثاج

(1) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠-١١١

الشاعر صالح بن خدعان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السبيعي من شيوخ سبيع ، بمناسبة الجيرة والأخوة ، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له ، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوه» صالح ، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت (١)

فقال صالح :

ياراكبٍ حُــرَّ الى مــا تـنحي	خَطْرٍ على الكور الموَّسـر يروح(٢)
زين التـرايب والنحـر والملحـا	يشـدى فـريد ذيَّروه السْـرُوح
أول نهـارك مـشى من غـيـر لحّـا	وتالى نهـارك خل نِضّـوك يروح(٣)
ولا شـبيت العـرق والظهـر مـحا	لازم تشـوف البيت والاّ الشُبُـوح
شـبـوح من هم يبـعـدون المنَحىّ	لاقــام بَراَّقِ الوسـامي يلُوح(٤)
لاصـاح صـبَّـاح وهي بالمضـحّى	تسـابقـوهن كـاسـبين المدوح
تكافـخت بطبـولهـا كل سـحـا	قـحص المهار وكل غـوج ندوح (٥)

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ، أبو عبد الرحمن بن عقيل . ص ١١٠

(٢) حر : جمل أصيل .

الى ما تنحى : اذا استغرق في السير

الكور : رحل الجمل ، وهو للجمل او الناقه مثل السرج للحصان .

(٣) من غير لحا : بدون إلحاح .

(٤) شبوح : أناس .

الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر .

(٥) الغوج : الحصان .

كم واحـد في وردهم له مـدحـا ... ترعا بهم خطو الفتـاة الطمـوح(٦)

هِمْ إندب الممـدوح لين يتـوحّى ... فـدغـوش زين الجـاذية والرجـوح

أشكى عليـه اللي جـديله تنحى ... على الردايف غـادي لهْ سـبـوح

أعوى عـوا ذيب عوى عقب نحى ... عن الشـواوي طروته النبـوح (٧)

---

(٦) الطموح : هي المرأة التي تبغض زوجها ، أو يطغيها جمالها على الرجال فتأبى الزواج

(٧) الشواوي : جمع شاوي ، وهو من يرعى الماشية .

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهورمن آل حبيش ، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جماعته ، لأنه يتحمس كثيرا للقتال ، وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع ، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده في المعركة ، عندما يتقابل الفريقان ، ويضرب بهم ضربا مروعا (١) .

عندما طعن بالسن كان له ولد شجاع وفارس ماهر ، وفي يوم من الأيام حدث قتال بين العجمان وبني هاجر ، وأثناء المعارك قدم بنو هاجر فنجاناً من القهوة العربية وقالوا :

- هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه؟

فتبرع بشربه فارس من عنزه كان مع صفوف بني هاجر ، يسمى ضرباح ، واشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته إذا تغلب على الخصم ، فقال له ابن شافي (٢) :

- إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين .

وفي الصباح تقابل الفريقان ، وبرز ضرباح يسأل عن محمد الطويل ، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه ، وقال له :

- دعني يا أبي أقابله ، فأنت أصبحت الآن كبير السن ، وأنا أخشى عليك من القدر .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ١١٢

(٢) في تقاليد الفروسيه ، تعد هذه اشارة للتحدي وطلب المبارزة ، فعندما يقال ان «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع ان الاول قد تحدى الثاني وطلبه للمبارزه .

فقال محمد الطويل مخاطبا ابنه :

ـ إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري .

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلا ، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض ، فقال :

زَوْجْ ضرباحٍ ياشافي [1] .

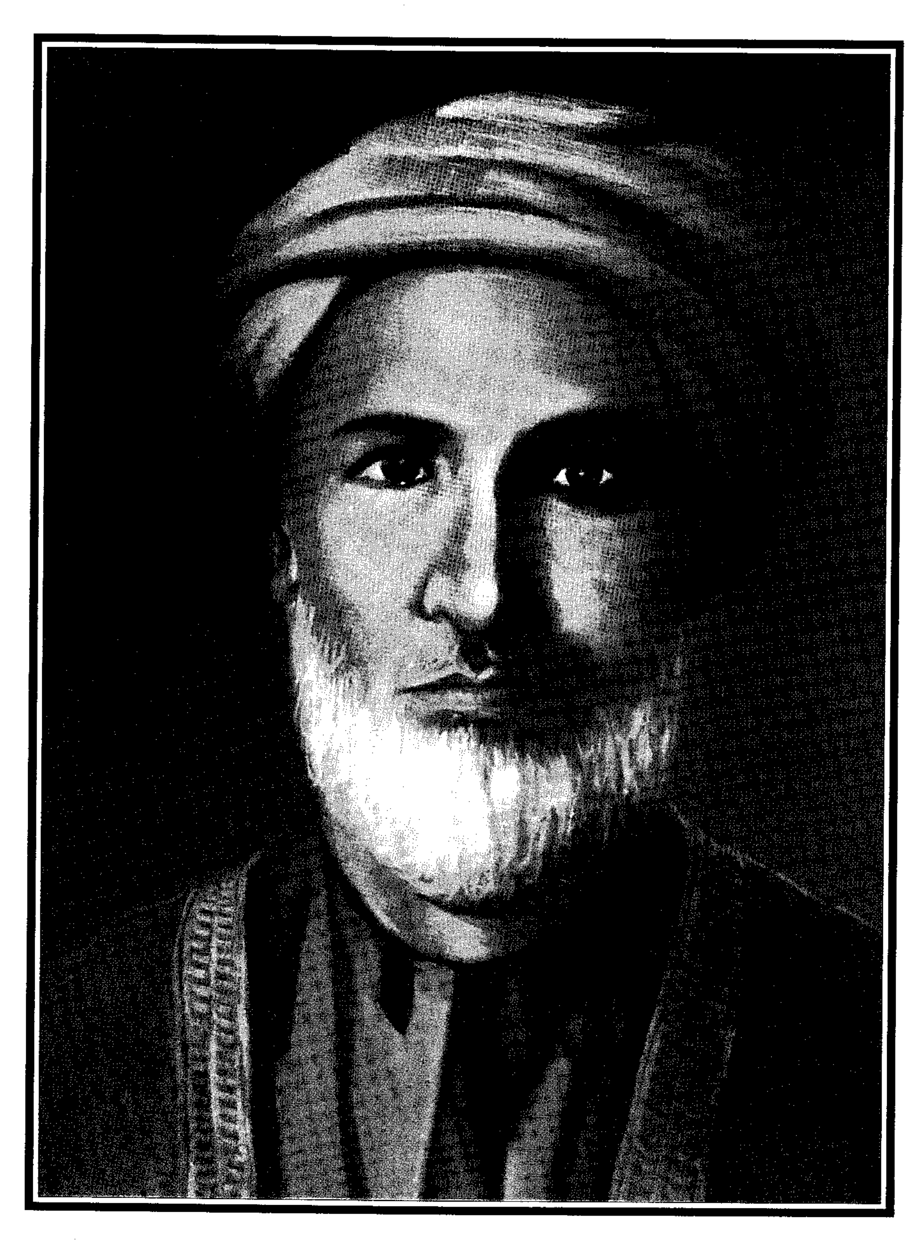
ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ ، فقال هذه الأبيات :[2]

يامن لقى لي شارب الفنجال	شراب فنجال الطويل
كانك شجاع فانطح الخيال	وافعل ليا هاب الذليل
وأنا على مثل الغزال	ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللي ما وفى لا قال	وضرباح ما هو لى عديل

(١) وأصبح مثلاً - على الأقل عند العجمان - يضرب لمن يطلب أمراً ويعجز عن تحقيقه .

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١١٢ - مصدر سابق .

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين
شاعر وفارس وشيخ قبيلة العجمان



راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين
شاعر وفارس وشيخ قبيلة العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م ، (١) عندما قتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راكان» عام ١٢٦٢ هـ الموافق عام ١٨٤٥ ، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين «عم راكان بن فلاح بن حثلين» ، وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق عام ١٨٥٩م ، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عاما ، زعيما لقبيلة العجمان ، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، في عام ١٢٧٦ هـ الموافق عام ١٨٥٩م ، بسبب كبر سنه .

وبذلك يكون عمر الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته ، ستة وأربعين عاما ، وقد توفي عام ١٣١٠ هـ الموافق ١٨٩٢م(٢) ، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عاما ، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسه وثلاثون عاما (٣) .

---

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط . عبد الله الحاتم ج٢ ، ط٢ ١٩٦٨ ص ١٩٦ ، المطبعة العمومية ، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية . صالح محمد العجيري . ط ١٩٦٧م

(٣) لقد استنتجنا التواريخ المذكوره اعلاه من عدة مصادر ، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي ، حيث ذكر ابو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق ص ٤١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ان مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق عام ١٨٢٢م ، حيث كان راكان صغيراً ولعله لم يبلغ الحُلم ، بمعنى ان عمره انذاك كان حوالي ثمانية سنوات . أما فترة زعامتة فقد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ .

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين ، الساعد الأيمن لعمه حزام بن حثلين ، وكان يفتخر بعمه دائما ، وقال فيه هذه الأبيات (١) :

تسعين رمح كسرن في العدامة   عشرين منهن بين راكان وحزام

ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول :

يا أبوي يازبن العياد المشافين   لا رفعوا لقطيهن السلاح
راعي دلال كنهن الغرانيق   فيها العويدي وأشقر البن فاح
يازبن هجن قديت بالمساويق   تلقى لها قدم المنارة مراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق   ما يذبح إلا من سمان اللقاح

وهناك رأي آخر يقول :

إن هذه القصيدة قالها راكان وهو شاب ، وكان ذلك بمناسبة ، هرب والده فلاح بن حثلين من الامام فيصل ، عندما اعترض طريق إحدى قوافل الحجاج ، وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد ، «الاحساء» .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين- أبو عبد الرحمن الظاهري . ص ١١٦ ، ١١٧

زواج راكان بن فلاح بن حثلين

كان راكان وهو شاب ، تعلق قلبه بحب فتاة من قبيلته ، ولكنها كانت محجوره لابن عمها ، وحاول والده أن يثنيه عن موقفه منها ، إلا أنه أصر أكثر على حبها ورفض أي بدائل أخرى عنها .

والفتاة التي أحبها راكان كان قد تحجرها ابن عمها ، وفي ذات يوم زارهم ضيدان بن حزام ، ممتطيا فرسا مشهورة ، ومعه بندقية فتيل غالية الثمن ، فاستغرب من عمه فلاح ، الابطاء بإيقاد النار ، فقال :

- يا عم لماذا لم تشعلوا النار؟ أين حاشيتكم؟

والقهوه عند رجال الباديه هي أهم ما يحتفون به ، ويقدمونها لضيوفهم ، فاعتذر العم بأن الجميع مشغولون بالماشية ، وراكان هايم بحبه .

فقال ضيدان :

هل هو عاشق البنت؟

فقال فلاح :

نعم إلا أن ابن عمها حجرها[1]

ومن المصادفات أن ابن عمها جاء زائرا ، للشيخ فلاح بن حثلين .

---

(١) الحجر : الحجر هو ان يعلن ابن العم الحجر على بنت عمه الزواج من غيره ، ويعلن هذا الحجر لوالد الفتاة والجميع من جاء يخطب هذه الفتاة ، وفي هذه الحالة يستحيل زواج هذه الفتاة من رجل آخر ، الا اذا تنازل ابن العم ، واذا تزوجت هذه الفتاة من رجل آخر برغم هذا الحجر ، فان هذا يؤدي الى قتل الزوج الذي كسر هذا الحجر .

فقال له ضيدان بن حزام بن حثلين :

ألا تبيعني فلانه «يقصد رفع التحجير عنها» إننى لا أريدها لنفسي ، وإنما أريد اعتاقها لتختار من تشاء ، وكان يظن في نفسه أنها ستختار راكان .

فقال ابن عمها :

نعم أبيعها بما في يديك ، يعني رسن الفرس والبندقية ، فقبل ضيدان وأعطاه الفرس بعنانها والبندقية ، وكان ثمنها أكثر من ستين ناقه ، وحاول فلاح ، إبطال هذه الصفقة ، إلا أن ابن أخيه ضيدان ، حلف أغلظ الإيمان على إمضاء البيع ، وأنه سيذبح الفرس بنفس البندقية إن لم يتم البيع .

وبهذه المناسبة قال فلاح هذه القصيدة الجميلة ، يبشر بها ابنه راكان بالخبر السعيد :

يامن يبشر باريش العين راكان   حنا شريناها وخلّصْ نشبّهَا

شّرايها في غالي الاسواق ضيدان   ببنت الأصيل اللي طويل حجبها

وأعطاه غتماً من طويلات الاثمان   اللي على الحراف عاجل ندبها

كله لعينا وقفته بين الأظعان   يومه يخايل وين حروة عربها

ما يهتني بالبيت راقد وسهران   ما أكثر نجوم الليل ياللي حسبها

وبينما يقول أبو عبد الرحمن : (١)

أنه روى قصة راكان مع والده وابن عمه ضيدان بن حزام ،

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ـ أبو عبد الرحمن الظاهري ص ١٢٠ - ١٢٢

عن الشيخ محمد منديل الفهيد ، وهي تتطابق مع واقع التاريخ ، إنما نلاحظ أن ابن فردوس يروي القصة بشكل آخر فهو يقول :

عندما عشق راكان بن فلاح بن حثلين إحدى بنات القبيلة ، قال فيها وهو يرى أهلها يرحلون في طريقهم إلى مكان آخر في فصل الربيع :

الله من قلب غـدا فـيـه تفـريق	يتلى ظعـون مـبـعـدين المناحي
قـسم بتـغـريب وقـسم بتـشـريق	والقـسم الاخـر مـادرى وين راح
لي صاحب ما يفتق البيت بيويق	ولا عـذبه طرد الهـوى والطمـاح
والله يالولا أفاهق الصبـر تفـهيق	وأرجى عسى دربه يجي لي سماح
أبوي يا حـامي عـقـاب المشـافيق	لا طيـر الذلان ضـرب الملاحي
راعي دلال بالوصـايف غـرانيق	دلال فـيـهن اشـقـر البن فـاح
وحامي حدور الخيل وقت التزاهيق	وكـريم سـبـلا في ليـال شـحـاح
ذبّاح حـيـلٍ علق بالمشـانيق	حـيل الغنم مع مـسـمنات لقـاح
سـوقـوا بهـا شـقـح الأبكار الملاهيق	مـثل القنوف اللي بهـا البـرق لاح
ترى لهـا إرجـالٍ قـروم مطاليق	كـسّـابة العليـا طيـور الفـلاح

وعندما سمع والده هذه الأبيات عرف أنه مشغول بحب احدى بنات القبيلة ، وعلم أن عليه بالجاه للحصول على الفتاة ، فطلب بعضا من كبار قومه أن يقصدوا الشخص الذي حاجرها فعندما وصلوا عنده وأكرمهم طلبوا منه أن يسمح لهم بالفتاة

لتزويجها لراكان فأعطاهم إياها ولم يقصر في حقهم ، وتقديرا لكرمه وشهامته أهداه فلاح بن حثلين فرسا من الخيل الأصيلة فقال فلاح ابن حثلين هذه الأبيات :

يا من يبشر باريش العين راكان	ان حن طلبناها وكمل نشبها
أمر تسهل بين ذربين الإيمان	هذاك يعطيها وهذا طلبها
ومن حشمتك سقنا طويلات الاثمان	بنت الحصان اللي طوال حجبها
ما يستوي في البيت نايم وسهران	وتكثر نجوم الليل للي حسبها
كله لعينا وقفتك بين الأظعان	يومك تخايل وين راحوا عربها

وهكذا تم زواج راكان من معشوقته فانجبت منه فلاح بن راكان وهو الابن الأول له[1] .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ـ أبو عبد الرحمن الظاهري .ص ١٢٢

مما سبق يتبين لنا ، أن والد راكان لديه قدرة كبيرة على نظم الشعر والتجويد فيه ، وأن راكان استمد روح الشعر والبلاغة والشجاعة من والده .

عندما ترأس راكان قبيلته ألهب نفوس قومه حماسة ، ورفع رأسهم عاليا وحمى الأرض التي يحلون بها ، فمدت معظم القبائل أيديها لمصافحة راكان ومحالفته للتخلص من بطشه .

إن راكان في شعره دائما يتغنى ببطولته وهو أيضا يعتز بقبيلته ، ويفتخر بقوتها في ذاتها ، وهو مع ذلك مُولع بحبها ، ويتشوق إليها تشوق العشاق ، ففي مداعبة راكان لرجل من قومه ، أنكر معرفته براكان ، ومن خلال هذا الموقف تغزل راكان بقومه ، فقال :

الهم والله لابة سَندّوا فوق دونك منازلهم عفتها الرياحِ

يا زينهم لا استجنبوا كل صعفوق يتلون بَراّقٍ ورا الصلب لاحِ

وكلمة «سندوا فوق» تعني أنهم رحلوا إلى نجد ، ولعل هذا كان بين عامي ١٢٦١ هـ - ١٢٦٢هـ ، عندما اجلى الإمام فيصل العجمان من ديرة بني خالد ، وأحل محلهم الحميدي بن فيصل الدويش وجماعته . (١)

ومن المحتمل أن راكان قال هذه القصيدة ، بمناسبة أحداث ما بين عامي ١٢٦١ هـ - ١٢٦٢ هـ ، فقرن الشوق إلى العجمان

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن الظاهري - ١٢٤ - ١٢٥

بتسلية والده عندما مدحه في آخر القصيدة فقال :

يابوي يازبن العيـاد المشافيق   لا رفعوا لقطيهن بالسلاح

إلى آخر الأبيات .

أما عن قبيلته فقد قال فيها :

مع لابة في الضيق تروي قناها   لبَّاسة الماهود وسمول الادراع

رمَّاية للشيخ في منتخاها   علي ظهور محاذبة كل مصراع

وراعي النفوذ وخدها اللي وراها   يجفل إلى من حن نوينا بالافزاع

ومناقر الصمان خلوا شفاها   معف جوانبها شباكل قطاع

لا نشرت دهم السحايب ظناها   وغدا قرار الصلب نبت له أنواع

كم ديرة قفر رعينا حماها   لاطاع من غر الهماليل لماع

وفي قصيدته الرائية ، يذكر غناءه لقبيلته فيقول عن جواده التي رثاها في قصيدة هذا مطلعها :

كم قلطتهم صوب زين المفالي   في خايع عقب المطر ما بعد زير

إلى غدا الصمان مثل الزوالي   وزافت جويات الهمل بالنواوير(١)

وقوله :

ياميه هم مشعل الحرب إلى دنا   حريب ورفت للملاقي بنودها

---

(١) جوايات الهمل : من أماكن العجمان .

وقوله[1] :

مع الزود تكفيني مناعير لابتي وأتاجر بنفسي واتنومس بزودها

إلاً إلى شفنا عليهم هزيعة من دونهم حمر المنايا نذودها

وأنا ذخيرتهم إلى دبرت بهم شعت النواصي والنشامي شهودها

وقوله :

ولاهيب فعل من يدينا بديعة سوالف رجال مِرِّثَتْها جدودها[2]

وفي قصيدة أخرى يقول في مطلعها :

وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس اللي جنوده مثل وصف الجراد

إن ما كانت تخشاه القبائل العربية في زمن راكان ، هو شراسة وقوة قبائل العجمان ، وفي هذا الصدد قال حمود الرشيد :

إنه لا منعة للعجمان إلا بالجوار والأحلاف ، بمعنى أنه لا يمكن أن تسلم من العجمان إلا إذا جاورتهم أو دخلت معهم في حلف ، نظرا لشجاعتهم وتنامي قوتهم .

لهذا قال حمود الرشيد :

اليوم صاروا بالعرب تقل جيران ومن أين ما وجه تقفوا نشيره

ويؤكد أبو عبد الرحمن هذا عندما قال :

هذا واقع تاريخي صحيح ، حتى قبل أن يولد راكان ، وهذه حقيقة أدركها راكان في فترات عمره ، ولم يمر على قبيلة

---

(١) العجمان وزعيم راكان - ص ١٢٥ - ١٢٦ - مصدر سابق .

(٢) مرثتها : موروثه من الاحداد .

العجمان أي ظرف يجعلها عاجزه عن حماية مراعيها ، فليس في قبائل البادية من داس حماها (١) .

ونحن نعتقد أن بعض الهزائم التي مني بها راكان بن فلاح

ونحن نعتقد أن حالة الاستسلام التي مني بها راكان بن فلاح بن حثلين ، في بعض معاركه مع بعض القبائل كانت نتيجة لطموحاته الكبيره ، وحماسته وتسرعه في اتخاذ القرار وها هو راكان يعبر في هذه الأبيات عن منعة مراعيه :

وحنا بديرتنا ولا جنب جيران   في شاية اللي ما يوازي جويره

حامين ديرتنا بخيل وفرسان   يوم أن كل له حدود وديره

وقال مخاطبا عبد الله الفيصل في عام ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٢م :

ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف   يوم اقبلت دولات صبيان يام

إلى أن قال :

بين الظفيري والمطيري وعسّاف   ننزل ولو جانا النذر والزحام(٢)

وقال هذا وهو بالبحرين بعد معركة الطبعة ، مخاطبا فيصل الدويش :

خليت عشب الصلب يومي   بالأردان تلعب بريضانه هبوب الرياح

فرغم أن الصُلب مرعى خصيب تلعب الرياح بأطراف روضه إلا أن العدو تركه عجزا وخوفا .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٢٧ - ١٢٨ مصدر سابق

(٢) عساف : أبو اثنين شيخ سبيع .

وقال :

من القطيف اليا النفود محميه   إلاَّ أن يمشيها خوى وعانى (١)

وعندما نقرأ لراكان هذه الأبيات وهو يرد فيها على تهديد الأمير عبد الله الفيصل ، بسلب عدد من خيولهم :

ياسابقي طالبك ولد الإمام   لا سامع قوله ولا ني بمهديك

لو سام بمية بكرة بالتمام   حلفت أنا بالبيع ما أهفي مثانيك

إن زانت الدنيا وهب الولام   تأتي معي حمر الطرابيش تتليك (٢)

وأقوم لك بالبر عجل شمام   باكر علي خيل الفداوية أصغيك (٣)

ونقرأ في هذه الأبيات قول راكان ، وهو يؤكد أهمية التحالفات ويشيد بابن هادي :

كزيت لك نور السلف والجهامة   ياحيف يا ولد الامام

ويقول أبو عبد الرحمن :

إن راكان عِز لقبيلته ، من ناحية جمع كلمتها والهاب حماسها ، وتضحياته في الدفاع عن أراضيها واستعدائه للناس بشعره ، حيث كان الشعر في ذلك الوقت قوي الإثارة ، عظيم السلطان علي النفوس .

ويفتخر العجمان بخيولهم الحمراء ، وقد تبين لنا هذا الموقف ،

---

(١) العاني : اصطلاح على الجار ومن شملته اتفاقية الهدنة ، أو من تربطه بالقبيلة رابطه مصاهرة .

(٢) وهب الولام : ساعف الخط

(٣) الفداويه : الحرس الخاص للشيخ - أضعيك : أوجهك

عندما طلب عبد الله الفيصل ، فرسا من مربط الحمراء ، فأبى راكان ذلك وقال :

باغيـه ذخـر في مـقـاديم الأيام يبــغي من الحـــمــرا قـــود

وفي قصيدة أخرى عن الخيول الحمراء يقول راكان :

جـوادي اللي كل شـيخ بغـاها ولاني لعلم اللي يبيـها بسَـمَّـاع

ويبدو أن خيول العجمان لها ميزة خاصة ، لأنها من الاحساء ، حيث إن أحسن الخيل فيها .

بعض أحداث قبيلة العجمان
في عهد راكان بن حثلين

إذا استثنينا أحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ ، الموافق ١٨٢٢م التي ادركها راكان وهو صغير السن ، حيث كان عمره حوالي ٨ سنوات فإن الفترة الممتدة من عام ١٢٤٥ هـ حتى ١٢٤٨ هـ ، لم يحدث للعجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود ، بل كانوا مع جيش الإمام تركي في معركة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥ هـ الموافق ١٨٢٩م ، ولعل الإمام تركي أسكن العجمان في «النقرة»[١] وهي إحدى قرى الاحساء خلال هذه الفترة .

وخلال تلك الفترة الممتدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١هـ ، لم تحدث أي مشاكل للعجمان ، ففي سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٤م كان بداح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩ هـ الموافق ١٨٤٣م [٢] .

وفي عام ١٢٥٨ هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان في إشكال مع أهل القطيف ، وفي عام ١٢٥٩ هـ الموافق ١٨٤٣م قام وفد من شيوخ العجمان بزيارة للامام فيصل وهو

---

(١) النقرة : هي «وادي العجمان» ويسميها البعض ايضا «وادي المياه» ، وتمتد حوالي ٢٢٠ كم من الشمال حتى الجنوب ، حيث يسكنها عدة هجر جميعهم من قبيلة العجمان ، ويحدها من الجنوب عريره وجوده شمال النعيريه .

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ - مصدر سابق

بحريملأ وبايعوه على الطاعة والتعاون .

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى ، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ ، حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج ، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يُقدم على قتل فلاح بن حثلين ، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الاحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد ، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخا للعجمان ، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا ، ثم حضر لمقابلته وبايعه [1] .

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح ، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح .

وهناك رأى آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤ هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل ، ودفعوا له الزكاة وعفا عنهم ، لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج .

ويقال أيضا إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان ، لابن أخيه راكان ، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ - مصدر سابق

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري :

وفيما بين عامي «١٢٦٧ هـ ـ ١٢٧٦هـ» ، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل :

إنه يكذب يافيصل ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧ هـ حتى ١٢٧٦ هـ ، ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام .

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان ، منها ما جرى مع بني هاجر ومطير وقحطان ، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه تركي بن حميد (١).

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل ، الفارس المشهور الذي قتل عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللي تجيكم علامه مثل العديم اللي على الجول صرّام

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ - مصدر سابق

وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه قد عافنا واختار عنًّا هل الشام

ومع بدايات عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م ، بدأت تسوء علاقته بعبد الله بن الامام فيصل ، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان» .

وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواشٍ خاصة للامام فيصل ، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت ، فأمر الامام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه ، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد الله ابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة ، ثم في الصبيحية وملح ، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان» .

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي ، وأشعاره عموما فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس .

وعندما لجأ راكان إلى البحرين ، بعد معركة الطبعة ، قال هذه القصيدة يمدح فيها الأمير عبد الله الفيصل ، والتي يقول في مطلعها :

انحى من العرق الحمر ياذلولي طويق والعارض تحوز وراها

وبعد معركة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر ، فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان ، بالشيخ محمد بن هادي ، متعللا بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر

وقحطان .[1]

وقد استجاب الشيخ محمد بن هادي ، لنجدة شافي ، فأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران :

حنا شوي وحاميتنا القرامة قطّاعةٍ ننطح ولو كملوا يام

وعندما سمع راكان هذه القصيدة ، رد عليها بقصيدة طويلة ورائعة ، هذا مطلعها :

ياراكب حر تذرب سنامه عليه ني راكب نيه العام

وعندما سمع محمد بن هادي قصيدة راكان ، رد عليه بقصيدة أخرى يقول مطلعها :

لابد من يوم يطير كتامه إما على المطران وإلا على يام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول :

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود ، سوء تفاهم ، وأدى ذلك إلى معارك طاحنة بين الطرفين ، ثم أرسل ابن حثلين برسالة يطلب فيها من أمير البحرين أحمد بن خليفه ، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الاحساء والكويت ، واستجاب أمير البحرين إلى رغبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان – ص ١٤٣ – ١٤٧ – مصدر سابق .

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين ، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة ، وقال راكان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين :

ـ من منكم يستطيع أن يحمل رسالتي إلى جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون ، فتقدم إليه أحدهم يسمى ، علي بن سهيله ، وقال :

ـ أنا الذي احمل رسالتك متحملا ما يحدث لي من جلالة الملك ، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح .

واستلم ابن سهيله الرسالة ، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود ، بنجد ، فلما دخل ابن سهيله ورآه الملك عبد الله ، وعرفه ، غضب غضبا شديدا ، وأخذ يردد اسم قبيلته ، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك ، ما حدث بينه وبينهم من معارك ، فقال له ابن سهيلة :

ـ إننى أحمل إلى جلالتك رسالة .

فقال له :

ـ أعطني الرسالة ، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر ، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته ، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان ، قال في مطلعها :

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال :

- اسمع يا بن سهيله ، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :

- نحن نرحب بقدومهم تجاه ديرتهم ، والذي فات مات ، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان . (١)

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين ، وكان يعاني شوقا لديارهم وبطولاته ومعاركه التي توقفت .

يا أبو هلا طير الهوى خبث البال   الطير نَزْررٍ والحبارى قليله

وقال أيضا :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال   وشوف الفياض وفقد عز القبيلة

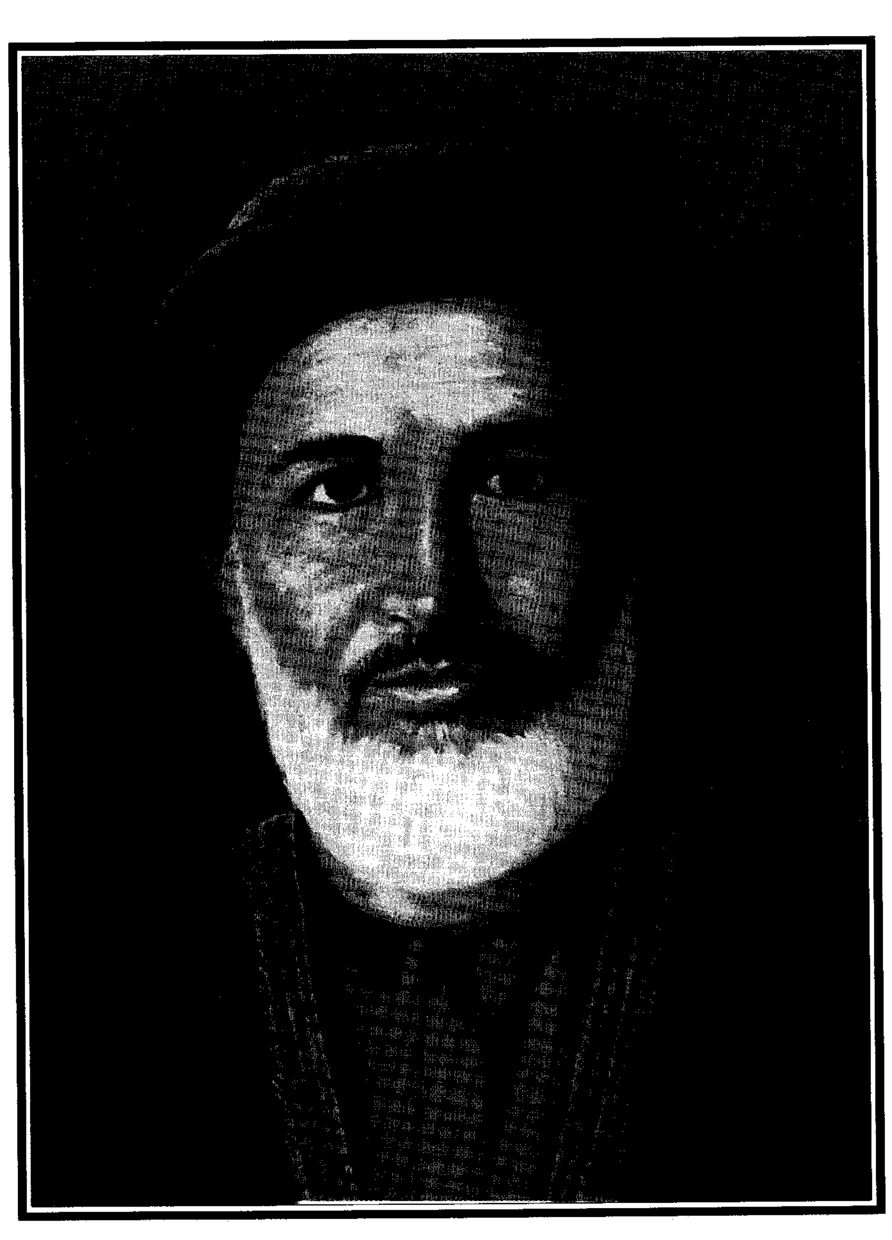
ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته ، ولمراعيهم ، ويفخر بمواقفهم ، وهو في البحرين ، فقال هذه القصيدة التي عبر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته :

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال   في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال   وهذا رفيق ما لقينا بديله

(١) العجمان وزعيمهم راكان ص ١٤٩ - مصدر سابق

معارك العجمان



صُورة أخرَى
لراكان بن فلاح بن مانع بن حثلين
شاعراً وفارساً وشيخ قبيلة العجمان

معركة العجمان
مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير
١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروي السيد ، يوسف حمد البسام ، في مؤلفه «الزبير قبل خمسين عاما ، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١ هـ الموافق عام ١٩٧١م ، يروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التي وقعت في الزبير ، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، قائلا :

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة ، في عام ١٢٦٢ هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، أصبح لهم هيبة ، وأصبح الناس يخشونهم ، وكثرته غاراتهم على البصرة والزبير ، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث ، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير ، حاكم الزبير ، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات ، وأعطاه أموالا كثيرة ، فقام سليمان الزهير فورا وجمع الجنود والفرسان ، وحشد عددا كبيرا من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير ، ووزع عليهم جميعا أموالا كثيرة ، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال .

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المنتفق ، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة ، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها

حتى يحين موسم صَرْام النخل التمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ، ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها .

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان إلى مناطق النخيل وأخذوا يقطفون التمور ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير ، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة ، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير ، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقع المكشوفة ، ولما أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار [1] .

المنتفق

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة ، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه ، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم ، ففي حين يقول البعض انه تحريف لكلمة «المتفق» التي اطلقت على تلك القبائل اثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها ، بينما يقول البعض الاخر أنه نسبة لـ «المتفق بن عامر بن عقيل» الذي هو الجد الاعلى لاكثرهما ، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة ، أو حلفا ، من باب اطلاق الجزء على الكل .

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١ - الكويت ص ٩٨ .

وعلى لفظ تلك الكلمة هناك خمس لغات هي :

«المتـفق» بالقـاف و «المنتـفك» بالكاف و «المنتـفج» بالجـيم و«المنتفك» بالكاف الفارسيـة ، و«المنتـفج» بالجيم الفـارسيـة ، وأولاهما أفصحها .

ويدو وأن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق ، وتاريخ الاحـداث لهـذه القـبـائل يرتبط ارتبـاطاً وثيـقـا بتـاريخ «ال سعدون»[1] .

❦ ❦ ❦

---

(١) الاوضاع القبلية في البصرة - د . خالد حمود السعدون - ط١ ١٩٨٨ - ص ١٧ - شركة الربيعان للنشر - الكويت

معركة ملح

١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م

يقال إن قبيلة العجمان أظهرت تمردا على الإمام فيصل ، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية ، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة ، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم ، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان ، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م ، ومعه جماعة من أهل الرياض ، والخرج ، والحوطه ، والوشم ، وسدير ، والمحمل ، ومعه أيضا ائتلاف من قبائل سبيع ، والسهول ، ومطير ، وقحطان ، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت ، فوجدوا العجمان متفرقين ، منهم من كان مقيما في منطقة الصبيحية ، وبعضهم بمنطقة الوفرة ، وآخرون بمنطقة ملح ، وتبعد منطقة ملح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم ، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم .

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة ، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم ، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية ، وانتصر عليهم أيضا ، ثم توجه إلى منطقة ملح ، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلا فيها ، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله ، ودارت معركة طويلة وضاريه بين الفريقين ، وكان النصر في هذه المعركة أيضا للأمير عبد الله

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل ، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله ، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة ، فضلا عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة ، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارات فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م .



صورة الفرسان

معركة الطبعة

١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧ هـ ـ الموافق١٨٦٠م ، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل «المنتفق» وهي تجمع قبلي في جنوب العراق ، على نهب القوافل في طرق نجد والاحساء ، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت ، فأمر الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ابنه عبد الله بالاستعداد لقتالهم .

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية ، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧ هـ الموافق ١٨٦٠م ، قاصدا قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم ، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما ، واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر ، نظرا لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم ، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل ، مما أعاق حركة فرسان العجمان ، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية ، بسبب حصارهم في موقع خطير ، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم ، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات ، وهو على ظهر فرسه :

ياسـابقي مـا من مطيـر   جـمـعين والثـالث بحـر

والله لا بوج لهـا الطريق   لعـيـون براق النحـر

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار ، ونجا هو ومن تبعه ، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة ، ولذلك سميت بمعركة «الطبعة» ، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان ، قام وهو فى مكان المعركة بتقسيم الغنائم (١) .

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران ، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين ، وبقي لاجئا عند آل خليفه ، ومن آخباره هناك ، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري ، وكان مشهورا بالجري السريع ، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة ، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك ، وكان راكان حاضرا فصدق له .

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم انشـدوا راكـان يوم التـقـاني   يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات ، من عـام ١٢٧٧ هـ الموافق ١٨٦٠م وحـتى عـام ١٢٨٣ هـ الموافق ١٨٦٦م ، ثم عاد إلى الاحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل ، الذي سمح له بالعودة .

---

(١) تحفة المستفيد ـ محمد بن عبد الله الاحسائي ص - ١٦٠



معركة المعتلي (*)

١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م

في أيام الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود .

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ، استمر التعاون بين الإمام عبد الله وإخوانه حوالي سنة واحدة ، ففي سنة ١٢٨٣ هـ الموافق ١٨٦٦م ، خرج الأمير سعود بن فيصل من الرياض ، وهو الابن الثالث للإمام فيصل ، منشقا على أخيه الإمام عبد الله ، وتوجه إلى محمد بن عايض ، رئيس منطقة عسير ، وأقام عنده مدة ، وحكى له ما في نفسه ، وطلب منه النجدة على محاربة أخيه .

وعندما علم الإمام عبد الله بهذه المؤامرة ، كتب فورا إلى محمد بن عايض وأوضح له قائلا :

- إن خروج أخيه من الرياض لا مبرر له ، وكل قصده شق الصف وتفتيت جهود المسلمين .

وفي نفس الوقت كتب لأخيه سعود رسالة ، طلب منه ، إنهاء تلك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها ، والعودة إلى الرياض فوراً ، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات ، ولكن الأمير سعود لم يستجب لنداء أخيه الإمام عبد الله ، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبد الله ، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه .

(*) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا»

وبعد إذن خرج الأمير سعود من عسير وتوجه إلى نجران ، قاصدا شيخها ، وبعد أن أقام عنده المدة المتعارف عليها عند أهل البادية ، طلب منه النصرة ، فلم يجبه إلى طلبه ، ولكن لما سمع رؤساء العجمان ، ما حدث بين الأخوين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فيصل ، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عبد الله بن فيصل ، بسبب الضربات التي أنزلها بهم في معركة ملح والطبعة ، أيدوا الأمير سعود ووعدوه النصرة على أخيه ، كما حصل على تأييد ومساندة فعليه من قبيلة آل مره ، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل ، من وادي الدواسر ، وتراجع رئيس نجران عن موقفه الأول ، وأمده باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه .

وعندما تأكد الإمام عبد الله ، من عزم أخيه سعود ، أمر أخاه محمد بن فيصل ، وهو أصغر سنا من عبد الله وأكبر سنا من سعود ، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود ، وصده عن مهاجمة نجد ، والتقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى» ، وبدأ بينهم القتال ، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه ، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة ، حيث قتل أولاد رئيس نجران على بن سريعه ، وجرح الأمير سعود عدة جراحات ، فهرب مع بقية جنوده إلى الاحساء ، وأقام عند آل مره ، إلى أن شفيت جراحه ، ثم هاجر إلى عمان وأقام هناك (١)

وفي عام ١٢٨٤ هـ الموافق ١٨٦٧م ، أرسل الإمام عبد الله عمه

---

(١) تحفة المستفيد ـ مرجع سابق . ص ١٥٠ - ١٥١, .

الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود ، ومعه سرية من أهل الرياض ، والوشم ، وسدير ، لطرد العجمان من الاحساء ، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الاحساء ، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري ، فقبض على من وجد فيها من العجمان ، وأودعهم السجون ، وحرق بيوتهم ، وفي هذه السنة عزل الامام عبد الله ، الأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الاحساء ، وعين مكانه ناصر بن جبر الخالدي .

أما راكان فمن المحتمل أنه هاجر ، لأنه بعد معركة المعتلى أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ، يذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل ، ومطلعها (١) :

ماقال عبد الله بدا ذيك الأرواس بين الدلم وخشوم قصر البجادي

حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس بين الخشوم النايفة والحماد

ثم تشكى له قائلا :

ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس يا ماجرى في الكون من عصر عاد

ثم ذكر راكان أبياتا من الشعر قال في مطلعها ، وهو يبين بها مناصرته للأمير سعود في معركة المعتلى :

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ١٥١

(٢) عيلات : اعتداءات ، وهنا يقصد بها تقلبات الدهر .

يوم الجدا فاللي جدانا من الناس عـدالة الميـزان بين البـوادي

ثم يعود إلى تأكيد انتصار الأمير عبد الله فيقول :

ومـا رازنا إلا نور قـصـر ابن دواس اللي جنوده مـثل وصف الجـراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة البلاد

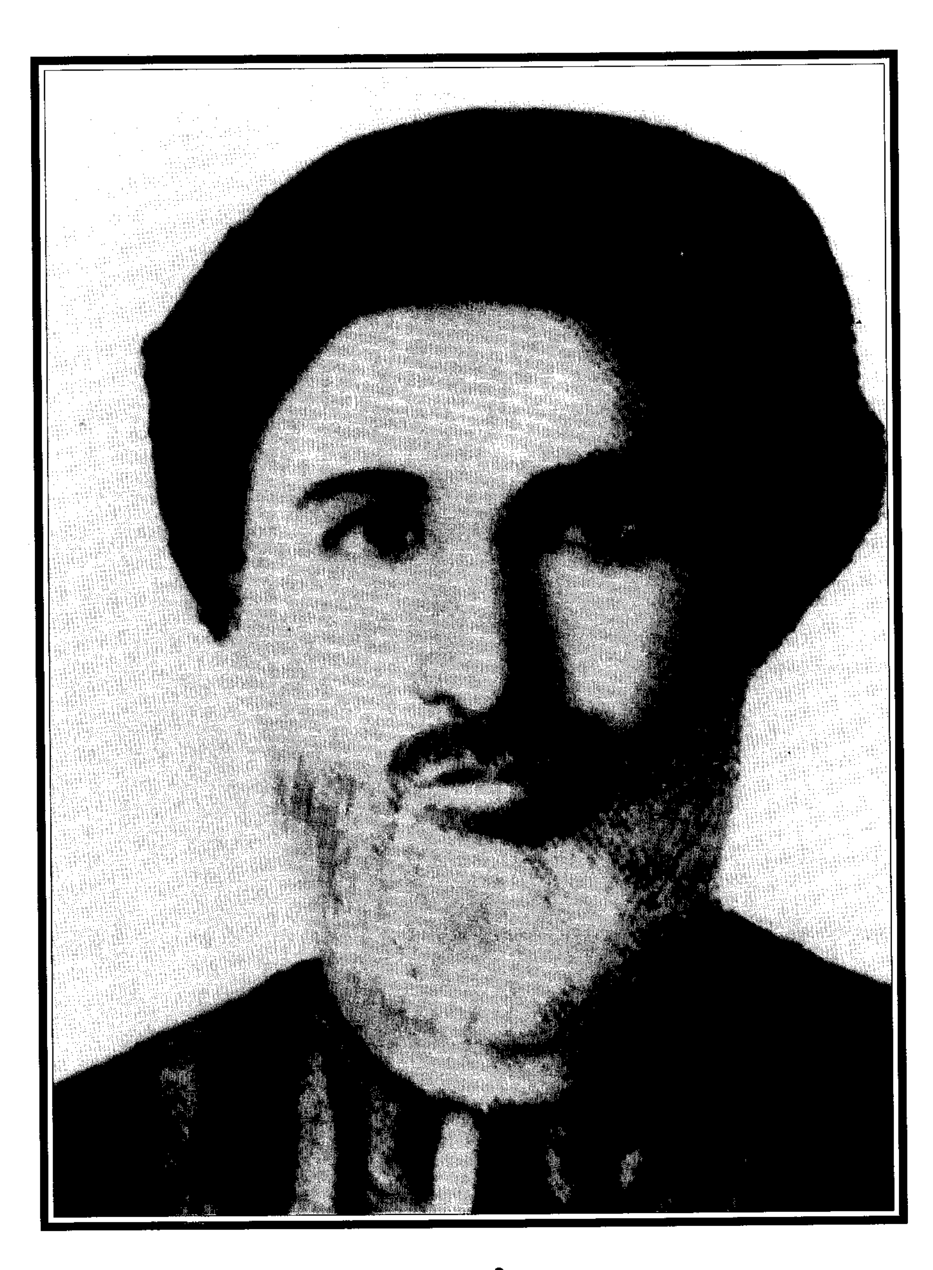
ودار جـفت ربع عـمـايهم الطاس لاحل بأطراف الجـهـامـة منادي

والله لو أعطى بهـا مـال عـبـاس وفـراشي الديبـاح والشكر زادي

من عقب مجفاها حمى دن الافراس من عـقب ذولا مـا بهـا لي قـعـاد

ويقول أبو عبد الرحمن :

من الأرجح أن يكون بقـاء راكـان في الاحـسـاء عـام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م ، بينما انضم عدد من العجمان إلى الأمير سعود ، ويزعم البعض أنه رحل إلى البحرين ، بينما البعض الآخر يزعم أنه رحل إلى عـمـان ، وذلك بتـدبيـر من رؤسـاء العـجـمـان الذين بقـوا في الاحـسـاء ، معلنين الطاعـة للامـام عـبـد الله الفيـصـل ، وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سوف يحاربون الأمير سعود .



صورة شخصية

للشيخ راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين

معركة الوجاح

١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م ، وتعرف هذه السنة عند أهل الاحساء بسنة سعود ، وذلك لأن الأمير سعود بن فيصل خرج من عمان وتوجه إلى البحرين ، ونزل ضيفا على آل خليفة حكام البحرين ، وطلب منهم النجدة والمساعدة على حرب أخيه الإمام عبد الله بن فيصل ، ثم توجه إلى قطر وبرفقته ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان .

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري ، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالاحساء ، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة ، قتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود ، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه ، رجع إلى البحرين ، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان ، فاستجاب إليه عدد كبير منهم ، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة ، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر ، وفهد بن دغيثر ، وعدا بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل .

وفي شهر رجب عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٩م ، عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجها إلى الاحساء ، ومعه من آل

ثم زحف الأمير سعود بن فيصل إلى مدينة الهفوف وحاصرها أربعين يوما ، بينما استسلم أهل المبرز بدون قتال ، وصالحوا الأمير سعود ، وعين عليهم حزام بن حثلين ، وقد حقق العجمان في هذه المعركة انتصار كبير ، استعادوا معه قوتهم وهيبتهم واستردوا ثأرهم وسيادتهم على مناطق عديدة في الاحساء ، وفي خضم انتصاراتهم ونشوتهم بالنصر تجاوزوا في تعاملاتهم كل شيء ، حتى أوامر الأمير

خليفه أحمد بن الغتم ، وعدد من أهل البحرين ، ولما وصلوا إلى منطقة العقير ، انضم اليهم العجمان وآل مرة ، فتوجهوا جميعا إلى أهل الجفر [1] في الاحساء ، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها ، ثم استولوا على قرية الطارف ، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيل ، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف ، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الاحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيثر ، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجها إليهم ، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة ، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر ، بينما كانا في الحقيقه يريدان أخذ ثأر معركتي ملح والطبعة ، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهما ، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود ، فلما التحم

(١) الجفر : يفتح الجيم ، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعذوبه والبروده ، تقع شرق قرية الفضول ، وتعد من اكبر قرى الهفوف .

الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمام عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الاحساء ناصر بن جبر ، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر ، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة ، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان .

ثم زحف الأمير سعود بن فيصل إلى مدينة الهفوف وحاصرها أربعين يوما ، بينما استسلم أهل المبرز بدون قتال ، وصالحوا الأمير سعود ، وعين عليهم حزام بن حثلين ، وقد حقق العجمان في هذه المعركة انتصار كبير ، استعادوا معه قوتهم وهيبتهم واستردوا ثأرهم وسيادتهم على مناطق عديدة في الاحساء ، وفي خضم انتصاراتهم ونشوتهم بالنصر تجاوزوا في تعاملاتهم كل شيء ، حتى أوامر الأمير سعود بن فيصل[1] ، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانتصارات على الأمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات :

يا يام يا سقيم الحريب   ردوا لعبد الله قضاء
من كان له حق مصيب   يوم اسعفت يأخذ وفاه

(١) تحفه المستفيد . مصدر سابق . ص ١٦٨ - ١٦٩

معركة جودة

١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه ، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطقة الاحساء ، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الرياض كلها ، وأمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة ، ومنازلة أخيه الأمير سعود بن فيصل وإخراجه من الاحساء ، فخرج الأمير محمد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم ، ومعهم أيضا عساف أبو اثنين بمن تبعه من قبيلة السبيع ، وتوجهوا إلى الاحساء ، وعندما علم الأمير سعود بن فيصل بذلك ، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه ومعه العجمان وآل مره ، وأحمد بن الغتم ، وعدد كبير من أهل المبرز وأهل الطرف ، وعسكروا في موقع استراتيجي يسمى «جودة» ، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة تقع جوده في وادي المياه (وادي العجمان) بالقرب من الدهناء من جهة الشرق - وتبعد عن الرياض حوالي ٢٥٠كيم وعن الاحساء حوالي ١٦٠كم . ، وهي أيضا تقع على طريق القوافل النازله من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها ، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧ هـ

الموافق ـ ١٨٧٠م ، والتحم الفريقان ، ولما اشتد القتال بينهما ، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين ، وهو من فرسان الأمير محمد ، فنزل راكان عن فرسه ، وقال له :

ـ ياعم ، اركب هذه الفرس الين لك .

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عساف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة ، وفهم عساف ماذا كان يقصد راكان ، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر ، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ .

ـ وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمائة رجل ، من أبرزهم :

١ ـ الفارس : عبد الله بن بتال المطيري .

٢ ـ الفارس : مجاهد بن محمد ، أمير الزلفي .

٣ ـ الفارس : إبراهيم بن سويد ، أمير جلاجل .

٤ ـ الفارس : عبد الله بن مشاري بن ماضي .

٥ ـ الفارس : عبد الله بن علي آل عبد الرحمن ، أمير ضرمى .

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف ، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف ، يأمرهم بالتسليم ، والمبايعة ، فساروا إليه وبايعوه ، فرحل من «جودة» إلى الاحساء واستولى عليها ، وأخذ من أهلها أموالا كثيرة ، وفرقها على

العجمان والفرسان الذين كانوا معه (١) .

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد ، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد ، ورحل بها من الرياض متوجها إلى حايل ، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد ، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين ، وسارا معا حتى وصلا «البعيثة» ، ونزلا في مكان الماء المسمى العروق ، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالبا منه المساعدة على حرب أخيه ، ليستعيد ملكه المسلوب ، فوعده الوالي خيرا ، وأنذاك كانت الدولة العثمانية طامعة في احتلال الاحساء وما جاورها ، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الاحساء منذ عام ١٢٨٨ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٢م .

---

(١) تحفة المستفيد ص ١٦٩ - مصدر سابق

معركة الجزعة

١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م ، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان ، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الاحساء ، ولم يحسن الأمير وفادته ، لأن العجمان لا يودونه ، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فورا إلى أخيه الإمام عبد الله ، وكان نازلا في مكان ماء يسمى العروق (١) ، وتحالفا معا على محاربة الأمير سعود بن فيصل ، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض ، ومعه محمد بن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م .

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م ، خرج الأمير سعود بن فيصل من الاحساء ، بعد أن عين فرحان بن خير الله أميرا عليها أثناء غيابه ، وتوجه إلى الرياض ، وفي طريقه لمقابلة الامام عبد الله التقى بسرية تابعه له ، يقودها حطاب بن مقبل العطيفة ، معسكرا في مكان يسمى «الجزعة» ، ودار بينهم قتال شديد ، قتل فيه قائد السرية حطاب بن مقبل العطيفة ، وابنه عويد بن حطاب ، وابن عمه فلاح بن صقر ، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد ، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض ، خرج منها الامام عبد الله ومعه محمد بن هادي ،

---

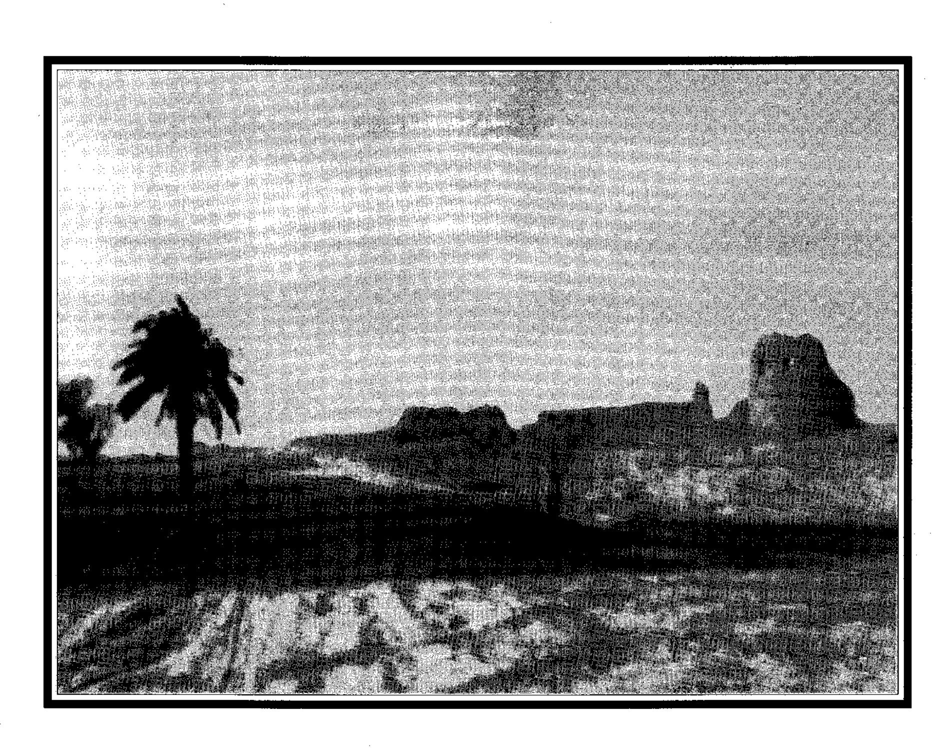
(١) العروق - جمع عرق .

وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان ، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال ، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعه ، ففعلوا ما طلب منهم [١] .

❀ ❀ ❀

---

(١) تحفة المستفيد ، مصدر سابق ص ١٧٠



صورة لبقايا اثار قصر الجحصة (*)
الذي قضى فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود اكثر من أربعون يوماً ، قبل فتح الاحساء .

(*) الصورة : البوابة الجنوبية للاحساء - عبدالله حمد المطلق ط اولى - ١٤١٣ - ص ٩٤

معركة البـــرة

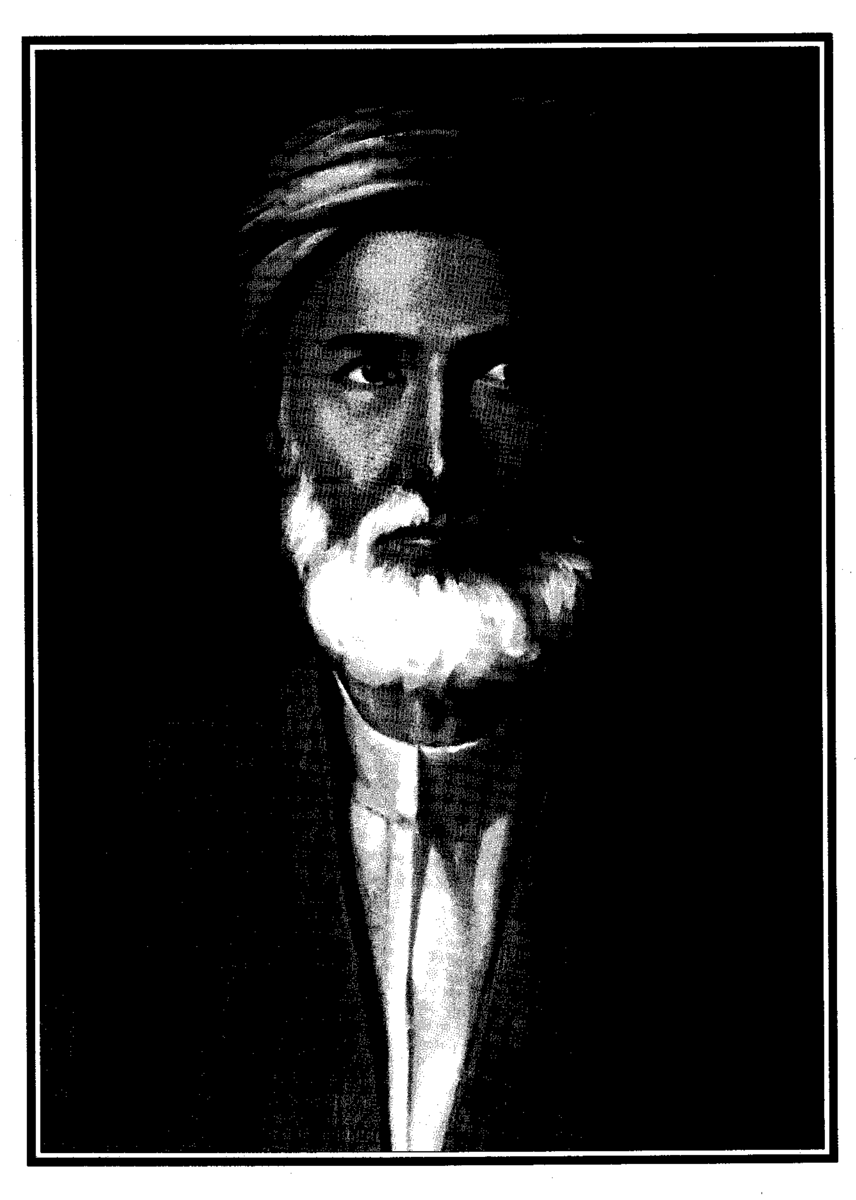
١٢٨٨هـ - ١٨٧١م

في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م ، خرج من الرياض الأمير سعود بن فيصل ومعه قبائل قحطان ، والعجمان ، وآل مرة ، وسبيع ، والسهول ، والدواسر ، وأهل الرياض ، والخرج ، والحوطة ، قاصدين غزو الامام عبد الله الفيصل ، الذي كان معسكرا في إحدى قرى نجد وتسمى «البرة» ، وفيها التقى الجمعان يوم ٧ جمادي الأولى عام ١٢٨٨ هـ - الموافق ١٨٧١م ، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الامام عبد الله ، وقتل منهم عدد كبير ، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الامام عبد الله هو الفارس عبد العزيز بن محمد بن ناهض ، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل (١)

وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة ، وافتخر بها .

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبدالرحمن الظاهري . ص ١٥٣ - ١٥٤



الشيخ راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين
شارك في معركة البرة وافتخر بها

معركة الخويـــراء

١٢٨٨هـ - ١٨٧١م

في آخر شهر جمادى الآخرة عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م ، خرج الأمير سعود بن فيصل من قرية «الدلم» ، ونزل ضيفا على قبيلة العجمان ، وتشاور مع شيوخها وبعض وجهاء القبائل الأخرى التي لها تحالفات مع العجمان ، واتفق معهم على مهاجمة الاحساء ، وبدأ بمهاجمة القرى التي ظهرت في طريقهم ، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الامام عبد الله بن فيصل بكل مالديهم من تجهيزات عسكرية ومدافع وغيرها ، وانهزم فريق الأمير سعود بن فيصل ، وقتل منهم بعض الرجال [1] .

(١) تحفة المستفيد . مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء

١٢٩١هـ - ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١ هـ الموافق ١٨٧٤م ، رجع الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، من بغداد إلى الاحساء ، ومعه فهد بن صنيتان ، وعندما وصلا إلى الاحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مرة ، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الاحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الاحساء ، واستجاب عدد كبير جدا من أهالي الاحساء للإمام ، وقد وضع خطة للهجوم ، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم ، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١ ـ الموافق ١٨٧٤م ، مما جعل والي الاحساء يرسل نداء إلى متصرف بغداد طالبا منه النجدة .

معركة الحزم والوزية
١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية» ، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مرة والهواجر ، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية» ، وهو اسم لمكان يقع بين الاحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية» .

ففي عام ١٣٢٠ هـ الموافق ١٩٠٢م ، طلب شيوخ قبيلة آل مرة ، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الاحساء ، فلم يلبّ طلبهم ، فتمردوا عليه ، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها ، وبالفعل بدأت تحرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك ، وقتلوا عددا كبيرا من أفرادها ، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الاحساء ، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الاحساء ، ومن جراء ذلك تأثرت هيبة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرف الاحساء وقواته المسلحة .

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني ، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الاحساء ، وعين بدلا منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية .

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الاحساء ، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصدا آل مرة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة» ، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الاحساء ليشاهدها الناس ، فتطمئن قلوبهم ، وتسير قوافلهم كعادتها ، وبعد مرور أربع سنوات قضاها السيد طالب باشا النقيب حاكما للاحساء ، عزل ، وعين بدلا منه المتصرف العثماني محمد نجيب أبو سهيله ، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م[١] .

❁ ❁ ❁

(١) تحفة المستفيد ، مصدر سابق ص ١٨٩ - ١٩٠



السيد طالب باشا النقيب

بعد عزل موسى كاظم المتصرف العثماني في الاحساء عام ١٣٢٠ هـ الموافق ١٩٠٢م ، عين السيد طالب باشا النقيب ، وبعد مرور أربع سنوات قضاها النقيب حاكما للاحساء عزل عام ١٣٢٥ هـ الموافق ١٩٠٧م ، وعين بعده المتصرف العثماني محمد نجيب أبو سهيله .

---

(١) الصورة : من أيام زمان - يحيى الربيعان - ط أولى ١٩٩٥ - الكويت ص ٦٠ .

وفي أيام حكم أبو سهيله ، وقعته معركة الحزم والوزية ، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالاحساء عندما يحين وقت صرام النخل[1] ، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية ، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبرز ، و«الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف .

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأتفه الأسباب ، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» التي زعموا أنها طالت أربعين عاما ، والسبب ناقة ، والمعركة التي نحن بصددها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة ، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل ، وربما كان ذلك بسبب الجوع ، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل ، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين ، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبرز والحزم ، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل ، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان ، واستمرت المعركة بينهم يوما كاملا ، وبعد ذلك تغلب أهل المبرز والهفوف على أهل الحزم والرقيقة ، وهاجموا منازلهم وأحرقوها ، وكانت خسائر الفريقين كبيرة حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين .

كل هذا كان بسبب كمية بسيطة من التمر ، ولم يكتف أهل

---

(١) الصرام : القطع - صرم العذق عن النخله ، بمعنى قطع العذق ، ويقال هذا وقت الصرام ، ونخل صريم .

الاحساء بهذه المعركة بل صعدوا الموقف وأعلنوا محاربة العجمان وإخراجهم من الاحساء ، واستمرت المعارك بينهم من شهر جمادى الثاني حتى شهر رمضان عام ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦م ، وعندما علم العجمان بنوايا أهل الاحساء ، استنفروا جميع العجمان الذين في منطقة الاحساء والذين خارجها فجاءوا جميعا إلى الاحساء لأخذ حقهم بالقوة .

منطقة الاحساء والذين خارجها فجاءوا جميعا إلى الاحساء لأخذ حقهم بالقوة .

أما أهل المبرز فإنهم عندما سمعوا وشاهدوا عناد العجمان وزيادة قوتهم ، طلبوا من المتصرف محمد نجيب أبو سهيله أن يدعم موقفهم بحملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات العجمان الذين أتوا من البادية لمناصرة أهل الحزم والرقيقة ، فتجمع أهل الاحساء ومعهم عساكر النظام العثماني ، ثم توجهوا إلى منطقة الحزم والرقيقة والوزية ، وكان ذلك في شهر رمضان عام ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦م ، مستهدفين العجمان ، وفي ذلك المكان المسمى «الحزم والوزية» حيث نشبت معارك بالبنادق والسيوف والمدافع ، حتى أتى الليل ، وعندها أصبح القصف عشوائيا ، وارتبك الفرسان وأصبح أحدهم لا يرى الآخر بسبب الظلام الدامس ، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من أهل الاحساء والعجمان ، فضلا عن العدد الكبير من قتلى عساكر الدولة العثمانية .

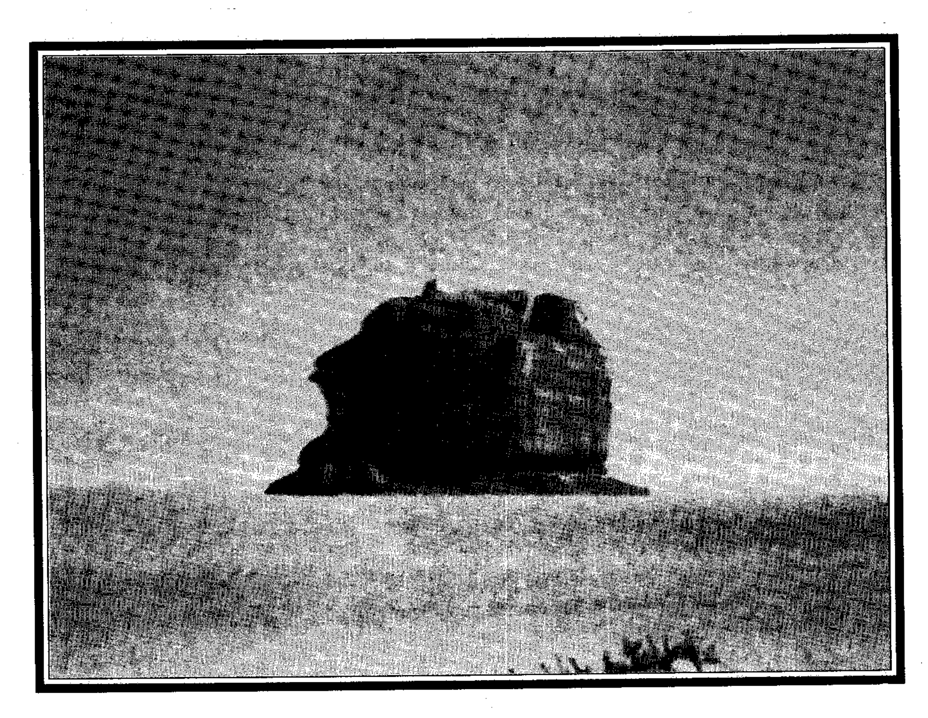
وتم احـراق عـدد كـبيـر من النخـيل واتلاف جـزء كـبيـر من الأراضي الزراعية من جراء القتال الذي جرى عليها ، كما أدى إلى تشـريد أبناء القـرى الصـغيـرة التي تأثرت بالمعـارك الدائرة حولها ، كقرية الحليلة ، والشقيق ، والكلابية (١)

والشئ الجميل في البوادي ، أن عدواتهم لبعض لا تدوم فترة طويلة ، فهم بمجرد ما ينتهون من معاركهم وتضع الحرب أوزارها يتم الصلح فيما بينهم بسهولة ويسر «وعفا الله عما سلف» ، تماما كما كانت تبدأ معاركهم لأتفه الأسباب .

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعـد ذلك بأيام قليلة جـدا تم الصلح بين العـجـمـان وأهل الاحـسـاء ، الذين كـانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر .

---

(١) الكلابية : نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، تقع قرية الكلابية شرق مدينة المبرز .



جبل النصلة محمية الإحساء
جنوب غرب الطرف (*)

(*) الصورة : البوابة الجنوبية للاحساء - عبدالله حمد المطلق ص ٢٣٥ ـ ط١ - ١٤١٣هـ .

معركة كنزان

١٣٣٣هـ - ١٩١٥م

عشيره صغيره كانت تقيم في احدى بوادي الكويت ، وقد تعرضت هذه العشيره لغارة خاطفه ، قام بها العجمان ، ثم فروا عائدين الى منازلهم في المنطقة الشرقيه ، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح ، وبعد ان علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب الى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالبا منه تأديب العجمان ، ورد ما أخذوه بالقوة من عشيرة خليط [١] ، وفي تلك الأيام كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، يعاني من جراح اصابته في المعركة السابقة .

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي ، خالد محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح	ملقيا في الحراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح	يا بني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح	الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بدا من غزوهم ، فخرج بجيشه مستهدفا العجمان في الاحساء ، فوصلها في شهر

(١) بحثنا كثيراً عن اصل عشيرة خليط ، فلم نجد قبيله أو عشيرة . . بهذا الاسم سواء في الماضي أو الحاضر ، ولكن ربما تكون خليط من القبائل ، ظهرت في فتره من الفترات ثم تفتت او ذابت او اندمجت في الكيانات القبليه الكبيره ، والمجتمعات الحضرية .

رجب عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥ ، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعذوبة ، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الاحساء ، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذوه من عشيرة خليط ، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب .

وفي منتصف شهر شعبان ، استعد الفريقان للمعركة ، فلما اقتربت ساعة الصفر ، أخرج العجمان نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها ، وكمن الرجال المقاتلون وراء المتاريس ، وصبت الغارة نيرانها على البيوت الفارغة ، أما العجمان فقد قاموا بعملية التفاف وهاجموا من الخلف ، فارتبك الجيش ، ولم يتعرف على من معه ومن ضده ، مما جعله يقتل بعضه البعض ، فوقعت الهزيمة بالجيش ، حيث جرح الملك عبد العزيز وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن ، فضلا عن وقوع خسائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثلاثمائة رجل من أهل الاحساء ، من بينهم عدد كبير من أهل نجد ، ورجع الملك عبد العزيز إلى الاحساء ، بينما انتشر العجمان بين النخيل والقرى ، وأعاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعداد وتدعيم جيشه ، وأرسل إلى والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، يستمد منه الدعم ، وفي آخر شهر رمضان عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥م ، وصلت إلى الاحساء الامدادات بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل ، قادمة من الرياض .

واستؤنفت المعارك بين الفريقين على أشدها ، إلى منتصف شهر ذي القعدة عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥م ، ثم حرك جلالة الملك عبد العزيز جيوشه إلى جبل القارة ، ونصب مدافعه على قمة الجبل ، وأخذ يرمي معسكر العجمان في جبل «البريجارميا» ، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح ، فرحلوا هاربين

إلى الكويت ، ولما وضعت الحرب أوزارها ، واطمأن أهالي الاحساء ، عاد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض منتصرا ، أما العجمان فإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مدة طويلة ، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العزيز العفو والأمان ، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية .

وفي هذه المناسبة ، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات :(١)

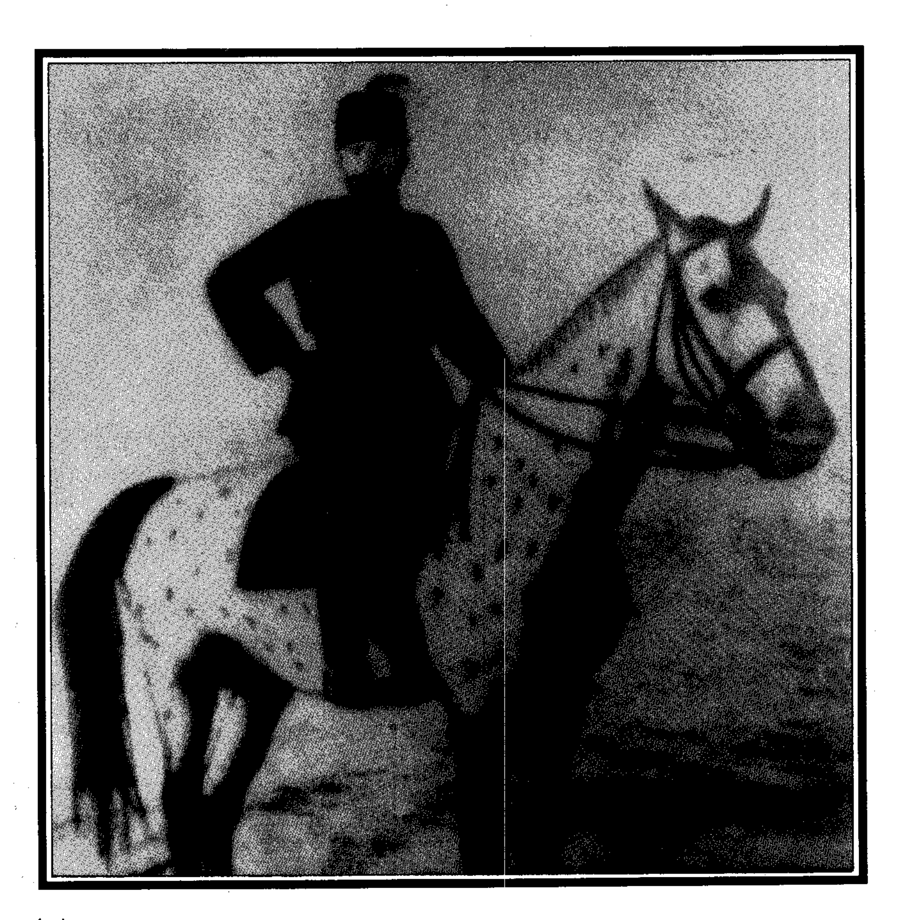
قم تعرف معي إلى العجمان	هم قبيل ينمي إلى قحطان
رحل يقطنون في نجران	ثم جاءوا الاحساء من زمان
فأناخوا بعسفهم بجران	شبهوهم في العرب بالألمان



جبل القارة الذي اتخذ منه جلالة الملك عبدالعزيز موقعاً لمدافعة أثناء معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م (٢)

(١) تحفة المستفيد مصدر سابق . ص ٣١٣ .

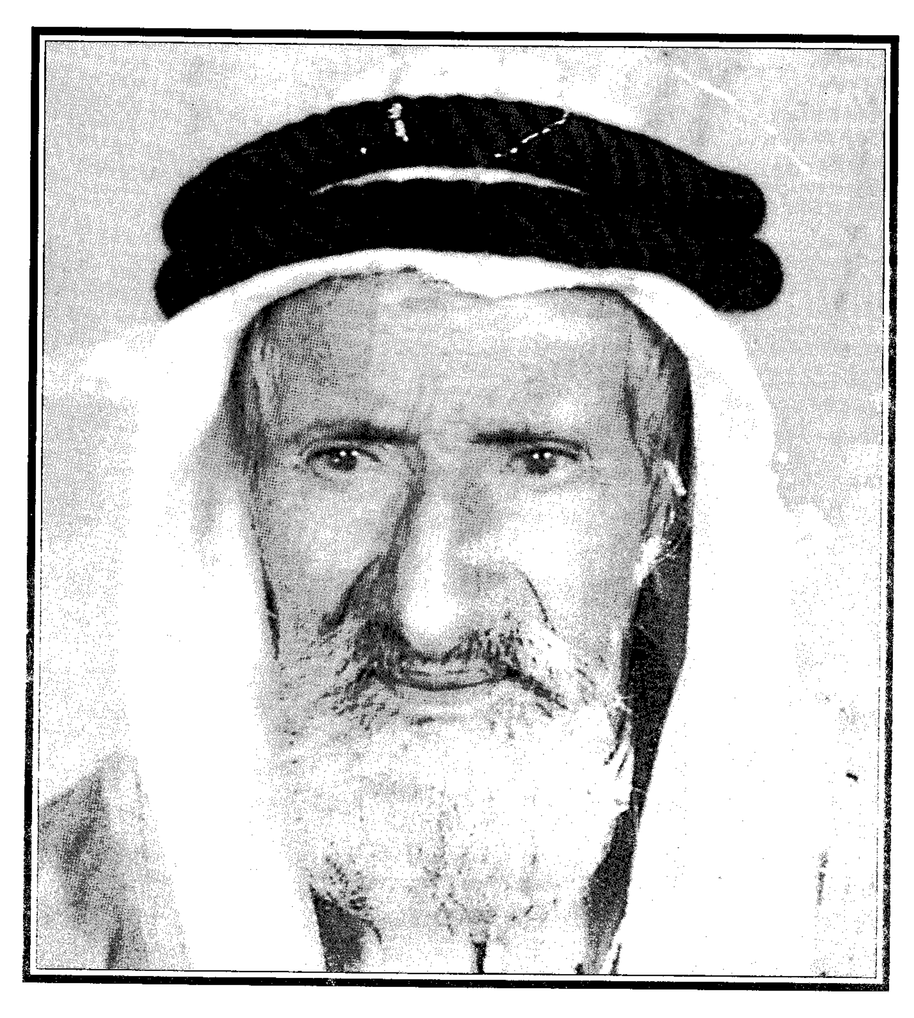
(٢) الصورة : البوابه الجنوبية للاحساء - ص ٨٨ - مصدر سابق الصورة :



الفارس، غضاب بن سيف الزمانان العجمي (*)

شهيد معركة الصريف عام ١٩٠٠م ، والذي كان في ذلك الوقت يأخذ من السعدون عن اربعين فارس ، مقابل حماية رعاياهم في بادية الكويت ، وهو الوحيد الذي كان يرتدي الزي العسكري ، وهو جد المرحوم عبد الله بن حسين بن علي الرومي العجمي .

(*) الصورة : من أيام زمان - يحيى الربيعان - ط أولى ١٩٩٥ - الكويت - ص ١٤٠ .



المرحوم محمد غصاب الزمانان العجمي
ابن غصاب بن سيف الزمانان العجمي(*)

(*) الصورة : من ايام زمان - مصدر سابق ص ١٤١ .

أسر

راكان بن فلاح بن حثلين

أسْــر
راكان بن فلاح بن حثلين

تعتبر حادثة أسر راكان بن حثلين ، من أهم الأحداث التي شغلت أذهان الناس في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث كان الشيخ راكان بن حثلين واحدا من أبرز الزعماء الذين نفوا في ذلك الوقت ، وتعددت الروايات الشعبية التي تناولت هذا الموضوع ، فضلا عن التصوير الاسطوري الذي جاء من نسج الخيال في بناء الاسطورة الشعبية ، التي كثيرا ما تُردد في مجالس السمر العربية .

لقد صورت الروايات الشعبية ، للتدليل على فروسية راكان ولعلها بذلك تريد إثبات شجاعة الشيخ راكان الذي لم يكن بحاجة إلى كل هذا التهويل الاسطوري ، فشجاعة راكان وفروسيته لم تكونا بحاجة إلى من يؤكدها ، أو يزايد عليها فهي واضحة كشمس منتصف النهار .

وسنذكر هنا بعض الروايات الشعبية التي تناولت موضوع أسر ونفي راكان ، وذلك على سبيل المثال ، والتعرف على خصوبة خيال واضعي تلك القصص الشبعية .

روايـة
عبدالله الحاتم

يذكر عبد الله خالد الحاتم في روايته التي نشرها عام ١٩٥٢م ، الموافق ١٣٧٢ هـ ، في كتابه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» ، حيث يقول :

إن راكان بن حثلين أقلق راحة الأتراك ، ولم يهدأ لهم بال حتى قبضوا عليه وقيدوه بالحديد ، ونقلوه إلى بلادهم ووضعوه في زنزانة انفرادية ، وفي ذلك الوقت كانت تدور معارك رهيبة بين العثمانيين و«المسقوف!» ، والسلاح المستخدم في تلك المعارك كان «بالسيوف» ، فبرز من صفوف المسقوف عبد اسود كالعملاق الهائل ، وطلب المبارزة ، فكان كل من تقدم له من الفرسان الترك قتله ، حتى أعيا العثمانيين أمره ، وعندما سمع راكان وهو في سجنه قصة هذا العملاق القوي ، طلب من قيادة السجن مبارزته ، ولكن القيادة لم تأبه لطلبه لعدم التكافؤ بينه وبين العملاق المرعب ، ولكن راكان كرر طلبه بإلحاح شديد حتى وافقت القيادة وأخرجته ، فطلب منها مهرة يروضها بنفسه وعلى طريقته الخاصة ، فأعطوه ما طلب ، ومضت عدة أيام وراكان منهمك في ترويض مهرته ، ثم نزل بها إلى ميدان القتال ، فخرج إليه العبد الأسود ، وعيناه يتطاير منهما الشرر ، فما هي إلا جولة أو جولتان وراكان يزأر كالأسد حتى هجم على العملاق الأسود كالعقاب الكاسر واختطفه من على ظهر الفرس ، وأسره ، وقيل إنه قتله .

وتعـجب الناس ، وعـزفت الموسيـقى لانتـصـارراكـان ، وهذه القـصـة رفـعت رأس العـرب عـاليـا ثم أفـرجت عنه الحكومـة العثمانية ، وطلبت منه أن يتمنى عليها ، فطلب أن تعطيه الصمان والدهناء (١)

ومن الجـديـر بالذكر أن الكثيـر من الرواة والكتـاب الشـعـبيين الذين جاؤا بعـد الحاتم استندوا فيـما كتبوه عن أسر راكـان على هذه الرواية .

(١) خيار ما يلتقط من الشعر النبط ـ عبد الله خالد الحاتم ـ ص ٢٠٢ ـ ط ٢ ـ ج٢ ، دمشق .

روايــة
الشيخ محمّد منديل الفهيد

لقد تكرر في كتب ودواوين شعراء العامية ، هذا النص الذي ذكره عبد الله الحاتم ، فاوردوا أحيانا تلخيصا له ، وأحيانا أخرى زادوا عليه ، أما الشيخ محمد منديل الفهيد ، فقد ذكر في روايته :

أن الأتراك تتبعوا راكان وهو يمشي في سوق «الجلب» وهو سوق لبيع الابل والماشيه بالاحساء ، ومعه رجل يسمى دهام من العجمان ، ولما خرجا خارج البلد اختطفهما جنود المتصرف العثماني ، وأركبا سفينة كانت واقفة في البحر ، وأخذا الى اسطنبول (١)

وعندما سارت بهم السفينة في منتصف البحر وتلاطمت الأمواج أصيب دهام «بدوار البحر» ، وازعجهم من كثرة التقيؤ ، فألقوه في البحر ، رغم أنهم عرضوا عليه العودة في أول الأمر ، لأنهم لا حاجة لهم فيه ، وأيضا أشار عليه راكان بالعودة ، ولكنه رفض العرضين وآثر البقاء مع راكان ، ولم يكن معهم في السفينة من الطعام سوى الخبز اليابس ، ويقال إن راكان قال هذه الأبيات تعليقاً على تلك الرحلة :

عقب المعزة صار كنا دراويش الكل منا خبزته في يمينه

لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش ولا عاد به فطحة خروف سمينه

ثم ذكر الشيخ محمد منديل الفهيد قصة المبارزة التي ذكرها

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - ص ١٥٧ - ١٥٨ .

الحاتم ، ولكنه أضاف عليها ما يلي :

١ ـ سجن راكان كان في اسطنبول في غرفه منفرده لها نوافد .

٢ ـ كان معه «دربيل» منظار فرأى من خلاله الحرب التي كانت دائرة بين الأتراك وأعدائهم ورأى بطش الفارس الأسود ، فطلب الإذن بمبارزته .

٣ ـ طلب أن يختار من الخيل ما لم يدرب فكان يذعرها بصوته ، فيعرف إمارتها بذلك ، فدربها بنفسه علي الانحراف لأن طريقة الأتراك وأعدائهم في المبارزة تختلف عن طريقة فرسان نجد .

٤ ـ دخل راكان المعركة بدون سلاح ، وإنما كان معه ثلاث من «الشري» الحنظل استعرض أمام الفارس مُظهراً له الانهزام ، وكلما أقبل عليه الفارس رماه بحنظلة ، وعندما ابتعد عنه الفارس انحرف راكان بسرعة فجعل الفارس أمامه ، وعندما وضع راكان حبل العنان حول الفارس ورفعه من فوق حصانه وأخذه أسيرا .

٥ ـ طلب الأتراك من راكان أن يبقى عندهم على أن يرفعوا منصبه ، فأبى ذلك ، فأعطوه جائزة وأركبوه حتى وصل إلى المدينة المنورة ، فاشترى ركائب منها .

٦ ـ مدة سجن راكان كانت سبع سنوات أو ثمانية .

٧ ـ بعد عودته تزعم قبيلته كالمتعاد .[١]

---

(١) الارجح ان تكون مدة اسره سبع سنوات وليس ثمان ، حيث يذكر في قصيدته رقم (٢٧) ص ٢٥٩ في هذا الكتاب ، ومطلعها :

تباشروا بي عقب سابع ضحية — وانا ابرك ليالي زماني

وهذا بالاضفاه الى ما ورد في نص الوثيقة العثمانية ونصها في اخر هذا الكتاب .

رواية الشاعر
فهد بن محمّد بن فردوس العجمي

يروي الشاعر فهد بن محمد بن فردوس العجمي ، القصة بشكل مختلف فيقول :

كان لراكان «خرجية» مكافأة يستلمها من ابن عودة وكيل حكومة الأتراك في الاحساء ، لأن العجمان يقومون بحراسة منطقة الاحساء من القبائل ، في فترة الصيف أما في الشتاء فكانوا يرحلون إلى البر سعيا وراء الكلأ والماء ، وعندما استقر العجمان في البر ، ركب راكان مع ستة من رجاله ، وذهبوا إلى الاحساء ونزلوا عند ابن عودة ليوكلوه على استلام مكافآتهم ، وكانت الحكومة التركية طلبت من ابن عودة أن يخبرها بوصول راكان ، فلما أخطرها بذلك ، أرسلت قوة قامت بأسر راكان وأرسلته إلى اسطنبول ، وفي أثناء سيره معهم بمنطقة الاحساء شاهد في الطريق بعض النساء اللواتي يحطبن وهن من بنات العجمان وآل مرة ، وقد عرفنه فقال لهن هذه الأبيات :

سلام عليكن كلكن ياحطاطيب   الله يساعد كلنا في نويه

بنات يام لا تجن القصاصيب   والبيسري لا تدخلن في حويه

وذكر فهد بن محمد الفردوس :

أن الأتراك وضعوا راكان في مكان بعيد عن مدينة اسطنبول ، ووضعوا عنده رجلا يصنع له القهوة . وبعض الخدم للقيام على

خدمته ، ومن بينهم السجان حمزة الذي طلب من راكان أن يحدثه عن أخبار رحلته عبر البحر إلى أن وصل تركيا .

فقال له راكان قصيدة طويلة ، ونحن نعتقد أن هذه القصيدة ربما قالها راكان وهو في منفاه ، في «نيش» أثناء حروب العثمانيين في البلقان «الصرب» ، وربما يكون حمزة زامله في القتال هناك ، وهذا مطلعها :

حمزة مشينا من ديار المحبين ... الله يرجعنا عليهم سلوم

والنوم يا مشكاي ما لاج في العين ... والقلب يا حمزة تزايد هموم

من الخداعه واحتيال الملاعين ... هيهات لو أني عرفت العلوم

ويذكر الشاعر فهد الفردوس ، أن ما حدث بين راكان والفارس الأسود هو كالتالي :

عندما كان راكان في السجن قامت حرب طاحنة بين الأتراك ودولة «الأساقفه!» ، من العجم ، وكانت الغلبة في الحرب للاساقفه ، على الأتراك ، وكان من بينهم فارس وهو عبد أسود يمتطي حصانا أسود ، وكان بين الطرفين حفرة كبيرة جدا تفصل بينهما ، بحيث لا تستطيع الخيل الوصول إلى الجهة الأخرى المقابلة ، ولم يستطع اجتياز تلك الحفرة إلا ذلك الفارس الأسود وحصانه الأسود ، وعندما رآه فرسان الأتراك ولوا الأدبار ، خوفا منه وهو لازال يلاحقهم ويقتل منهم ما استطاع قتله ، وكان راكان يشاهد المعارك الدائرة بين الطرفين ، في كل يوم وهو في سجنه ، حيث كان يصعد إلى السطح العالي للسجن مع السجان ويشاهد

من هناك كل ما يجري ، ولما طالت الحرب على الأتراك وذاقوا الويل وأيقنوا أنهم إلى هلاك واستيلاء القوات الغازية عليهم ، تشاوروا فيما بينهم على أن يستسلموا لدولة الاساقفه حقنا للدماء .

وبعد ذلك طلب راكان من السجان أن يرسل إليه الباشا التركي ليطلق سراحه لمبارزة ذلك المارد الأسود ، ولكن الباشا رفض طلبه لعدم ثقته بقدرة راكان على ذلك الفارس الأسود ، وبعد أن ألح راكان في طلبه ، استجاب الباشا إليه ، وقال له :

اطلب ما تريد .

فقال راكان :

أريد أن تسمح لي بأن اختار الفرس التي تعجبني ، وكذلك ما يعجبني من السلاح .

فقال الباشا :

لك ماشئت .

واتجه راكان نحو مرابط الخيل وصاح ثلاث مرات ونظر فيها ، واستمر على تلك المنوال يومين ، بعدها اختار ، فرساً زرقاء قوية ، فدربها على طريقته الخاصة ، حتى أنه أخذ يدربها على القفز على الحفر الكبيرة والصغيرة ، حتى أكمل تدريبها و«تأديبها» .

ربما قصد الشاعر بن فردوس ترويضها .

وبعد ذلك ارتدى ملابس الحرب وصال وجال وبرز في الميدان في مقدمة الجيش التركي ، فلما وصل ساحة المعركة ظهر له الفارس الأسود كعادته بعد أن قفز بحصانه الحفرة الكبيرة ، وبعد ذلك ظهر له الشيخ راكان وبدأ القتال بينهما ، واستغرب الفارس الأسود ذلك الفارس الذي لم يره من قبل في صفوف الأتراك ، ودارت بينهما المعركة ، وشعر الفارس الأسود بفنون القتال التي أبداها راكان بذكاء وشجاعة ، فلاذ العبد بالفرار من أمام راكان ، وتوجه إلى الحفرة ليعود إلى الجانب الآخر ، معتقدا أن الفارس المجهول لن يلحق به ، ولكنه عندما تجاوز حصانه الحفرة ، قفز راكان بفرسه وإذا هو بجانبه واختطفه من على سرج الحصان ، ورفعه على حارك[1] فرسه ، وقفز به ثانية ، ودقت طبول الأتراك ابتهاجا بالنصر وهزيمة جيوش الدولة «المسقوفيه» بفضل راكان ، وبعد ذلك ذهب راكان إلى الحاكم التركى وسلم إليه الأسير ، ثم قال له الحاكم :

أنت فعلت فعلا لم يفعله أحد سواك ، وانتصرت لنا بفضل الله ، وإنما الإحسان يجزى بالإحسان ، فاطلب ما شئت فإننا سنعطيك ما تطلب .

فقال له راكان :

اطلب منكم الصمان والدهناء [2]

---

(١) حارك : الحارك من الفرس هو فروع الكتفين .

(٢) ديوان بن فردوس - فهد بن محمد بن فردوس ـ ص ١٥٨ - ١٦٢

الحدث بين
الروايــة الشعبيّة والوثيقـة التاريخيـة (*)

في مجال الدراسة التاريخية التوثيقيه لموضوع أسر الشيخ راكان بن فلاح حثلين، يحضرني في هذا المقام البحث القيم الذي كتبه د. محمد بن عبد الله آل زلفه، ونشره في مجلة «التوباد» الصادرة في شهر محرم عام ١٤١٣هـ، العدد الرابع والذي، يقول فيه:

«إن تجديد التاريخ يتم باكتشاف معلومات جديدة تضاف إلى ما هو معروف، وتوسيع دائرة التناول والخروج من النمطية، وإن لم نفعل ذلك أفقدنا التاريخ قيمته، وجعلنا منه عبئا ثقيلا لا يستسيغه الناس» ثم يبين سبب اهتمامه بشخصيه راكان:

«كنت منذ فترة قد شرعت في إعداد بحث عن المنفيين السياسيين من الجزيرة العربية، الذين قامت الدولة العثمانية ومحمد على باشا والي مصر بنفيهم إلى خارج بلادهم، وذلك بعد أن تيسر لي ما أطمئن إليه من مصادر موثقة عن حياة وأحوال هؤلاء الرجال في المنفى، وبما أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان واحدا من أبرز الزعماء الذين نفوا في الربع

(*) عنوان بحث نشر في مجلة «التوباد» السعودية - العدد الرابع عشر - محرم ١٤١٣هـ - ص ١٧-٢٠ إعداد - محمد عبد الله آل زلفه.

الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ، إلا أن مصادر معلوماتنا عن نفيه والظروف المصاحبه لم تخرج فيما اعتمدت عليه من دائرة المصادر الشعبية والتي استندت هي بدورها على بعض من قصائد راكان نفسه ، إلا أن اضطراب الروايات الشعبية حول هذا الموضوع جعلتني أتردد كثيرا في قبول مصداقية تلك الروايات ، فبعض تلك الروايات لم تحدد تاريخ النفي بشكل واضح ومسند ، والبعض أخطأ فيها ولم يتفق على سبب محدد أدى إلى النفي ، كما أنها لم تتفق على تحديد المكان الذي نفي إليه الشيخ راكان بن فلاح حثلين ، فضلا عن التصوير الاسطوري لاشتراكه في الحروب التي خاضها إلى جانب العثمانيين ، حيث شبهوا تلك المشاركة بما يشبه الأساطير الشعبية أو الخرافية ، التي كثيرا ما نسمعها تردد في مجالس السمر العربية عن عنترة وأبى زيد الهلالي ، حيث صورت تلك الروايات الشعبية القوات العثمانية بكل جحافلها تقف حائرة وعاجزة أمام صلابة وشجاعة أحد فرسان الأعداء ، والذي وصفته بأنه عبداً أسود لكي تكتمل الصورة الاسطورية حينما أرهب بقوته وشجاعته جيوش العثمانيين ، وصورت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو يراقب تلك المعارك الشبه اسطورية من أعلى سطح السجن الذي كان محبوساً فيه ، فاشتعلت تلك المشاهد حماسته وشجاعته فطلب من حارس السجن أن يسمح له بالخروج للتصدي لذلك المارد الذي أعجز كل فرسان الدولة العثمانية ، فأعدوا له حصانا

بمواصفات معينه حددها راكان لمبارزة المارد الأسود ، الذي إذا ما تم القضاء عليه أصبح النصر لا محالة محققا للعثمانيين .

هذا هو ما صورته رواياتنا الشعبية للتدليل على فروسية راكان ولعلها بذلك تريد إثبات شجاعته التي لا تحتاج إلى كل هذا التهويل الاسطوري ، فشجاعة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وبطولاته وفروسيته لم تكن خافية على أحد .

نحن لا نستغرب خصب خيال كتاب القصص الشعبية خاصة إذا كانت مادتهم شخصيات حيه فعلا ، في تاريخ الأمة ، إذ إن كثيرا من الشخصيات البارزة استغلها المشتغلون بهذا النوع من السرد القصصي ، لإرضاء مشاعر العامة ، ومن الأمثلة لهذه الشخصيات التاريخية الحقيقية الظاهر بيبرس .

ومن خلال استعراض أحوال أولئك المنفيين الذين كانوا يمثلون علامات بارزة في تاريخنا والذين ضربوا أروع الأمثلة للتضحية والاستبسال فهم كثيرون جدا ، منهم من لاقى حتفه شهيدا على أيدي جنود القاهرة أو اسطنبول ومنهم من مات في منفاه ، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر ، الشيخ العجمي اليامي راكان بن فلاح بن حثلين وبعض من كبار قبيلته ، وقال :

وإذا كانت أخبار نفي الشيخ راكان قد احتلت فصولا طوالا من صفحات الأدب الشعبي ، وذلك بفضل عدة قصائد شعبية قالها وهو في منفاه ، حيث إنه لم يرد لنفيه ذكر فيما لدينا من المصادر التاريخية أو الأدبية ، وعلى العكس من ذلك فإن

مصادرنا الشعبية لم تذكر أخبار أيّ من المنفيين السياسيين الآخرين ، وهم كثر إلا أن المصادر الوثائقية وخاصة المكتشفة أخيرا ، قد غطت أخبار الكثيرين منهم بالإضافة إلى مادون عنهم في المصادر التاريخية ، وما خلفه لنا البعض من أولئك المنفيين أنفسهم من شعر عربي فصيح وآخرون منهم كتبوا مذكرات شبه يومية أثناء حياتهم في الأسر أو المنفى ، ومضى يقول :

أما راكان بن فلاح بن حثلين مدار حديثنا في هذا الكتاب ، فقد أثبتت الوثائق بأنه أسر في الاحساء ، وسيق منفيا إلى ولاية «نيش» عاصمة بلغاريا حاليا ، أو إحدى مقاطعاتها وأنه مكث فيها أسيرا حوالي سبع سنوات وأفرج عنه في عام ١٢٩٤ هـ الموافق ١٨٧٧م ، ومن هذا نستدل على أن زمن أسر راكان كان بعد سقوط الاحساء مباشرة في أيدي قوات مدحت باشا في عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م .

أما الذي مازال غامضا في هذا الخصوص عام ١٨٧٢م الموافق ١٢٨٩ هـ ، فهو الكيفية التي أسر بها راكان ، حيث أوردت المصادر الشعبية روايات مختلفة ، لا نستطيع التعويل عليها ، والكشف عن الحقيقة بتفاصيلها يستدعى الأمر منا مزيدا من البحث في ملفات أرشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول ، وقال د . الزلفه :

أما عن اشتراك راكان بن فلاح بن حثلين في الحرب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا التي وقفت إلى جانب ثوار

البلقان أثناء ما عرف بحرب الصرب فقد أبدت الوثيقة مشاركة راكان في تلك الحرب ولكن ليس بذلك التهويل الاسطوري ، الذي أوردته مصادرنا الشعبية ، بناء على إحدى قصائد الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، حيث بالغت تلك المصادر في تفسير النص الشعري الذي قاله راكان ، والوثيقة التي نعتمد عليها في هذا البحث هي عبارة عن «عرض حال» التماس تقدم به الشيخ راكان إلى مقام الصدارة العظمى في اسطنبول وذلك بعد انتهاء المعارك التي اشترك فيها راكان وبعض رفاقه ، حيث أوضح راكان في عرضه أنه دخل غمار المعركة وهو بائع نفسه يطلب الاستشهاد في سبيل العقيدة ، ولعله يفضل الاستشهاد دفاعا عن الدين الإسلامي الحنيف حيث يرى الاستشهاد مغنما إذا كان مصيره الموت منفيا بعيدا عن أهله لا سيما وهو قد تقدم في السن ، وذكر أنه لم يرزق بالشهادة مع رفاقه الذين استشهدوا .

وما دام قد نجا من موت كان يطلبه ، لما كان يرى فيه ما هو أخف عليه من ألم الغربة والبعاد عن الأهل والوطن ، فإنه قد تعشم في قيادة حارب في ظلها أن تكافئه بالإفراج عنه والسماح له بالعودة إلى وطنه وأهله .

وكان الصدر الأعظم في حينها المصلح الكبير مدحت باشا ، الذي كانت سياسته تدعو إلى الحريات والظهور بالتعامل الحضاري مع المواطنين ، أيد فكرة الإفراج عن راكان وإعادته إلى بلاده ورفع بذلك إلى السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان

لتوه حديث عهد بتقلد منصب الخلافة ، وأراد أن يستفتح عهده بالاستجابة لمطالب رعيته والرفق بهم ، فقد وافق على ما عرضه عليه الصدر الأعظم ، فجاء الإفراج عن راكان في وقت صدرت فيه الموافقة السلطانية بالإفراج عن احد عشر زعيما عسكريا كانوا هم أيضا في المنفى في بلاد البلقان ، في مكان مختلف عن المكان الذي كان به راكان .

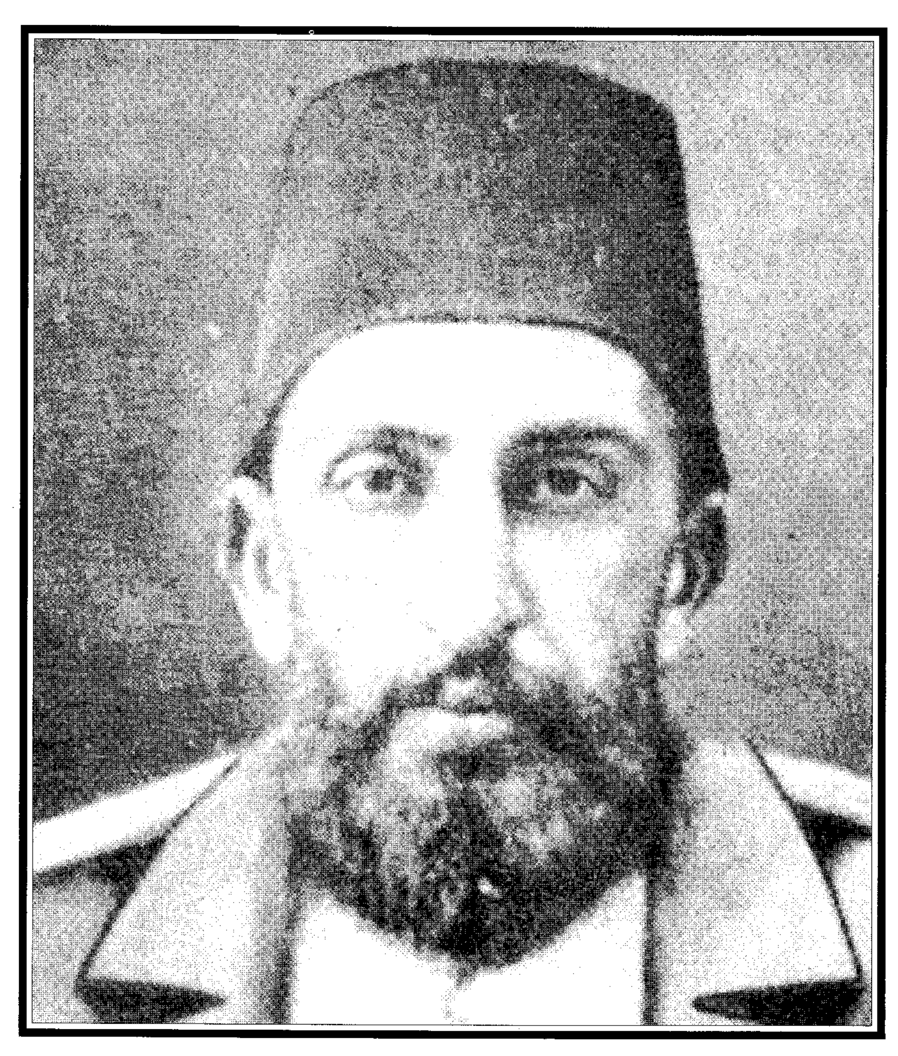
ومما جاء في عرض الصدر الأعظم إلى السلطان عن طريق رئيس الكتاب بطلب الموافقة على الإفراج والسماح لراكان بالعودة إلى بلاده هذا نصه .

نص الوثيقة العثمانية

إن شيخ قبيلة العجمان «محمد» راكان (١) ، المستقرة في داخل نجد قد نفى قبل ٧ سنوات إلى «نيش» بسبب «جنحه» مقترفة وبحكم المجاورة لموقع الحرب التي دارت مع الصرب ، فإنه اندفع وخاض غمارها وأبرز شجاعة مشهودة وبسالة مفتخرة وتقدم بـ «عرض حاله» المرفق ملتمسا العفو عنه وإطلاق سراحه ، وحيث إنه متقدم في السن نرى أنه جدير بالمرحمة ، ولا بأس من تخلية سبيله ، بتأكيد الاستفسار الذي تلقيناه من ولاية البصرة في البيان والاشعار .

وفي صدد العفو عنه وإطلاق سراحه ، على الوجه الذي

(١) إضافة اسم محمد إلى راكان تيمنا وهو عادة معروفة في الكثير من البلاد الإسلامية .



السلطان عبد الحميد الثاني(*)(**)

(*) ولد السلطان عبد الحميد الثاني في يوم الأربعاء ١٦ شعبان ١٢٥٨هـ الموافق ٢٢ أيلول ١٨٤٢م وفي عهده أطلق سراح راكان بن فلاح بن حثلين ورجع من منفاه .

(*) ادرخان محمد علي ـ السلطان عبد الحميد الثاني وأحداث عهده ـ طبعة أولى ـ العراق مكتبة دار الانباري .

تصدر به الإرادة السنية المتعلقة بالرحمة المعتادة من لدى جناب السلطان ، تفضلا بمنطوقه العالي ، فسنقوم بإنفاذه مع تبيين ذلك في تذكرة الثناء لسيدى ، (سطر ١٤ ج جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ «م») الرمز المتبع من قبل الصدر الأعظم ، وشرح عليها رئيس الكتاب بما نصه :

لقد تفضل ونظر حضرة السلطان على التذكرة السامية للصدارة التي تلقيتها بأنامل التعظيم مع ما التفت به من «عرض حال» وما استأذنتم به من مضمون يختص بالمومى إليه محمد راكان ، بصدد العفو عنه وإطلاق سراحه ، وقد تفضل جناب السلطان بإرادته السنية ووافق منطوقه المنيف وعلى الوجه الذي استأذنتموه ، وعلى هذا فإن الأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر - ج ١٥ (١) .

وإذا كنا لا نعرف يقينا الكيفية والظروف التي أسر بها راكان بن حثلين ، ولا الطريقة التي سلكها إلى منفاه ، إلا أننا بفضل هذه الوثائق عرفنا على وجه الدقة المكان الذي حددته الدولة مكانا لنفيه ، وهي بلدة «نيش» حيث قبل ذلك لم تستطع مصادرنا الشعبية أن تحدد مكان النفي ، ويقول :

وكدنا أن نقع في نفس الإشكال السابق عندما فشلت مصادرنا الشعبية في تحديد زمان عودته والطريق الذي عاد من خلاله إلى الجزيرة العربية ، والتي إذا ما تم الكشف عنها فإنها حتما ستكشف

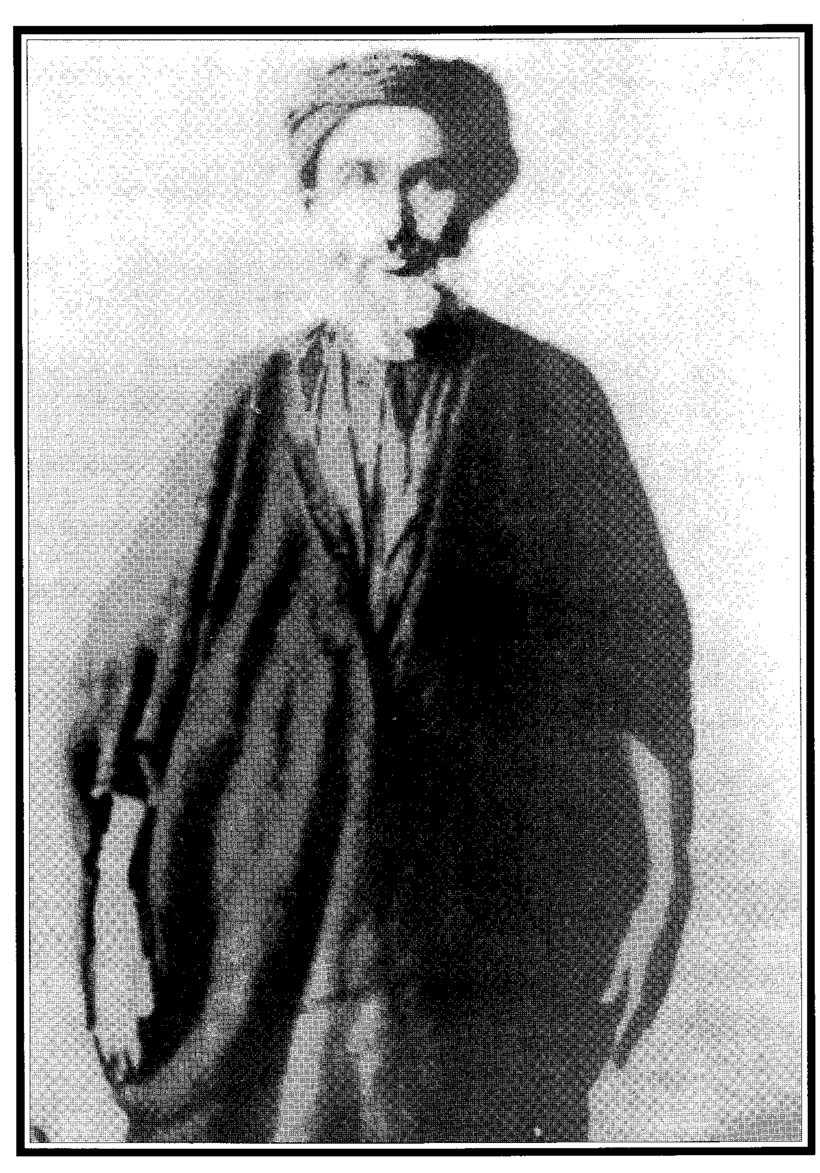
(١) يفيد د . محمد بن عبد الله آل زلفه ، بأن هذه الوثيقة عثر عليها عام ١٩٧٧م ، في أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول تحت رقم ٦١١٩٠ .

لنا كل غموض ، وحتى يتم لنا التمكن من ذلك مستقبلا ، فإن المصدر الوحيد الذي كشف لنا الطريق الذي عاد منه راكان ، والذي يمكننا أن نعتمد عليه في هذا الجانب هو إشارة الرحالة الإنجليزي شارلز داوتي (Charlas M. Doughty) ، الذي كان موجودا في حائل عشية قدوم الشيخ راكان إليها عائدا من منفاه قادما إليها من المدينة المنوره .

حيث ذكر ذلك الرحالة ما نصه «بتصرف» ، قابلت فى منطقة حائل شخصا غريبا عاد لتوه من الحرب قدم إلى حائل برفقة شيخ العجمان الكبير ، الذي قدم مؤخرا إلى حائل ، ذلك الشيخ العربي كان قد أسره الأتراك بعد احتلالهم للاحساء وقاموا بنفيه إلى تخوم روسيا ، حيث بقي هناك سبع سنوات في السجن وفي السنتين الأخيرتين فقد أبناء قبيلته الأمل في عودته ، واعتقدوا أنه قد مات .

ولكن هذا الفارس الشجاع في هذه البلاد الغربية ما أن سمع صرخة الحرب في سبيل الدين حتى تقدم بطلب إلى السلطان ليأذن له بالمشاركة فيها ، وقد منحت له الحرية ليحمل رمحه مجاهدا في سبيل الله ورسوله (ﷺ) ويستطرد السيد/ داوتي في حديثه عن راكان حيث قال :

لقد جرح هذا النبيل العربي في ذراعه أثناء تلك الحروب ، وعند وقف إطلاق النار بين الطرفين منحه السلطان حق ما يطلبه من مكافأة فكان طلبه أن يسمح له بالعودة إلى بلاده «هجر» .



صورة شخصية
للشيخ راكان بن فلاح بن حثلين (*)

(*) يبدو أن هذه الصورة أخذت له بعد عودته من المنفى عام ١٢٩٤ هـ الموافق ١٨٧٧م وتبدو يده اليمنى مصابه بجروح من أثر المعارك والحروب التي خاضها .

وفي شهر رمضان عام ١٢٩٤ هـ الموافق سبتمبر عام ١٨٧٧م ، وصل ومرافقه إلى جده حيث قام بزيارة مكة والمدينة ، ومن المدينة غادر إلى حائل ، حيث استقبله الأمير محمد بن رشيد بكل حفاوة ، وانصرف من عنده محملا بالهدايا الأميرية ، وهي ثلاث من الذلايل (١) وخرج مملوءا بريالات الفضة ، وغادر النبيل العربي عائدا إلى بلاده .

وذكر المستشرق الرحالة جوليوس يوتنج (Julius Euting) ، الذي زار حائل عام ١٨٨٣م الموافق ١٣٠١ هـ ، في يومياته بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٩ ديسمبر عام ١٨٨٣ الموافق ١٣٠١ هـ ، بأنه التقى بالشيخ راكان شيخ قبيلة العجمان في مدينة حائل ، وفيما يبدو أن الشيخ راكان كثير التردد على حائل بعد سنوات عودته من المنفى ، الذي لفت انتباه هذا المستشرق حديث الشيخ راكان ببعض الكلمات التركية ، ولمعرفة ذلك علم فيما بعد بأن راكان قضى سبع سنوات سجينا منفيا في قلعة «نيش» في بلاد الصرب ، بعد أن تم القبض عليه من قبل الأتراك في الاحساء بطريقة الغدر وذلك كان قبل حوالي عشرين عاما ونفيه إلى أوروبا ، والذي دبر مكيدة القبض عليه هو مدحت باشا(*)

---

(١) الذلايل : جمع ذلول ـ ناقه .

(*) نظراً لأهمية هذه الدراسة التاريخية التوثقيه ، فقد قمنا باعادة نشرها كما هي في هذا الكتاب ـ ص (٢٧٥ - ٢٧٨)

وجهة نظر
الشاعر الشعبي طلال السَّعيد

في لقاء أجرته جريدة القبس الكويتية [1] مع الباحث والشاعر الشعبي المشهور طلال السعيد ، قال فيه :

إن القراءة الدءوبة والدائمة لكتب الأدب الشعبي ، جعلتني انتبه إلى عدة أمور مهمة ، ولعل أهمها أننا مقصرون كثيرا تجاه تراثنا الشعبي . . وهذا القصور ظهر جليا حينما يجمع المرء بين يديه ثلاثة أرباع المؤلفات الشعبية تقريبا ، فماذا يجد ؟!

يقول أنه لا يجد سوى بعض دواوين الشعر الشعبي التي تصدر بين الحين والآخر وتتضمن دراسات في الأدب الشعبي ، نجد أن النصف الأول منها ما هو إلا مجموعة قصائد لعدد من الشعراء ، حرص جامعها على المكسب التجاري من وراء جمعها وإصدارها بكتاب ، أما القسم الآخر منها فهو مجرد حكايات وقصائد «تبدأ الحكاية ثم تأتي بعدها القصيدة كشاهد إثبات على صحة الرواية ، ولا نعرف ماذا حدث لأبطال الرواية بعد ذلك؟!»

ويستثني الشاعر طلال السعيد كتبه من هذا الحكم عندما قال :

---

(١) جريدة القبس الصادرة يوم الخميس الموافق ١٦/٣/١٩٩٥ ـ العدد ٧٨٠٦ .

نستثني من ذلك مؤلفا واحدا هو «خواطر ونوادر تراثية» للأديب سعد الجنيدل ، ومؤلفي «الموسوعة النبطية» بالإضافة إلي كتاب «الشعر النبطي أصوله وفنونه وتطوره» للشاعر طلال السعيد .

حتى هذه المؤلفات لا تعدو كونها خطوة على الطريق الصحيح ، لكنها أبدا لم تكن غاية الطموح ، فالمؤلفات الشعبية كلها تقريبا تتناول السهل المستطاع ، بينما هناك الكثير من قضايا التراث الشعبي لم يتطرق لها أحد ، ومن هنا بدأت تدور في ذهني أسئلة كثيرة على سبيل المثال ، شاعر مثل أبو حمزة العامري (١) ، والشاعر محمد بن مسلم (٢) ، والشاعر نمر بن عدوان(٣)

لقد أطلق الشاعر طلال السعيد ، العديد من التساؤلات ولم يضع لها إجابات ، وكان أول تساؤل له يدور حول الوقت الذي عاد فيه راكان بن فلاح بن حثلين من سجن أو أسر الأتراك ، ولعله يجد فيما سبق ذكره في هذا الكتاب إجابة شافية على

---

(١) يذكر الشاعر طلال السعيد ـ أن أبا حمزه العامري : عاش تقريبا سنة ٩٥٠هـ الموافق سنة ١٥٤٣م ، وهو من قبيلة العوامر ، ومساكنهم بين سواحل عمان والامارات ، ويُنسب ـ أيضا ـ إلى عامر من قبيلة سبيع ، وهذا الأرجح .

(٢)محمد بن مسلم : من شعراء الاحساء ، أهمله الرواة لاعتنائه قصائد المدح واتخاذها وسيلة للاستجداء ، وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري .

(٣) نمر بن عدوان : أمير البلقاء ، ومن شيوخ قبيلة بني صخر ، عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وتوفي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، ويذكر طلال : أن نمر بن عدوان هو القائل «هذا بلا أبوك يا عقاب» مثل شائع ، يردد على السنة بعض الناس ، عندما يصفون جسد امرأة بالجمال .

سؤاله ، ونعتقد أن شعر راكان بن فلاح بن حثلين وحده ليس كافيا لبيان الحكايات التي بينها وفسرها بعض كتاب الرواية الشعبية ، الذين وصفوا بعض هذه الحكايات وكأنها أساطير خيالية .

ويقول طلال السعيد :

إن رجلا مثل راكان بن فلاح بن حثلين لماذا لا نحفظ سوى شعره وبعض حكايات يرجع الفضل في معرفتها الى قصائده فقط؟ أن جوانب كثيرة من حياة هذا الرجل حافلة بالحكايات والبطولات ، اختفت ، بل أغمض الزمن عينيه عن مجرياتها ، وللعلم ، مائة سنة فقط هي ما تفصلنا عن زمن راكان ، ومازال عدد كبير من أحفاده يعيشون بيننا (١) .

ونحن نتفق مع الشاعر طلال السعيد ، على ما انتهى إليه ، مؤكدين له أن هناك عدداً كبيراً من كتاب الأدب الشعبي تنقصهم المعرفة العلمية والبحثية ، وخصوصا فيما يختص بقواعد وأصول إعداد البحث ، وهذا الجانب يحتاج منهم إلى وضع منهج للبحث ثم مصادر ، وقراءة متأنية ، وصبر طويل ، وهذا للأسف لا نجده إلا عند قلة قليلة جدا من الباحثين في مجالات الأدب الشعبي ، مثل الباحث والعالم أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، الذي صدرت له عدة كتب منها كتاب «العجمان

---

(١) الموسوعة النبطية الكاملة ـ طلال عثمان المزعل السعيد ـ الطبعة ١٩٨٧م الكويت ـ ج ١ .

وزعيمهم راكان بن حثلين» الطبعة الأولى ١٩٨٣ ـ الرياض ، والباحث الدكتور محمد بن عبد الله آل زلفه ، في بحثه القيم «الحدث بين الرواية الشعبية والوثيقة التاريخية» مجلة التوباد ـ العدد الرابع عشر ـ محرم ١٤١٣ هـ ، والشيخ عبد الله بن خميس ـ صاحب كتاب الأدب الشعبي في جزيرة العرب .

ويبدو أيضا أن الشاعر طلال السعيد ، استند في موسوعته على ما رواه المرحوم عبد الله خالد الحاتم ، في كتابه «خيار ما يلتقط . . من الشعر النبط» ، ونحن إذا أوجدنا العذر لكتاب الرواية الشعبية ، وغفرنا لهم تهويلاتهم الاسطورية لإثبات بطولة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، فإننا في نفس الوقت لا نقبل ماجاء في «الموسوعة النبطية الكاملة» فيما يخص راكان بن فلاح بن حثلين على الاقل ، لأن الموسوعات والقواميس تعتبر مرجعا رئيسيا ، وحكمنا عليها يختلف عن حكمنا على أي كتاب ، لأن الكتب غالبا ما تكون نتاجا لجهد فردي ، بينما المعروف أن تكون مصداقية الموسوعات أقوى من مصداقية الكتاب العادي ، أو حتى غير العادي ، لأن علم كتابة الموسوعات يختلف عن أصول الكتب ، وهذا ما لم يتحقق في (الموسوعة النبطية الكاملة) .

شعر
راكان بن فلاح بن حثلين

١

ذكر الشيخ محمد منديل الفهيد ، مناسبة هذه القصيدة فقال : إن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين سمع رجلا من جماعته ، يدعي أبا معارف يتغزل بقصيدة منها (١) هذه الأبيات :

اليـوم مـا شـفنا من الحي مـخلوق مـاشـفت من كنه ظبي البـيـاح (٢)
يا من شعب قلبي إلى أقبل مع السوق عليـــه من دل الهـــوى والمزاح (٣)
السـحـر بعـيـونه إلى لجلجن فـوق ومـبـيـسـم فـيـه الشـراب القـراح (٤)

فرد عليه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بهذه القصيدة :

يا أبو مـعـارف هضتني وأنت مطفوق قَـــزِيتْ عن عـــيني لذيذ المراح (٥)
إن كـان هو همك من الناس مـخلوق مـا همني لو كـان زينه فـضـاح (٦)
الهـم والله لابـة سَنّدوَا فـــوق دونك منازلهم عـفـتـهـا الرياح (٧)
يازينهم لا اسـتـجنبـوا كل صعـفوق يـتـلـون بـرَّاقٍ ورا الـصـلـب لاح (٨)

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان : مصدر سابق . ص ١٩٠ -١٩٤
(٢) البياح : جمع باحة - بمعنى ساحه . ما شفنا : لم نَرَ .
(٣) شعب قلبي : شغل وجداني وسكن قلبي
(٤) الشراب القراح : الماء العذب .
(٥) يا ابو معارف : اسم رجل - هضتني : أثرت اجزائي - قزيت : أبعدت - مطفوق : متعجل ، متسرع
(٦) في صدر البيت : يرد الشاعر على ابو معارف الذي يشتكي من فراق محبوبته
(٧) سندوا فوق : اتجهوا ، وساروا في طريق مرتفع ، في هذا البيت يذكر الشاعر الهم الذي يعانيه بعد أن «سندّ» أصحابه متجهين الى نجد ، بعد أن تركوا منازلهم تعبث بها الرياح .
(٨) لا استجنبوا : جانبوا ، يتلون : يطلبون .

لاصـــاح صـــيَّـــاح ورا طارف النوق تركب على حيل حداها الصيـاح (٩)

إلى لحـقنا لا أول الخـيل مـفـهـوق ياطن شـخـانيب الوعـر والسـمـاح(١٠)

نطعن لعين اللي زها عنقـهـا الطوق كم خَـيِّـرٍ بين الحـفـيـفين طاح(١١)

منهن تقلد خـافق الريش وسـبـوق كـاسٍ نواحـيـهـا سـبـوق الجناح (١٢)

تلقى الحمر في مقدمِ العود مرشوق مـغطي مـقـاديم الغلب والنواحي(١٣)

---

(٩) حيل : خيولهم لم تلقح - طارق النوق : الابل البعيده .
(١٠) شخانيب : أطراف الحصا الحاده البارزه - السماح : الارض السهله .
(١١) كم خير : كم رجل كريم - الحفيفين : الجمعين- طاح : سقط مقتولاً .
(١٢) تقلد : أخذ واستفاد .
(١٣) الحمر : الدم - العود : هنا بمعنى الرمح - مرشوق : منثور .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة ، في إحدى بنات القلبيله ، قبل أن يتزوجها :(*) (١)

الله من قلب غدا فيه تفريق　　يتلى ظعون مبعدين المناحي (٢)

قسم بتغريب وقسم بتشريق　　والقسم الآخر مادرى وين راح (٣)

لي صاحب مافتق البيت بيويق　　ولا عذبه طرد الهوى والطماح (٤)

والله لولا أفاهق الصبر تفهيق　　وأرجي عسى دربه يجي له سماح (٥)

يا ابوى يا زبن العياد المشافيق　　لا رفعوا لقطيهن السلاح (٦)

(*) العجمان وزعيمهم راكان ، مصدر سابق ص ١٩٥ - ١٩٩

(١) ديوان ابن فردوس ، مصدر سابق ص ١٨٥ ، عدد أبيات هذه القصيدة عند ابن فردوس عشرة فقط ، ولم يرد فيها البيت الثامن

(٢) الله من قلب غدا فيه تفريق : صار مفرقا - كناية على شتات الذهن - مبعدين المناحي : مبعدي السير في اتجاههم - مناحي : جميع ناحيه .

(٣) قسم ذهبوا غرباً ، وقسم ذهبوا شرقاً ، وقسم ثالث لا يعلم أين .

(٤) بيويق : يبغي ، فالحرف «ب» في بيوق ، اختصار لعبارة «يبغي ان» - ويويق : ينظر الى .

(٥) الفهيق : بمعنى الامتلاء - يقولون - فهق الإناء فهقاً - امتلأ حتى يتصبب ، والمعنى هنا ، أن الشاعر يغالب نفاذ صبره .

(٦) العياد : الابل ، وتسمى العيد - قطيهن : جمع قطاة ، وبالفصحى تعني العجز - وبهذا المعنى استعملت العامة القطاة بالنسبة للفرس - زبن العياد المشافيق : ملاذ أبل القوم الخائفين .

راعي دلال كنهن الغــــرانيق فيـهـا العـويدي وأشـقـر البن فـاح (٧)

وحامي حدور الخيل وقت التزاهيق وكــريم سَـبْـلاً في ليـالٍ شـحـاح (٨)

يا زبن هجن قـديت بالمسـاويق تلقى لهــا قــدم المناره مــراح (٩)

والحـيل عنده علقت بالمشـانيق مـا يذبح الا من سـمـان اللقـاح (١٠)

سـوقـوا بهـا شـقـح الابكار الملاهيق مـثل القنوف اللي بهـا البـرق لاح (١١)

ترى لهــا رجــالٍ قــروم مطاليق كـسَّـابة العليـا طيـور الفـلاح (١٢)

---

(٧) دلال : جمع دلة - الغرانيق : قال الشاعر القاضي ،

ولقم بدلة مولع كفها ساق مصبوبة مربوبة تقل غرنوق

غرنوق : طائر مائي أبيض .

العويدي : القرنفل ، ويسمونه مسماراً تشبيه بالمسمار .

(٨) المعنى بالشطر الأول : هو مدح لوالده ، حينما يترجل عن جواده اذا انهزم قومه ، ويكمن للاعداء ، ويمنع خيولهم من اللحاق بقومه ، فاذا تأكد بأنهم نجوا لحق بهم ركضاً على قدميه - التزاهيق : الضيق ، الاوقات شديدة الخطر - كريم سبلا : كنايه عن شدة الكرم .

(٩) قديت : وجهت للطريق - المساويق : العصي التي تساق بها الابل - تلقي : تجد - المنارة : المكان الذي تشعل فيه النار وتعد فيه القهوه أمام خيمة شيخ القبيله .

(١٠) الحيل : الذبيحة السمينه .

(١١) شقح : الشقحة بياض بحمرة ، بمعنى الشقره والحمرة - الماهيق : عند العامة ، يعني غلبة الحمرة على البياض القنوف : السحاب

(١٢) مطاليق : طلق الوجه ، مبتسم - طيور الفلاح : كناية عن ادراكهم للافعال ، الكريمه .



هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، بمناسبة انتصاره على الدويش :

ياراكب من عندنا فـوق شـقـران	ســـواج مـــواج بعـــيـــد المراح [1]
ينشر من القرعا على قـــد الاذان	والعصر تشرف له خشوم وضاح [2]
كز القعود للشيخ من نسل وطبان	زيزوم علوى مـبـعـدين المناحي [3]
الذم مـا يهـفـي للجـواد مـيـزان	والمدح مـا يرفع ردي المشـاحي [4]
بشـر ليا جيته بكبش من الضان	ودلال فـيـهن أشـقـر البن فـاح
يمشي وينشـد عن منازل فنيسـان	يبـغى بداري قـامـة وانبطاح [5]
الدار حـاميـها الولي رافع الشـان	من حـمـد ربي سـدنا مـا يبـاح [6]
الدار نحـمـاها بخـيل وفـرسـان	يـا اهـل الـقـنـازع دايـثـين المـلاح [7]

---

(١) شقران : اسم جمل - سواج : المشي ببطء - مواج : يتموج .
(٢) قد الاذان : وقت الاذان - القرعا : ماء اسفل الصمان
(٣) كز : ادفع - زيزوم علوي : مقدمها وزعيمها
(٤) زيزوم علوي : مقدمها وزعيمها - يهفي : يسقط - ردي المشاحي : الانسان الردىء .
(٥) قامة : إقامة - إنبطاح : النوم
(٦) سدنا : سِرنا .
(٧) الملاح : ما يتكون على رأس البندقية من إثر اطلاق النار ، ويسمى ملحا .

بالله عليك أمسيت يانسل وطبان	تصبح عليك من الهواشم صباح (٨)
مخيلة تأتيك من صوب نجران	مشروبها سم ذَبَوحٍ ذَحَاح (٩)
أول مطرها رشة الخيل باكوان	ترمي العشا للطير رفض الجناح (١٠)
خليت عشب الصلب يومي بالاردان	تلعب بريضانه هبوب الرياح
العذر منك يا الفتى يا ابن درجان	حنا فهقنا الكون نبغي الصباح (١١)
ياما حدينا عند حلوات الالبان	وياما كسرنا قفوها من الرماح (١٢)
لا ماركبنا فوق طوعات الارسان	عدونا يبطي وهو ما استراح (١٣)

---

(٨)الهواشم : صيغة جمع لبني هشام .

(٩) ذحاح : قاتل .

(١٠) رفض الجناح : كنايه عن عجز الطير وعدم قدرتة على الطيران .

(١١) يا ابن درجان : فارس من آل سليمان من العجمان وقد قتل في تلك المعركه ، وراكان هنا يعتذر إلى هذا الفارس بعد موته - فهقنا الكون : اخرنا المعركة

(١٢) حلوات الالبان : كنايه عن الإبل - الناقه : حلوة الالبان .

(١٣) لاماركبنا : إذا ركبنا ، والمعنى انهم اذا دخلوا معركة ازعجوا عدوهم إلى وقت طويل - طوعات الارسان : الخيل .

* مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان - ابو عبدالرحمن الظاهري ط اولى ١٩٨٣م - ص ١٩٩ - ٢٠٣

* ديوان بن فردوس - فهد محمد الفردوس - ص ١٧٩

* خيار ما يلتقط من الشعر النبط - عبدالله الحاتم ط ثانية ١٩٦٨م - ج٢ - ص ٢٠١ - ٢٠٢ دمشق . المطبعة العمومية .



هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى ، أو ربما قالها وهو في السجن ، وحمزة كما ذكرنا سابقا ربما يكون زميلا تركيا للشيخ راكان ، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان .

أخـيل يا حـمـزة سنا نوض بارق	يفـرى من الظلمـا حناديس سـودها(١)
على ديرتي رفرف لها مرهش النشا	وتقفـاه من دهم السحـايب حشـودها(٢)
فـبـالله ياالمطلوب ياقـايد الرجـا	ياعــالم نفـسي رداها وجــودها
انك توفـقـهـا على الحق والهـدى	مادام خضـرا ما بعـد هاف عـودها(٣)
وابدل لهـا عسـر الليـالي بيسـرها	وجل المشـاكل فل عنهـا عـقـودها
وابرج لعين لا أقـبل الليل كنهـا	رمـدا وذارفـهـا تغـشى خـدودها(٤)
وكـبـد من اسـقام الليالي مـريضـة	عليـهـا من جـمـر اللهـايب وقـودها(٥)

(١) أخيل : انظر الى
(٢) مرهش النشا : البرق
(٣) ما بعد هاف عودها : أي ما زالت حيه ، لم تموت
(٤) وابرج لعين : أفرج - زرفها : دموعها .
(٥) اسقام الليالي : مصائب الزمان

تقطعت الأرمـــاس عنا ولا بقي	إلا ودود دايم فـي وجـــــودهـا (٦)
حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطي	وهايب فـضله مـا تقـيس مـدودها
فيا حظ من ذعذع على خشمه الهوى	وتـنشى من أوراق الخـزامـا فنودها (٧)
وتيـمم الصـمـان إلى نشف الثـرى	من الطف والا حـادر من نفـودها
مـعـا وجـه سلفـان إلى لاح بارق	نحت له ولو هو نازح من حـدودها (٨)
يا ميـة هم مـشعل الحرب إلى دنا	حـريب ورفت للمـلاقي بنودها (٩)
حـريبنا نسـقيـه كـاس من الصـدا	والحـبـة الزرقـا لكبـده برودها
وإن زارنـا ســبع يـدور لغـــرة	كـفوفـه دروع من فـجـايا صـيـودها (١٠)
عـبـينا لزوراته قـراها إلى أقـبلت	وخطرنا على زيرومـهـا اللي يقـودها (١١)
وعـقب الطمع ترجع سـراياه كنهـا	غـيـا جـملة صـفت عليـهـا فـهـودها (١٢)
وتغـــشى قطي الخـــيل دم لكنه	تـزيعـج دلا أولاد عـطـاشي ورودها

(٦) الارماس : الاخبار .
(٧) تنشى : شم - زعزع : هب - فنودها : رائحتها .
(٨) سلفان : جمع سلف ، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان - نحت له : اتجهت في طلبه «البرقّ»
(٩) بامية : من بني يام .
(١٠) فجايا : فجوات ، أو مفاجأت - بمعنى جائنا بغرض الحرب - سبع : كتابه عن العدو الخطر - يدور لغر : يتحين الفرص .
(١١) عبينا : أعدنا - لزوراته : هجماته - قراها : القرى في الاصل اكرام الضيف ، وهنا يقصد الشاعر أنهم يصدون العدوان ، حتى يصلون الى قائد هذه الحمله فيقتلوه ، كما يوضح المعنى من عجز البيت
(١٢) غياجملة : كأنها قطيع من البقر أو الغزلان - صفت عليها أحاطت بها - فهودها : جمع فهد حيوان مفترس .

وان ثقل اللي في اللقا يروى القنا	اللي لونيات السبايا سنودها[13]
زعجناه باقارب المطارق وزادته	عرجا دوام للجراير ترودها[14]
فإن جر حربي علينا جريرة	صبرنا عليه ايلين نقوى ردودها
فلا قوينا الرد نجزيه مزنة	حمرا تزلزل في رهقها رعودها[15]
رعدها القهر ومصبب الدرج وبلها	وحدب مقابيس البلا في حدودها[16]
بمذلقات الهند والشلف كنها	السن سلاقي متعبتها طرودها[17]
كما مزنة نشت على الجوف وأسبلت	غثا سيلها يملا الحفن من نفودها
والأخرى على جوده غثاها لكنه	صرايم زرع في ليالي حصودها
وراهن يوم يقصر الظن دونه	حظوظ من الله وافقتها سعودها
غزو على البرة تذلهب بنا الرشا	وتقطعت عنا ملفق جرودها
وخشوم طويق فوقنا كن وصفها	صقيل السيوف اللي تجدد جرودها
تولفت بدوان نجد وحضرها	بإعدامنا قامت تجدد عهودها[18]
تولف علينا الذيب والفهد والنمر	سباع عليها ولفتها اسودها
جمعهم لنا ليث على الدرب جابهم	فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها

---

(١٣) ونيات : بطيئات - السبايا : الخيل - سنودها : عونها .
(١٤) رادتة : قصدته - رعجناه : طعناه - أرقاب المطارق : السيوف - رادته : عادته .

(١٥) فلا قوينا نجزيه مزنة : فاذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف .
(١٦) القهر : البارود - مصبب الدرج : الرصاص - الحدب : السيوف .
(١٧) السن سلاقي : السلاق جمع سلوقي ، وهو كلب الصيد - ألسن جمع لسان .
(١٨) تولفت : اجتمعت

كـفـانا بهم رب له الحـمـد والثنا علينا مدوده ليس تحصى عـدودها

لك الحمد يا معبود والشكر والثنا وجيه على البيدا نساوي سجـودها[19]

ومـــر يكفّـــونى مـــذاريب ربعي وأتاجـــر بنفـــسي واتنومس بزودها[20]

الاّ إلىَ شـــفنا عليـــهم هزيعـــه من دونهم حـــمـــر المنايا نذودها

عسى جوادٍ مـا تعرج يصيبـهـا شبـا مطرق يقطع مـلاقى عـضـودها

وانا ذخـــيـــرتهم اليـــا دبرّت بهم شعث النواصي والنشامى شهـودها[21]

وملفي مـــسايير إلى جـوا عـينوا قـريشـيـة يعـبـا مـعـا الهـيل عـودها[22]

مع منسف وحـــايل اليـــا اقـــبلوا لا علقت مـا يحـتـملها عـمـودها

والا ردُومٍ من ورا الحـــجـــز نيـــهـــا تداوي بهـا الربع النشامي كبـودها

وننثـر عليـهـا السـمن زود وتعـمـد لشـــــوارب ٍ تروي القنا في هدودها[23]

والى لفـانا مـجـرم ضـده النيـا كنه بعـــيطا نابيـــات حـــيـــودها

إلى ضـد حـمله في مـتونه وزارنا نســـفناه عنه ايلين تبـــرا لهـــودها

وبالجـــاه نرخص غـــالي المال دونه ووراه ســيـوف مـرهفـات حـدودها

---

(١٩) نساوى سجودها : بعضهم كتبها «نواسي» .

(٢٠) أتاجر بنفسي : أتاجر بعمري - اتنومس : أحس بالفخر والسعادة .

(٢١) وانا ذخير لهم : انا ذخرهم وعونهم في لحظة الهزيمة ، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصي : الخيل - شهودها : الحاثم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها» .

(٢٢) ملفي : المكان الذي يلفي «يصل» اليه الضيوف - قريشية : قهوه - يعبا : بجهز ويضاف ويعد .

(٢٣) ننثر عليها السمن : نصب علهيا السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان .

نقّلط للعُقّال بالعقل مثلها ونعيا لعيلات المقرَّد قرودها

ومن دور العليا نجازيه بالرضا ومن دور القصيا نلقيه كودها

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا وقومه تكثر لطمها في خدودها

هذي عوايدنا لها ذي ومثلها ونفس الفتى لابدها من لحودها

ولا هيب فعل من يدينا بديعه سوالف رجال خلّفتها جدودها

وصلوا على خير البرايا محمد ما لعلع القمرى وما هب نودها (٢٤)

---

(٢٤) البعير : يهدر في لحظة الغضب ، ويرغ في لحظة الاستسلام .

مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان . مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الابيات «٥٢»)
* روضه الشعر . مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الابيات «٥١»)
* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج٢ ص ١٩٩ - ٢٠٠ (عدد الابيات «٢٩»)
* ديوان بن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الابيات «٣٨»)
* من الادب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ - ٥٢ (عدد الابيات «٢٨») .



يقال إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين .

ما قال عبد الله إرتقى ذيك الارواس بين الدلم وخشوم قصر البجادي (١)

حول الضبيعة من ورا ذيك الاطعاس بين الخشوم النايفة والحماد (٢)

والبارحة ما اغضت العين بنعاس إلا على خدي مطرها حشاد (٣)

قلبي كما بن يحرق بمحماس عليه صالي لاهب النار زاد

فيا الله ياقايد من النود نسناس يا معتني بارزاق كل العباد (٤)

---

(١) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الاطعاس) . وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس) .اوردها ابو عبد الرحمن (ذيك الارواس) . مستنداً على ما جاء في معجم اليمامة ١٣٦/١ - ١٣٧ .

- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج ، تبعد عن مدينة الرياض جنوباً حوالي ٩٠كم .

(٢) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا ، الارماس - اما ابن فردوس : (الضبيعية ورا) وهذا في رأينا هو الارجح ، نسبة الى مكان في الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الارض المستوية .

(٣) اغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (الا وعلى) حشاد : كثير .

(٤) النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود او يتمايل كتمايل الراس من النحاس - نسناس : نسيم الريح

اللي الى نامــوا خليين الاوناس　قــمنا ونطلبك الهــدى والرشــاد (٥)

إنك تبوح الهم عقب التعوماس　وتفــتح لنا من باب عــرشك منادي (٦)

وخـلاف ذا ياراكب فـوق نسـاس　مــقــدم شــداده نابه للشــداد (٧)

رباع قطاع الفـيـافي بالامــراس　يطوي بذرعـانه بعـيــد الريادي (٨)

يشدي ظليم رايعه صوت رجاس　مـثلوث دافـوه الرمـاة العـوادي (٩)

بدل إلى جيت الجزيرة على الراس　بقطاع مـوجـات خـفـيف السناد (١٠)

رز الشراع وهب له ضد الاكواس　بيـهـوم للنجم اليـمـاني قـصـاد (١١)

ملفاك دار اللي لها الرب حراس　ديرة مـروين السـيـوف الهنادي

ملفاك شيخ من شيوخ على ساس　أبو خليـفـة سـقم عين المعـادي

حُـرِّسنا عـينه كـمـا نور مـقبـاس　أشـقـر كـبـيـدي عـريض الثنادي (١٢)

شـبـر لبـانه لا برق الريش نكّاس　يفــرح به القناص حِلْ الهــدَادَ (١٣)

---

(٥) اللي الى : الذي اذا .
(٦) التعوماس : الحيرة .
(٧) نابه : حبه للشدائد - خلاف ذا : اي بعد هذا التشكي .
(٨) بالامراس : الاستمرار .
(٩) رجاس : يعبء البندقية بالرصاص - مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة اشياء كالبارود ، والرصاص والخلان .
(١٠) المقصود هنا : السفينة .
(١١) رز : رفع الشراع
(١٢) حر سنا : كلمتان مختلفتان - سنا عينه : بريق عينه - الحر : طير الصقر- كبيدي : نوع من انواع الصقور
(١٣) حل الهداد : وقت قنص الحباري .

سور البلد صعب على روس الانجاس وحظه باخوه مساعده في السداد
سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس مشاهده يَجْلاَ هموم الفواد
ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس ياما جرى في الكون من عصر عاد
أفكر وبِّرق في معانيك بقياس عسى لسلطانك من الرب هادي (١٤)
مَنْ اللي ضفى حكمه على ذيك الأجناس وسخَّر بساط الريح له بالركاد
صارت حكاياهم تواريخ وارماس وشيٍ سوى المولى مداه النفاد (١٥)
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس عدالةٌ الميزان بين البوادي
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس وعشنا بحد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس والآخر اللي فوق كبده جداد
ياطول ما صدنا على عوج الاطراس وصيور من صاد النشامى يصاد (١٦)
وما رازنا الا نور قصر ابن دواس اللي جنوده مثل وصف الجراد
ودار جفت ربع عمايهم الطاس لاحل بأطراف الجهامة منادي

---

(١٤) برق : امعن النظر .
(١٥) مداه : نهايته : كل شي سوى الله عز وجل نهايته الفناء .
(١٦) صيور : لابد أن

والله لو اعطى بهـا مـال عـبـاس   فـراشي الديبـاج والشكر زادي (١٧)

من عقب مجفاها حمى دون الافراس   من عـقب ذولا مـا بهـا لي قـعـاد

وصـلاح ربي عـد مـاهب نسناس   على شـفـيع الخلق يوم التنادي (١٨)

---

(١٧) عـبـاس : ربما يكون من امـراء المماليك أو من الاتراك الذين جـاؤا للاحسـاء - الشكر : السكر .

(١٨) البيت : زيادة من ابن فردوس .

مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢١٥ - ٢٢١ - «عدد الابيات ٣١» .
* التحفة الرشيدية في الاشعار النبطية - مسعود بن سند بن سيحان - ج٢ طبعة ١٩٦٩ - الكويت ص ١١٤ - ١١٥ ، «عدد الابيات ٢٨»
* ديوان بن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٧ - ١٧٨ «عدد الابيات ٣٠» .
* روضة الشعر - سليمان بن حمد ال خليفة - ج١ الطبعة ٣-ص٧٦-٧٧- «عدد الابيات٢٩» .



أسند أبو عبد الرحمن هذه القصيدة ، على ما اطلع عليه في كراسة الأمير محمد بن أحمد السديري(١) رحمه الله

يا حـــيف يا ولد الامـــام   يبـــغي من الحـــمـــرا قـــود (٢)

أبى الى جت خـــيـل يام   ليني على مـــثل الفـــهـــد (٣)

والله لا خـــرب ها الكمـــام   والا لاشـــيخ بهـــا البلد (٤)

---

(١) الأمير السديري : هو محمد بن أحمد السديري ، أمير الاحساء عام ١٢٨٤ هـ الموافق عام ١٨٦٧م .

(٢) ولد الإمام : هو الأمير عبد الله الفيصل ، وذكر الأمير السديري أن الأمير عبد الله الفيصل طلب فرسا من مربط الحمراء من خيل ابن حثلين .

(٣) ليني : إذا أنا .

(٤) ها الكمام : يريد الاحساء ذا الكمام : الكمام يقصد بها السلام .



وقد نقلها أبو عبد الرحمن من كراسات الأمير محمد بن أحمد السديري ، أمير الاحساء ، وأيضا ذكرها عبد الله بن خميس في كتابه ـ الأدب الشعبي في جزيرة العرب ـ ص ٣٢٧ ، كما ذكرها ابن فردوس في ديوان ابن فردوس ص ١٨٣وتحفة المستفيد ص ١٦٠

إنما ابن خميس ذكرها على هذا النحو :

ياربنا ما من صديق

بينما ابن فردوس ذكرها على نحو آخر :

ياربنا وين المطير

بينما أبو عبد الرحمن ذكرها بشكل مختلف تماماً ، مستندا على مراجع كثيرة :

ياسابقي ما من منير

والجدير بالذكر هنا أن هذه الاحديه قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين في معركة الطبعة عام ١٢٧٧ هـ الموافق ١٨٦٠م .

ياســـابقـي مـــا من مطيــــر جـــمـــعين والثـــالث بحـــر (١)

والـلـه لا بـوج لـهــــا الطـريـق لـعـــيــــون بـراق الـنـحـــــر (٢)

الحداء هو أهازيج الفرسان وهم على ظهور الخيل أثناء المعارك ، أو قبلها بقليل ، فالحراء من شأنه أن .

يرفع الحالة المعنوية للفرسان ، والاحديه لا تزيد عن بيتين أو ثلاثة ، والحداوي تعتبر شواهد تاريخية يسجل بها أحد أطراف المعركة إنطباعا عنها قُبِيْل حدوثها أو أثناء الحروب ، وكثيراً من الحروب والمواقع التاريخية لم نكن نعرفها لولا الحداوي التي قيلت بها [٣] .

---

(١) ما من مطير : هنا أدق في التعبير عن الحالة النفسية للشاعر ، والوضعية الحربية للجيش .

(٢) هذه الابيات تسمى «حدا الخيل» يرددها الفارس اثناء المعركة وهي عادة لا تزيد عن ثلاث ابيات .

(٣) البوابه الجنوبية للاحساء - ص ٣٤٥ - مصدر سابق .



وقد قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، في رثاء فرسه :

البـــدو يا خـــالد نووا بالمحـــال وأنا ثمر قلبي قـعـد في الجـوافـيـر (١)

يتلون براق ســمــر له اشــعــال تصبح قنوفـه عـقب وبله مـزابيـر (٢)

والكبـد قـاليـهـا من الحـزن قـالي وقلب الخطا كنه على واهج الكيـر

على جــواد مــثل ظبي الرمــال مـثل العنود اللي ترب الدعـاثيـر (٣)

العنق عنق اللي شطنهـا الغـزال واذنين مـثل مـفلقـات الكوافـيـر

والصـدر حـزقين من البـز غـالي أو باب حـضـر ربعـوه النجـاجيـر (٤)

وذرعـان مـثل ملحـيـات السـيـال وسيـقـان مثل مهـدفات النواعير

قنوبهـــا عـــدت بنوق الجـــلال والحارك اشعى مثل رسم على بير

وجنبين مـا قـاست عليـهـا الحـبـال ولا وثرت فـيـهـا ضـروس الشـوابيـر (٥)

والذيل هملول قــفـــاه الخـيـــال في عـرض مطار حقوق الشخـاتيـر (٦)

---

(١) في الجوافير : ابن فردوس ذكرها : بالجوافير - نووا : عقدوا النية على - المحال : الانتقال من مكانهم الحاضر الى مكان آخر .

(٢) قنوفه : السحاب الكثير المطر .

(٣) ترب : تعتاد ، تزور تعيش في - الدعاثير : الاراضي القفر .

(٤) حزقين : الشديد القوي

(٥) ضروس الشوابير : طرفا حلقة البطان في صدر الجواد التي تشد السرج .

(٦) والذيل هملول : ذيلها اشيب ، اذا حركته فتبعثر شعره اشبه برذاذ المطر - حقوق : ممطر لامحالة .

والقين مـــاعـــدا أربع قـــفـــال وحـوافـر يزهن سـدوس المسـامـيـر (٧)

كنهـا اليـــامنه زواها القــفـــالي قـرناس أهوى من رفـيع المواكـيـر

ياطول مـا تثنى لجـاذي التـوالي وعدّى الولي منها بحسن التدابير

ولاعـاد من فـعل الولي احـتـيـال قَـفّى النصـيب وقـضّين المقـادير

يبكي عليـهـا جل ذودٍ مَـتَـالِي إلى نشا الوسـمى مـزونه مبـاكـيـر (٨)

كم قلطتـهم صـوب زين المفـالي في خـايع عـقب المطر مـا بعـد زير (٩)

إلى غـدا الصـمـان مـثل الزوالي وزافت جـويات الهـمل بالنواوير

وأنشـا على القرعا سـحـاب ثقـال من فـيصل حط الخـبيـرا مخـابيـر (١٠)

ويضـفي على السوبان سيله رهال منه القـوارش فـاختن الجـاحـيـر (١١)

فـلا كـبـر نبت الوطا والعـوالي أنواع نبـتـه غـادي له تفـاكـيـر

نرعـيـه شـمخ النيب هن والجـلال اللي سـمـاهن المهـدد مـصـافـيـر

اشـــقـــاح يزهاهن زيـن الدلال وصـفـر عليهن مثل بني المقاصير

تبــــرا لـقـطـعـــان دوام تـوالي ترعى باهل قب المهـار العـيـاطيـر

---

(٧) ما عدا : لم تتجاوز - قفال : جمع قفلة وهي تقنين وجبات الفرس لعدة ايام استعداداً للمعارك .

(٨) ذود متالي : أبل متبوعة بصغارها .

(٩) خايع : مكان قفر - زير : لم يزره أحد .

(١٠) فيصل والخبيرا : موضعان

(١١) القواريش : الحشرات والزواحف - فاختن : خرجن من - الجاحير : الجحور

يرعى بهم راعي القطيع الهـزال   ويرعى ولو جاه النذر والشعاثير

وان هج زمل معكرشات القذال   وتوايقن من فوق عوج الخادير

وكمل يقين محذقين العيال   وخفوا وخلوا خلفهن المصاغير

وثار العجاج وكثر فيه القتال   ولحقوا يبون مثقلات المظاهير

لاجن مثل مخزمات الجمال   وتواجهن قحص الرمك بالمناعير (١٢)

وذكر عليها الدين في الاجتوال   ولدن القنا في هدوا الوجيه المسافير

ناتي على قب شذاها الحيالي   قحص تقاطب مثل وصف المعاشير

ناتي كما الورد الحيم النهال   وفي دقلنا تعتاش عوج المناقير (١٣)

لا اومي جناح الطير يبغي التوالي   عشاه من نظم العيون المناصير

لاما حدوهن مهملين الحبال   وتحششوهن من ثقال القناطير

وجذا الحصان ورفعن الثقال   وجنه رياع مبعدات المعاذير

إلى ارهمت حسه بوصف الرياح   عند التجر حزه ليال المحادير

وصلاة ربي عد رمل السهال   علي نبي خصه الله بتقدير (١٤)

---

(١٢) الرمك : الخيول - المناعير : الرجال الشجعان .

(١٣) ناتي : نقتحم المعركة - الورد الحيم النهال : الابل الذي حيل بينها وبين الماء فتره طويله - عوج المناقير : الطيور آكلة اللحم .

(١٤) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢٢٣ - ٢٣١ - «عدد الابيات ٣٦» .
* ديوان بن فردوس - مصدر سابق ص ١٦٨ - ١٦٩ ، «عدد الابيات ٣٣» .
* روضة الشعر - مصدر سابق ص ٦٨ - ٦٩ «عدد الابيات ٣٤» .



لقد ذكر لنا أبو عبد الرحمن ، بأنه اطلع على هذه القصيدة في كراسات الشيخ محمد منديل الفهيد :

وهو يفيد بأن محمد بن هندي هدد محمد بن عبد الله بن علي الرشيد بأنه سوف يحاصره في برزان ، فما كان من ابن الرشيد إلا أن جمع فريقا من البادية والحاضرة وهاجم محمد بن هندي ، ومعه هذال بن فهيد ، فاغار عليهم صباحا وهم «بعروا» ، ولما أوشك فريق ابن هندي على الهزيمة ، جاءهم مدد من الروقة ، وقيل إن مدد الروقة وصل في يوم الرحى وكادت المعركة تتعادل بين الفريقين ، ولكن الغلبة في النهايه كانت لابن رشيد بعد عناء شديد .

ويبدو أن ابن هندي تلقى خسائر في إبله المعروفه بالمنقيه ، فقام وضرب السطامي بالسيف فقسمه نصفين ، العلوي سقط على الأرض ، ونصفه السفلي بقي على ظهر الفرس ، فكان منظره بشعا ومقززا ، مما أرهب مهاجميه ، ثم استرد ابن هندي معظم ماشيته وغنم خيولا «قلايع» .

وبعد انتهاء المعركة طلبه محمد بن عبد الله بن رشيد ، وأعطاه الأمان وطلب منه أن يرد الخيل ويرد له ابن رشيد الإبل فقام ابن هندي وقال :

أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه وأما أنا فليس عندي سوى أربعةعشر جوادا سأرسلها لك فخذ كل ما كان عليه «العضاد» ، والعضاد هو «وشم» الحمدة جماعة ابن هندي على إبلهم ، وإن أردت غير ذلك أرسلت لك قيمته .

وكان مع ابن رشيد ، فوران وليل المتلقم من العجمان ، فقال حمود بن رشيد يوصي ليل المتلقم بحمل خطابه إلى الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، والخطاب يتضمن هذه القصيدة :

ياليل سلم لي على الشيخ راكان ... سلم على زيزوم يام وأميره (١)

اليوم صاروا بالعرب تقل جيران ... ومن اين ماوجه تقفوا نشيره

وذكر لهم بالكون طيحة غزلان ... ثلاث مرات بوجه المغيره

يوم حضرنا فيه ليل وفوران ... يوم على عروا تقطع غشيره (٢)

إن كان ابن هندي نوانا ببرزان ... حنا على عروا قصرنا مسيره (٣)

جينا على وضح النقا عقب الاذان ... ذبحت قواد الجمل بالمريره (٤)

جينا على ذروات عجلات الاقران ... مستجنبين كل قبا ظهيره (٥)

(١) زيزوم : زعيم ، قائد .
(٢) غشيره : غباره
(٣) برزان : هو قصر ابن رشيد في حائل .
(٤) وضح النقا : في وضح النهار ، بصورة علنيه .
(٥) قبا : الفرس

حصان الظيط اللي يسمى صنيتان   صيت بلا جري ووصفوه شهيره (٦)
إن جاك بالعرضة اليا تقل ديقان   يفزع بسيفه سلة من جفيره
من كان باللقوات روغات الاذهان   ما ينقهر غاد الجدا من منيره
والسابق اللي عندكم يا أبو سلطان   لها بوجهك شامة مستديرة (٧)

فأجابه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بقوله :

ياراكب من عندنا فوق شقران   خرزها بالخرج فوق النحيره
أوصل سلامي لاخو نوره ببرزان   وعقب السلام نخبره بالسريره
من باب برزان الى باب نجران   ما هوب أنا يا الضيغمي أنت أميره (٨)
علم لفانا فيه ليل وفوران   إسْتَرْ قلبي يوم جانا بشيره (٩)
جا من حمود شوق مياح الاردان   هو شوق من تزها الشقايق نظيره
عضيد أخوه يصادق الفعل ولسان   ودبوس راس اللي دُوَا بِهَ مسيره
فرز الوغا لاجا ثقيلات الاكوان   لا سل مصقول السنا من جفيره (١٠)

(٦) حصان الظيط : يهجو في هذا البيت الفارس القطاع صنبتان الظيط .
(٧) والسابق اللي عندكم يا ابو سلطان : اشاره إلى ان هذا الجواد الذي عند الحمدة جماعة ابي سلطان . وهو ابن هندي انما كان مسروقاً
(٨) معنى البيت : من برزان الى نجران أنت أمير هذه المناطق وليس أنا .
(٩) إستر : فرح .
(١٠) فرز الوغا : بطل الحرب - لاجا ثقيلات الاكوان : اذا جاءت المعارك الشديده - جفيره : غمده

خبَّرتني يا حمود عن طير حوران	يوم على عــروا تقطع غـيــره
هلت مـخـاييله بدرج وسـبـهـان	مـا ينتـمـيـز وردها من صـديره(١١)
تذكر محـمـد جامع نجع عـتـبـان	ذخـيــرة ياوي والله ذخـيــره(١٢)
الأمـر قـدره الولي عـالي الشـأن	والا عـتـيبـة مـا عليـهم قـصـيـرة
كرمان وإن ركبوا على الخيل فرسان	اليــا اخـتلط عج الرمك بالمغـيـرة(١٣)
سـبـيـتنا سب على غـيـر برهان	مـا يسـتـوي هذا لزبن العـشـيـره
وحنا بديرتنا ولا حن بجـيـران	في شـاية اللي مـا يوازي جـويره
جيـراننا صـفـر تنازى بصـبـيـان	كل أبلج يشـبع بظله عـشـيـره(١٤)
حـامين ديرتنا بخـيـل وفـرسـان	يوم أن كـل لـه حــــدود وديـره
من زان حنا له على الزين خـلان	وضُـرٍّ اليـا حـرك تزايد سـعـيـره(١٥)
مـا قل دل وزبدة الهـرج نيـشـان	والهـرج يكفي صـامله من كـثـيـره
الاحسان يا ابن عبيد يجزي بالاحسان	والشـر تنطحـه الوجـيـه الشـريره

---

(١١) ما ينتميز : لا يدرك ، لا يميز

وردها - من صديره : الورد في الاصل هو القدوم إلى الماء

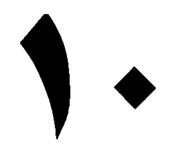
والصدر هو الانصراف من الماء ، وهنا بمعنى الكر والفر من المعركة .

(١٢) ياوى : صيغة تعجب للاستحسان ، اي ما اشجع عتيبه .

(١٣) اليا : اذا ، عج : غبار - الرمك : الخيل .

(١٤) صفر تنازى بصبيان : خيول صفراء يركبها «صبيان» شبان شجعان .

(١٥) عجز البيت : إن من بدأنا بعدوان أصبحنا له شراً لا يستطيع دفعه .



قاله الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، في حربه مع الإمام عبد الله الفيصل ، مفتخرا بقتله لفراج الدويش أخذا بثأر والده ، ويفيد أبو عبد الرحمن بأنه قرأ هذه القصيدة في كراسات الأمير محمد بن أحمد السديري أمير الاحساء :

عيناك يا الصفرا ذبحت ابن فراج   بشلفا حداها عود سبر المناسيس

خليت دمه بين الأضلاع زعَّاج   كله لعينا وقفتك بالمناسيس

جونا وجيناهم مع الحزم دفلاج   والكثر بذ مدورين النواميس

ياذيب يا اللي لك مع الصبح لجلاج   دوك الدويش وخل عنك الدنافيس(١)

---

(١) أترك عنك البحث عن الاشياء التافهه .



قام الإمام فيصل بن تركي آل سعود ، بنزهة وكان معه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، والفارس جمل بن لبدة ، وقد تجاولا أمامه وهما على فرسيهما ، وبدأ جمل بن لبدة ، في قصيدة قائلا(١) :

والله لولا فيصل وأمر الإمام مطاع
إلا أن نشد وننزل بين الحسا ونطاع (٢)

فأجابه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بقوله :

إنه يكذب يا فيصل ما هو لكم مطواع
نتّافة لحية مرشد والشيخ الآخر ضاع (٣)

(١) الأدب الشعبي في جزيرة العرب ـ عبد الله بن خميس – طبعة ١٩٥٨ –ص ٣٨٣ -٣٨٤
(٢) الا ان نشد وننزل : لكن رحلنا ونزلنا
نطاع : اسم قرية صغيرة في وادي المياه
(٣) مرشد : أحد المعلمين «المطاوعة» الذين بعثهم فيصل لتعليم القحطانيين أمور دينهم .



قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، يصف فيها جواده :

اللـه مـن عـين تـزايـد عـنـاهـا	قلب الخطا شفته عن الزاد منصاع
من شوفتي حمراي تقصر خطاها	ومتغير زين التخلخال باضلاع
ياسين يايد سابقي ويش جاها	عسى لها رب المقادير منّاع
ما أدري سبب أو لطمة في حذاها	أشوف قلبي عقب ها الضلع مرتاع
الهـقـوة أنه عين قـرد رمـاها	ما نيب من اللي دبّر الرب جزّاع (١)
ياليت من يدري بغاية دواها	وانه يدور بين شاري وبياع
أطلب عسى مولاي يدفع بلاها	الخيّر اللي للمقادير دفاع
السابق اللي شف عيني مناها	لا قربوا لسروجهم كل مطواع
لا قربوا قحص الرمك من كساها	دنوا لي اللي كنها عنز مقطاع
لا شافت القناص غـر رفاها	وحقت علي زوله معا سد متباع
جـوادي اللي كل شيخ بغاها	ولاني لعلم اللي يبيها بسماع
تهيالي الحمرا وأنا أقصى هواها	لا طار ستر مخوتمة عشر الأصباع
لا جات صرة ساعة ما وراها	عند التوالي تعترض مثل فراع (٢)

(١) الهقوة : الظن - عين قرد : أي انها اصيبت بعين حاسدة .
(٢) صرة : صعقوا القوم على غفله ، أي فجأه

عند الطحوس اللي هفت في غذاها والخيل من ضرب المزاريق خراع
ويمني يقصر فعلها عن حكاها تعدى من السمن المذوب إلى ماع
وإن كان غب الكون ما أطرى نباها تقصر عن الفنجال أبو خمسة أنواع (٣)
مع لابة في الضيق تروي قناها لباسة الماهود وسمول الادراع
رماية للشيخ في منتحاها على ظهور مجاذبة كل مصراع
بصوارم كن المشاعل سناها يشبع بها طير الخضيرا إلى جاع
وكم سربة منهم يتاما فلاها من كف كل مجرب قد له أوقاع
حريبنا حنا لعينه قذاها وإن كالنا بالمد نوفيه بالصاع
نقدا مظاهير طوال خطاها ياما حرمنا هجمة كل مرباع
تاتي مراكيبه تراذب لحاها يبغي العوافي عقب ما كان طماع
وراعي النفود وخدها اللي وراها يجفل إلى من حن نوينا بالافزاع
ومناقر الصمان خلوا شفاها معف جوانبها شباكل قطاع
لا نشرت دهم السحايب ظناها وغدا قرار الصلب نيته له أنواع
كم ديرة قفر رعينا حماها لاطاح من غرالهماليل لماع
وصلاة ربي عد ما هل ماها على نبي للمخاليق شفاع

---

(٣) غب الكون : بعد المعركة - ما اطرى نباها : لا اذكر صفاتها الحسنه .

مراجع القصيده :

* روضة الشعر - مصدر سابق ص ٧٠،٦٩ «عدد الابيات ٢٤» .
* ديوان بن فردوس - مصدر سابق ص ١٦٦ ، ١٦٧ «عدد الابيات ٢٥» .
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢٤٤،٢٤٠ «عدد الابيات ٢٨» .



أورد منها الشيخ محمد منديل الفهيد في كراساته هذه الأبيات ، وذكر أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، قالها في فرس أهداها للإمام حينما طلبها منه ، قال فيها (١) :

ياسابقي طالبك ولد الإمام   لا سامع قوله ولاني بمهديك

لوسام بمية بكرة بالتمام   حلفت أنا بالبيع ما أهفى مثانيك

إن زانت الدنيا وهب الولام   تأتي معي حمر الطرابيش تتليك

وأقوم لك بالبرعجل شمام   باكر على خيل الفداوية أصغْيِك

وذكر أبو عبد الرحمن في كتابة العجمان وزعيمهم راكان بن فلاح بن حثلين ، بأن شاعر سبيع عجران بن شرفي ، رد على الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بقصيدة طويلة يقول في مطلعها :

بديت باسم الله خيار الأسامي   عساه يا نفسي على الخير يهديك

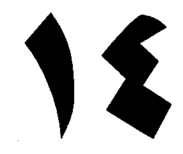
علي من علم لفاني ملام   يا ضيقته بالصدر ما نيب كاميك (٢)

القاف جاله في حشاي ازدحام   ابدعك يازينات الامثال وابنيك

يوم ان راكان يرد العلام   مستصعب ما طوعنه هذوليك

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان ـ أبو عبد الرحمن الظاهري ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .
(٢) كاميك : كاتمك .



وردت هذه القصيدة في ديوان ابن فردوس ، وقد قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين في احدى بنات قبيلته :(١)

يا ونتي ونة خلوج تسوف	على مكان حوارها تِعْوِل اعوال
لابو دليقي فوق متنه صفوف	راعي أشقر متثني كنه حبال
في عينه اليمنى جموع وقوف	وفي عينه اليسرى ثمانين خيال(٢)
وكن القلايد في نحرها شنوف	في لبة كنه قراطيس عمال
وكن الردايف لاقفتها شفوف	تشبه بواكير تحني لجهال
إن قلت ديان فلا هوب يوف	أما الحديث الزين كل بيكتال

(١) ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٩٠

(٢) من اغرب التشبيهات لوصف تأثير العيون .

١٥

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

يا أبو هلا طير الهوى خبث البال   الطيـر نزر والحبـارى قليله [١]
يا الله يا اللي طالبـه مـا بعـد فـال   يا اللي من الضيقات ينجي دخيله
أفـرج لمن قلبـه غـدا فيـه ولوال   والنوم مـاجـا عـينه إلا قليله
لا من ذكرت رموس عصر لنا زال   وشوف الفياض وفقد عز القبيله
يـازين شـدتهم إلى زَوَّع المال   يتلون براق تلالا مـخيله
يتلون براق سْمَر عقب الامحال   تلقي التـريبي فـايظ غب سيله
يسقى خسيفا والثمان أرضهن سال   مـرتع مـعطرة السيوف الصقيلة
من جو ساقان إلى السيف همال   وينوش حسنا والرديفة همـيله
فـإن قـادنا من يمة القـفـر خيـال   يصبح شديد البدو عجل رحيله
قاد السلف واستجنبوا كل مشوال   والعـصـر ياما احلا تخيبط نزيله
فإن شرف البادي على روس الأقذال   والمال كـثـر الزول مـحـمي جـفـيله
وتكافخت بطبولها شهب الاذيال   ومن ضيـع المفـتـاح واعـزتي له
وركبـوا على طوعـاتهم كل عيـال   كل أبلج يحـري بكسب النفيله

---

(١) ابو هلا : هو الامير محمد بن سعود ال فيصل

وتغـازوا المفـزاع ذربين الأفـعـال	من قـبل سـبق غـارته تنثني لـه
يبغون طوعة روسهن قبل الادمال	وتغـانموا خلف كـثـيـر هجـيله
وحال الكمي من دون عطرات الاجهال	ومـروا ولحـقـوا مـقـحـمين الدبيله (٢)
واللي تثنوا كلهم يلبس الشـال	ومـن صـنـع داود دروع ثـقـيـلـه
لزم عليـهـم علة عـقب الانهـال	ومن غـارته لـزم يضـيـع دليله
والدم من قحص الرمك يشعل اثعال	يزعج على أوراك السبـايا وشيله
هذيك راعيـهـا من المعـرقـة مـال	وهذي شكلهـا مطرق مـا تشـيله (٣)
مع وقع كل مـقـرنس قـد له أفـعـال	وفـروخ صـادن الحـبـاري فـصـيله
ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال	في مـجلس مـا فـيـه نفس ثقـيله
هـذا ولـد عـم وهـذا ولـد خــال	وهـذا صـديق مـالقـينا بديله
وليـا ركـبنا فـوق عـجـلات الازوال	وبايماننا حـدب السـيوف الصقيله
وما حن نحَسبٌ لا اشتبك عج وقتال	وترّك صـبـى يقـتـنع بالفـشـيله
وصـلاة ربي عـد مـا زايل زال	على نبي الحق راعي الفـضـيله

(٢) الدبيله : المعركه

(٣) المعرقـة : هي بديل لسرج الفرس ، وهي خفيفة الوزن توضع على ظهر الفرس بدلاً من السرج .

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر- مصدر سابق - ص ٧٥
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٤٩ - ٢٥٣

١٦

قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، وهو في مجلس ماجد بن حمود الرشيد .

عــزى لقلب مــا تقــضت شطونه	لو قلت زلت عــبــرةٍ جــا بدلهــا (١)
واخلي اللي في مـحـاجـر عـيـونه	خـيـل مــشــاهيــر تطارد باهلهــا
اتلي العــهـد به يوم قـفت ظعـونه	يم النفــود وحــد مــقطع ســهلهــا (٢)
يا هل مــراديم النضــا اللي تجـونه	ردوا ســلامي أنا فـدا اللي نقلهــا

---

(١) زلت : أنتهت

(٢) يم : ناحية

مراجع القصيدة :

* خيارها يلتقط من الشعر النبط - مصدر سابق - ص ٢٠٠ - ٢٠١

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة ، وأرسلها إلى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود ، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازاً فيها

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف	في دار سمحين الوجيه الكرام (١)
عسى لهم بآيات من حج واطاف	عز لحاضرهم وللحي دام
ياراكب من عندنا فوق هياف	بتيل ساج ومقتفيه الولام
فلا دعم صدره على بعض الاسياف	ولم ثلاثاً يشتهن الولام (٢)
بواطن يشدن الادمي بالاوصاف	وان زرفلن يشده لجول النعام (٣)
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف	والرابعة يلفن لولد الإمام (٤)
سلم على ربع كما وصف الاشراف	واختص أبو تركي برد السلام
سلام أحلا من لبن كل مشعاف	واحن وأنوج من عنابير شامي

(١) المعيضي : من فخذ ال معيض من العجمان
يبدع القاف : ينشئ الشعر - سمحين الوجيه الرجال الكرام ، اهل البشاشه
(٢) ولم ثلاثا : تجهيز ثلاث هجن
(٣) يشدن : يشبهن
(٤) يلفن : يصلن الهجن .

ولفَّتْهَا ياشيخ من كل الاطراف — نمرا كما وصف الجراد التهامي

والله لولا جمعك اللي له أرداف — دولة هل العوجا سواة النظام

ليني لا عد لهم على كل مزقاف — علم يردونه جديد وعام

أبطارق فيها غلب كل هياف — وحدب الظهور اللي تقص العظام

والكل ينعكس عايف عقب ما شاف — غضب ودورات السبايا دوام (٥)

عاداتنا لا ما التقت دلق الأشناف — ثم رودعوا سرد الرمك بالاولام

في ماقف خطر على الروح باتلاف — في روشن غنى بركنه حمام

ودموع عيني فوق الاوجان ذراف — وفي الرجل طبلين حلقهن أحكام

ننسف على الطوعات زينات الاطراف — ما بين مصري وما بين شامي

ودروع منعات ثقيلات لصاف — متحزمين فوقهن بالحزام

ولا أقبلت حومة زرفهن كما القاف — ثم حل ستر معورجات الوشام (٦)

عاداتنا عند المظاهير تنشاف — ونركض مراكيض ترمي الكهام (٧)

ونحري برمي الشيخ وإن جن زِلاَّف — نرميه بين الخيل مثل المقام

ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف — طوَّل لسانه فعل ولد الامام

حنا ترانا علته بين الانجاف — نَقْرِي عيونه عن لذيذ المنام

وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف — ونصبِّحه لا انباح نور الظلام

---

(٥) ينكس : يعود – عايف : كاره

(٦) معورجات الوشام : يقصد النساء

(٧) المظاهير : الابل فوقها النساء .

والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف ونودعـه يتـرك حِلْتِـه والجـهَـام

ويجنب الخفرات زينات الأوصاف بيض التـرايب زاهيـات الزمـام

كنه خـريش بدل العـقل با هفاف وأسبـاب مـا خـفَّـه فَـعْـول قـدام (٨)

ليـتك لنا يا شـيخ بالعين تشـتـاف يوم اقـبلت دولات صـبـيـان يام

مـعـهم افـرنجي لحسـه تقـصـاف مـثل الرعـد في مـدلهم الغـمـام

حنا ذرا الديرة عن البـرد ولحـاف ومن زارها زرناه قـدنا شـمـام

يا شيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف قـوم تبني من ورانا الخـيـام

بين الظفـيـري والمطيـري وعسَّـاف ننزل ولو جـانا النذر والزحـام

ويروح في زمله كـثيـر التجـعـاف ولا خـيـر في هرج بليـا تمام

حنا كـمـا حـر تعلى بمشـراف صـيده من الجل الحباري الجسام

جاه أسمر في صايده سم الاتلاف طقـه وحط سـبـوق ريشـه هدام

وجـاءت لمغلول جـداه التلهـاف فـعلك جـعل للي مْـغِلّ كـلام

وصـلاة ربي عـد من حج واطاف على النبي مـا حج بيت الحـرام

---

(٨) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١» .
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١٩٦ ، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧» .
* ديوان بن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦» .
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥ ، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧» .
* الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩ ، ٩٩ - «عدد الأبيات ٢٤» .
* الأدب الشعبي في جزيرة العرب - ص ٢٨١ .



قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى :

لا واهني ياطير من هو معك حام	والا أنت تنقل لي حمايض علومي (١)
إن كان لا من حمت وجهك على الشام	بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
باكتب معك مكتوب سر ولا الام	ملفاه ربع كل أبوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام	لا واهني من شافهم رُبّع يوم
ومن سايلك مني فانا من بني يام	من لابة بالضيق تقضي اللزوم
ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام	من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام	دار أهلها ما تعرف السلوم (٢)
حال البحر من دونهم له تليطام	ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام	اليوم سيفي واضعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام	مالي جدا يكون عد النجوم (٣)
لا من ذكرت رموس عصر لنا دام	قمت اتململ والخلايق نيوم

(١) حمايض علومي : أخباري الخاصة .

(٢) حوران : منطقة مشهورة في الشام .

(٣) مالي جدا يكون : ليس لي حيلة إلاً .

يا الله يا اللي طالبه ما يضام   تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة أعوام   تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام   كنه مريض واقع ومحموم
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام   والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام   ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام   ومن جملة الكيفات صرت محموم
وعزي لمن مثلي عليه الدهر هام   مقصور رجل ولا جزع ما يشوم (٤)
وصلاة ربي عد من يلبس احرام   واعداد ما تذري ذواري سموم
على نبي خصه الله بالاكرام   على جميع الخلق صار محشوم

❀ ❀ ❀

---

(٤) مايشوم : لا يغادر مكانه

مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣ ، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠» .
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١١٩/١ «عدد الأبيات ١٥» .
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١ ، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠» .

١٩

قال الشيخ راكان بن فلاح حثلين هذه القصيدة ، ردا على محمد بن هادي (١) :

ياركبٍ حُــــرٍّ تِذرَّب سنامـــــه	عليـــه ني راكب نيـــه العـــام (١)
مـاصِكْ لحـيـه في ليـالي فطامـه	وعظمـه قـوي من لبن كل مـرزام (٢)
إلى ورد عِـدٍّ يطيـر حَـمَـامـه	جـا للصـريمة من لحيـة تقـصـام
تلفي لابن هادي كـبـيـر العـمـامـه	شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام (٣)
مَـرٍّ يواعـدنا بحــرب وقـوامـه	ومــر يجــينا منه هرج وتســلاَّم
حي الكلام وحي من هو كـلامـه	اللي لفــانا منه هرج التـــوهام
وش الجـزا ياشـوق زاهي الوشـامـه	بالسـابق اللي مـا عـرفنا لهـا أوقـام (٤)
كـزيت لهـا نور السلف والجـهـامـه	باغـيـه ذخـر في مـقـابيل الأيام (٥)
وغـديت أنا وياك مـثل النعـامـه	جـاها بلاها من ثقـيـلات الاقـدام
إن كـان تبـغي سـابقك والسـلامـه	خلوا ظعـاينكم مع العـتش خـرام

---

(١) النبي : هو شحم السنامه

(٢) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام .

(٣) مرسام : في رواية أخرى «مسلام» .

(٤) السابق : الفرس ـ أوقام : أمثال .

(٥) كزيت : هنا بمعنى أهديت .

يُحـرْمَ عليك النوط تطلق بلامـه   مـادام عنده واحـد من ضنى يام (٦)

معنا الطويل اللي تجيكم عـلامـه   مثل العديم اللي على الجوال صَّرام (٧)

التـرك قـبلك زارنا به زعـامـه   قـد عـافنا واختـار عنا هل الشـام

إن كـان تطرى حـدرتك بالجهامة   لما توصل بك لهـذيك الأرجـام (٨)

ذى ديرة الحـاكم كـبير العمـامة   اللي نحى عنهـا طوابيـر الأورام

قـدامكم شـيخ رفـيع مـقـامـه   الخـيل قـرح وأبيض الخـد قـدام (٩)

وإن رادها غـيـره ضـربنا رثامـه   عـود يبـدل هفـوته بالتندام

يا الله عيى الفردوس ملقى عظامه   اللي بعث دين النبي دين الاسـلام

مثل الدويش اللي يقدى الجهامه   عقرت جواده فوق رجله والاقدام

وإن كـان حـدر لابتـه من تهـامـه   حنا لهم في مـقطع الصلب قـدام

أقـبل وحنا لك نسـوي كـرامـه   شِلْفٍ على شهب سريعات الاولام (١٠)

تسـعين رمح كـسـرن في العـدامه   عـشـرين منهن بين راكـان وحـزام

كم ثار عند ركـابنا من كـتـامـه   ياما هلك من ضدنا من سبب يام

---

(٦) النوط : هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديماً ـ تطلب بلامه : تفتحه ـ مادام عنده : هنا بمعنى مادام بالقرب ـ ومعنى البيت : أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٧) العديم : الصقر الذي لا مثيل له ـ الجول : هو جول الحبارى .

(٨) أن كان تطري : إذ كنت تذكر ـ حدرتك : مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية .

(٩) أبيض الخد : الأرض البيضاء الفسيحة ـ قدام : أمام . وهذا كله تحدي وتحذير ـ الخيل قرح : مستعده

(١٠) شلفٍ : رماح .

كم من حـــريب دارج الدم دامـــه   يشبع بها السرحان والطير لا حام

حنا كـمـا سـيل تنحي غـمـامـه   هامل بردها بالـفـــرنجى والأروام

سيله يقـزي مـانحـا من عـدامـه   وروعـودها منهـا المدن له تقـصام

كم سيف هندي فـضـخنا لجـامـه   بإيماننا كنه مـــقـــابيس الاظلام

نروي من ارقاب السكارى حيامه   في هيـــةٍ يشـبع بهـا كل حـــوَّام

نطعن لعين اللي عــريض سنامــه   شـقح مـفـاليـهـا مـبـاكـيـر الاوسـام

إن كـــان ودك عندنا لك كـــرامـه   وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام

اقــبل علينا حي ســوق المسـامــه   وعـــاداتنا نغلي جلب كل ســـوام

حـــريبنا تصـبح بكبـده ندامــه   وبراية الله نجـعله حـذر الاقــدام

نرجى مـهـاشـيلك تعـدي تهـامـه   لا ســاقك الله والقـدم ناحـر يام (١١)

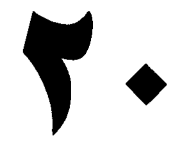
وصـلاة ربي عد مـا انشى غـمامـه   علي نبي خـصـــه الله بالاكـــرام

---

(١١) ناحر يام : قاصد يام .

مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ٨٠ ، ٨١ «عدد الأبيات ١٦» .
* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٦٣ ، ٢٦٧ ـ «عدد الأبيات ٣٤» .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة وهو في المنفى ، يخاطب زميلا له يسمى حمزة ، ربما يكون من الدولة العثمانية ، وذلك أثناء الحروب الإسلامية مع الغرب :

حمزة مشينا من ديار المحبين	الله يرجعنا عليهم سلوم
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين	في مركب جزاوه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين	ما حن نشوف إلا السماو النجوم
والنوم يا مشكاي ما لاج في العين	والقلب يا حمزة تزايد هموم
من الخداعة واحتيال الملاعين	هيهات لو اني عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين	وخلوا نجايبكم مع الدو تومي(١)
لا زوعن بالوصف مثل القطاتين	تبغي الشراب ولا يعنها السموم(٢)
اليا أصبحن كنهن جريد البساتين	نِحال من كثر الحفا والرثوم(٣)
تلفي على ربع عساهم عزيزين	أهل الشجاعة والكرم والعزوم
ربعي ضنا مرزوق بالعسر واللين	لطّامة للي عليهم يزوم

---

(١) الدو : الصحراء .

(٢) زَوعن : طارت .

(٣) نِحال : نحيله .

عجمان لا رد البرا للمعادين | حريبهم من همهم ما ينوم
يوم الخيانة ليت هم لي قريبين | من فوق زلبات تبوج الحزوم
وليا تعلّوا فوق مثل الشياهين | مركاظهم يشبع وحوش تحوم
نوب سلاطين ونوب شياطين | وكم شيخ قوم توهم ما يقوم
يا الله يا قابل سؤال المصلين | يا اللي له التقدير في كل يوم
إنك تثبتنا على الحق والدين | وإنك تروف بحالنا يا رحوم
وعسى مقابيل الليالي لنا زين | من عقب ما هن نوسن العلوم
وصلوا على اللي وضح الزين والشين | وشيّد منار الدين واعلى الرسوم

مراجع القصيدة:
* ديوان بن فردوس - مصدر سابق - ص ١٥٩
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦٨ - ٢٦٩



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين:

أنا ليا سويت خطوا بريره   بريرة لاهل الهوى اللي يغنون
تعبثوا فيها قلال البصيره   اللي لتصريف الحكى ما يعرفون

❀ ❀ ❀

مراجع القصيدة:
* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ١٨٥ .
*العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٦٩ .



قالها الشيح راكان بن فلاح بن حثلين وهو في منفاه، يتذكر فيها أيام العز والكرم قبل أن يُعتقل (١) :

عــقب المعــزه صــاركنا دراويش   الكـل منـا خــبــزته في يمينه

لا عـاد لا قـهـوة ولا عـاد به عـيش   ولا عـاد به فطحـة خروف سـمـينه

❀ ❀ ❀

(١) هذه الأبيات ليست دليلاً كافياً على أنه قالها في تلك المناسبة، فربما قالها في مناسبة أخرى، كما أن معرفتنا بالشيخ راكان بن حثلين من خلال ماسمعنا عنه، ومن خلال أشعاره ومواقفه، أعطتنا انطباعاً بأن الرجل لديه من قوة الاحتمال والصبر والاعتزاز بالذات، ما يجعله يتحفظ على مثل هذا القول المهين لشخصه، وبالتالي لا أظن أنه يوصف نفسه بالدرويش أو ما شابه ذلك .



قال أبو عبد الرحمن : ذكر الشيخ عبد الله بن خميس ، أنه ما حدث مناخ الرضيمة كان على هيئة تحالف بين قبائل سبيع ، وبني حسين ، والظفير ، وبني خالد ، ودارت معركة بينهم وبين غرمائهم مطير ، والعجمان ، والسهول ، فانهزمت سبيع وأحلافها ، فقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين مفتخرا بالنصر :(١)

الجمع قلط يم سوق المباعه والْبِل تعقل والجماعة يحلون (٢)
واللي يبي له من عياله بضاعه قل له يوصيهم مع اللي يذلون
الجمع كمَّل ما بقى إلا زعامه ضرب القديمي كمل اللي يوالون
بني عمر في حربهم سم ساعة لي من هزعناهم شوي يعيون
هم الذي سيف شباته مراعه وأنا الذي نلطم شباكل مسنون
يشدون فوج القدر وانا قداعه تقدم شباهم كل ماجوا يعيلون

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
(٢) البل : الأبل ـ يحلون : ينزلون .



ويقال إن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين قالها في مدح الشيخ أحمد بن علي بن خليفة، وهو في السجن :

يا الله يا الله يا اللي مرقبه عالي   يا اللي تحمل جميع الخلق ميدانه
ومدير الأفلاك من حال إلى حال   وفي كل يوم جديد عارف شانه
يامن له الحكم وهو القادر الوالي   عبده تحرى على بابه لرضوانه
يادايم تستجيب دعاي وسوالي   يا اللي لجاهك نزور البيت واركانه
الطف بغربة غريب ما معه مال   إلا رجا الفضل من مولاي واحسانه
وصبي عيني يزج الدمع همال   من حر فرقا محبينه وخلانه
وإن طرف اليوم كن التوت يعبالي   والطرف عاف المنام وجّت احزانه
وأصبحت مثل الدويل المشعل البالي   من واهج بين باب الصدر واكنانه
يا ليت من سار عدل في الخلا الخالي   وابعد عن المصطفى وصياح بيبانه (١)
واصبح وقلبه مريف خالي البال   من صوت الاكراد ومراعاة سجانه

---

(١) المصطفى : لعل هذا هو اسم السجان أو اسم مسئول السجن أو المكان الذي كان يحتجز فيه الشاعر .

ويا حظ من ذاد جمع فيه جِهَّال لي جا اللقا يعجبون العين شبانه

لي جا نهار يغبي روس الاجيال تطمس لماثيل من عجه ودخانه

مزنة جموع رعدها له تزلزال يرعد يملح القهر وابكار سبهانه

وبرقه رفيف الهنادي له تشيعال ويمطر بدرج يشيب الراس ف كوانه

يجلا صدى القلب محنابه إلى سال وينسف غثاه الجنايز فوق جيلانه

كم من عديم طووا به ربعي الجال لا طَبْ سوق الغلا زادوا له اثمانه

عقب الترف لَبِّسَوا غاليه الأسمال يبطي وكبده على المفقود وجعانه

يامية زيدوا في كل مكيال ومن شَدْ شَدٍ رموا له فوق ديوانه

معهم من الروم من صنعة حسن بالي وافرنجي بين كتبانه وتومانه

شلاع الاكوان في يوم التجيوال ندب به اللي غشيم ما عرف شانه

خله وقم يا نديبي فوق مرقال هو منوة اللي يبي داره وحيانه

أشقر موزي طويل الباع شملال حدر العقيلي سنامه حشو بدانه

لي ساج حبله يزيد القفل باجفال كنه ظليم تحلا الزول باعيانه

والي بدت له رسوم دونها اللال يطوي تنايف مسافتها بذرعانه

الي جيت سيف الجزيرة يا هوى بالي بدل بما سمح الوشار لحيانه

وتلفي لقصر رسومه بينهن عالي على السخا شيدوا سامه وبنيانه

---

(٢) لا طَبْ : إذا نزل .

(٣) مرقال : جمل سريع السير .

أهله هل الجود من الأول إلى التالي وان دور الجـود هم نوره وسلطانه

بلغ سـلامٍ يشـادي دَرّ الاجـهـال والاَّ جَنَا غـرسـهٍ باليم ريانه (٤)

خص أحمد اللي عسى له طول الامهال عـسـاه يبطي وهو مـا جـاه ديانه

ويا سعد ابو من يشاهد ذرب الافعال في ساعة غايب غيضه وشيطانه

عليه وصف البحر ساعاته اشكال إلى صفي طلعه اللؤلؤ ومرجانه

وإن اختبط فانْهِزِم لو كنت له غالي لا شفت موجه يلاطم روس جرفانه (٥)

قـفـيت منه يشـادي دق خلخـال خلخـال مـزيونة للعـيـد طربانه

واسحب جرير إلى شفته غدا حالي حال الوحش قطعوا اطراف جنحانه

عقب التعصب بشال فوق مشوال تاثب وثيب الفهد لا شاف غزلانه

ربعي هل المدح لا من ثرب التالي جـزارة للمـعـادي وسط مـيـدانه

واجـدع شـبـا لابة لاثار جنجـالي هم مشعل الحرب لا من ثار عكنانه

هم نور وجهي وهم ملبوسي الغالي وهم درعي اللي يضم الجوف وامتانه

وهم سيفي اللي فعوله تعجب البال يا ليت من زاد يلبس ضمد قيطانه

سيف عسى فيه ما نعتاض الابدال نحـشم وتدار مـهـابتنا على شـانه (٦)

ومني صـلاة عـدد مـا هل همـال على الذي شـرفـه ربه بفـرقـانه

---

(٤) دَرّ: لبن

(٥) اختبط : غضب ـ إنهزم : صيغة أمر بمعنى ابتعد .

(٦) نحشم : نقدر ـ وتدار مهابتنا : يُحَرصُ على هيبتنا من أجله .

مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ١٧٠ ، ١٧١ ـ «عدد الأبيات ٣٧» .
* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٧١ ، ٢٧٦ ـ «عدد الأبيات ٤١» .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين(*)

مــزن تزبر من جنوب خــيــالـه	يبـا الدويش وخمْ سـيله ذوي عـون (١)
ياسـعـود كـون البـاردة ذا بدالـه	هذي سـواة اللي ليـام يحـربون (٢)
لولا جـواد الخـيل أخـذنا جـلالـه	مـيـران علوى دونـهـا مـا يطيـعـون (٣)
خــيــالهم يركض علينا لحـالـه	يا ظفـرهـم يا جـعلهم مـا يثنون (٤)

(١) مزن : السحاب ـ تزبر : تكاثر- يبا : يريد ـ خم : دهم بصورة مفاجئة .

(٢) سعود : سعود الفخم من مشايخ مطير وفرسانها ، وفي البيت إشارة إلى نصر حققه العجمان بعد تعرضهم لهزيمة سابقة في موقعة «الباردة» .

(٣) ميران : كلمتان مركبتان من «مير و ان» ومعناهما لكن ـ علوي : بطن من قبيلة مطير .

(٤) لحاله : لوحده ـ ياظفرهم : ما أكثر شجاعتهم .

* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٧٧ .

٣٦

قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في منفاه :

يا الله يا عــلام كـاين ومـا كــان　　يا واحــد كل امـتــه يرتجــونه

تفــرج لمن هو بين الاتراك منهــان　　من غين قـاصـر دارهم لي مـهـونه

ودي بشــوف ديار مــروين الاسنان　　أهل الشــهــامــة والوفـا والمعـونه [١]

أفــعـــالهم مــا هي بزور وبهــتـــان　　فـعل شــهــيــر والعـرب يذكـرونه

الله يســقي داركم يا عــجــيــان　　وبل من المنشــا تكاشف مــزونه [٢]

أســود عــريِّضٍ ريض له تحنحــان　　كن الهنادي سلله في ركـــونه [٣]

من حـومـة النقيان لاحـد قـصـوان　　تـســبل همــا ليله ويســود لونه

ويسقى من العرفا ليا جو سوقان　　والصلب حــيث إن لابتى يدهلونه [٤]

ديرة بني عم على الخـيل فـرسـان　　والضــيف لاجــا دارهم يكرمــونه [٥]

حــامــينهــا بقــديمي صنع نجـران　　شــلاَّع مــا يبـرن الاطبـاب كـونه [٦]

---

(١) مروين الأسنان : بمعنى مروين رؤوس الرماح والسيوف من دماء الأعداء في المعارك .

(٢) عجيان : صديق للشيخ راكان من العجمان ـ تكاشف : تلتمع فيه البروق .

(٣) ريِّض : متمهل ، بطيء ـ تحنحان : هزيم الرعود .

(٤) حيثٌ إن : لأن ـ لابتى : جماعتي ـ يدهلونه : يأتون إليه .

(٥) شلاَّع : قطاع ـ الأطباب : الأطباء ـ كون : اصابته .

(٦) وحدب تقص : سيوف تقطع .

وحدب تقص الراس من حد الامتان	يقـضي بهـا الديان باقي ديونه
بإيمان قوم لا احتمى الهوش فرسان	والضـد لو هو نازح ياصلونه (٧)
جـلاّبة للروح لاثار دخـان	والروح لوه غـالي يرخـصونه
كم شـيخ قـوم طوحـوا به بالايمان	خلوه من الميـدان يطرخ زبونه (٨)
ومن زان حنا له على الزين خـلان	يأمن وحنا بالعـهـد مـا نخـونه
وليـا نوانا بالقـومـات خـسـران	يبطي سـهيـر ما تغمض عيـونه (٩)
وصـلاة ربي عـد هتـاف الامـزان	لمحـمـد اللي منهـجـه يتـبـعـونه

(٧) لا احتمي الهوش : إذا حميت المعركة ـ الضد : العدو .

(٨) يطرخ زبونه : تهز الرياح ثوبه بعد أن سقط جثة ميته .

(٩) وليا : إذا ـ القومات : الشر أو الحرب .

مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ٢٨ ، ٨٣

* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٧٧ ، ٢٧٩



جاء في العديد من الكتب التي ذكرت هذه القصيدة ، ما يشبه الإجماع على أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، قال هذه القصيدة ، بعد عودته من المنفى ، بعد أن اكتشف أن زوجته تزوجت من فيصل الدويش ، بعد أن انقطعت اخباره ، وطال غيابه نحو سبع سنوات .

يافاطري خُبِّي طوارف طميه	إلى زما لك لون خشم الحصان
خبي خبيب الذيب في جر هدية	لا طالع الزيلان والليل داني (١)
خبي طمية والرياض العذية	وتنحري برزان زين المباني (٢)
تنحري لطَّام خشم السرية	فرز الوغا لاجا نهار الوحان (٣)
أصل أخو نوره لزوم عليه	قبل الحبيب وقبل قاصي وداني (٤)
والى قضيت اللازم اللي عليه	اللازم اللي ما قضاه الهداني (٥)

---

(١) جر هدية : الصحراء المستوية الواسعة ـ لاطالع : إذا رأى ـ الزيلان : جمع زول وهو شبح الإنسان .

(٢) برزان : قصر ابن رشيد في حائل .

(٣) فرز الوغا : بطل الحرب ـ نهار الوحان : اليوم الشديد .

(٤) أصل إلى : أزور .

(٥) الهداني : الرجل الضعيف .

وتذكر المشحون ديران حيه مِسّوا حبال اكوارها بالمثاني (٦)

الجدي خله فوق ورك المطيه بنحورها يبدي سهيل اليماني

نبغي ندور طفلةٍ عسوجيه ريحة نسمها كالزباد العماني (٧)

لي صاحب ما نيتي عنه نيه وأثره قضي له حاجة ما تناني

تباشروا بي عقب سابع ضحيه وانا على أبرك ليالي زماني

لومي على الطيب ولومه عليه وراه ياخذ عشقتي ما تناني (٨)

ليته صبر عامين والاضحيه والا توقع صاحبي ويش جاني

أما قعد راكان ذيب السريه والا يجي يصهل صهيل الحصان

حريبنا لا أهدى علينا هديه عندي مجازاته مثل ماجزاني

نسهج محله لين يخلف نويه يصبر كما يصبر مجدع الأذان (٩)

من القطيف إلى النفوذ محميه إلا أن يمشيها خوى وعاني (١٠)

افعالنا هذي علينا وصيه فرض علينا مثل صوم رمضان

لابد من جمع يزرفل كميه جموعنا تاطا الغبا والبيان (١١)

---

(٦) مِسّوا : شدوا ، ثبتوا .

(٧) ندور : نبحث عن .

(٨) ما تناني : لم ينتظرني .

(٩) نسهج : نقتحم ، ندوس – مجدع الاذن : هو الكلب الذي تقطع أذنه ثم يأكلها لكي تزيد قوة شراسته .

(١٠) خويك رفيق - عانى : رجل تربطه بنا صلة المصاهرة والنسب .

(١١) تاطا الغبا والبيان : تدوس الأرض المنخفضة والمرتفعة .

في ســاعــة كل يهــمل خــويه لاشاف ضرب مصقلات السنان [12]

الصـدق يظهـر من حـبـاله رديه والكذب يقطع من حبـاله مـتـان

روحي وأنا راكـــان زبن الونيـــه ما يشـرب العقبات كود الهداني [13]

❧ ❧ ❧

---

(١٢) يهمل خويه : يترك صاحبه .

(١٣) الهداني : الرجل الحقير .

مراجع القصيدة :

*خيار ما يلتقط ـ مصدر سابق ـ ص ١٩٩ ـ «عدد الأبيات ١١» .

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ١٦٢ ، ١٦٣ «عدد الأبيات ٢٠» .

* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ «عدد الأبيات ٢٢» .



يذكر أبو عبد الرحمن أنه نقل هذه القصيدة من كراسات الشيخ محمد منديل الفهيد ، ومناسبتها أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين قالها عندما فقد «طيره» ، طير الصيد ويسمى صقر أو شاهين ، فطلب من الشيخ مبارك الصباح عوضا عنه ، وقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

الطير يازبن المشافيق يفداك	أبا العوض يا شيخ خطو النداوي (١)
أما اشقر ياشيخ مثلك وحلياك	قطاع لاجا الجول ما هوب ياوي (٢)
ولا اسمر جعل المنايا تعداك	شاهين يترك داغر الخرب هاوي (٣)
واقضب نصاب السيف شده بيمناك	شدت نصابه ما تجي بالمناوي
والله ما تعطيه يمناك يسراك	لا شفت ضربه من كبار البلاوي
من شاعر في حامض العلم باراك	والراس لك في كل حال فداوي

---

(١) خطو النداوي : أحد الصقور الأصيلة ـ زبن المشافيق : ملاذ الخائفين .
(٢) اشقر : صقر لونه اشقر ـ مثلك وحلياك : يشابهك في الفتك ـ لاجا الجول : إذا جاء إلى أو شاهد «جولاً» سرباً من الحبارى ـ ماهوب ياوي : لا يرحم .
(٣) داغر الخرب : ذكر الحباري .

اسمع كلام اللي على العز ينخاك   واشهر وترك شور من كان ثاوي

إن كان تبغي العز والكل يدراك   افعل ولا تتبع ضعاف الهقاوي (٤)

❀ ❀ ❀

---

(٤) الهقاوي : الاراء أو الاراءآت

مراجع القصيدة :

* مختارات من اعلام شعراء النبط - عبد الله الدويش - ط أولى ١٩٨٩ - ١١٨/١

* العجمان وزعيمهم راكن - مصدر سابق ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

٢٩

قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ردا على حمود العبيد الرشيد :

خطك لفا يا حمود والنذل يفداك ... وفهمت أنا معنى الكلام النحاوي
وإن كان تبغي النصح حنا نصحناك ... وأَخذ كلام الصح صدق شِفَاوي
وإياك لا تفطر عيونك بيمناك ... وترك كثير الهذرمة والهذاوي (١)
وابليس لا يرميك في بير الادراك ... وترّاك فيما قلت بالقيل غاوي
وأنا نذيرك يا ابن الامجاد وانهاك ... هدية إن كان تبغي الهداوي
وإن طعنتني ولاً ترى قْدَاك ما جاك ... وربي حذف بك في كبار البلاوي (٢)
ياما وياما يا السنافي ذخرناك ... في حشمة الممدوح عطب الأهاوي (٣)
لاشك خليناك من شان ذولا ك ... ربع لهم ورد بيوم العزاوي (٤)
أخذ كلام الصدق ما هي حكاياك ... كلام من هو مقعد كل داوي (٥)

---

(١) الهزاوي : لعلها الهذيان ـ تفطر عيونك : تفقأ عينيك ـ وترك : اترك ، دع ـ كثير الهذرمة : كثرة اللغو واللجاج .
(٢) قداك : جزاءك ـ حذف بك : القى بك
(٣) السنافي : الرجل كامل الأخلاق ـ الأهاوي : يقصد بها محمد بن العبد الله الرشيد ولدعم حمود الرشيد .
(٤) ذولاك : أولئك ـ يوم العزاوي : يوم القتال ـ ورد : إنهم يخوضون المعارك
(٥) داوي : ضائع ، تائه .

والله لو نبغيك أن يطنب رغاك   وتقعد على المرحان يا حمود ثاوي (٦)

وان كان قصدك قيل حنا عطيناك   كانك لنظم القيل طرب وهاوي

ترى مشير السوجا بك وخلاك   خلاك في جو وحيد خلاوي

ذكرت حمى ليت حنا حضرناك   حتى تضيع مروتك والهقاوي

ياليت حنا يوم جيتوا نطحناك   حتَّاه ما يبقى لجمعك شلاوي (٧)

واذكر نهار بلهيليطة جزرناك   طرحناكم مثل الخشيب متساوي

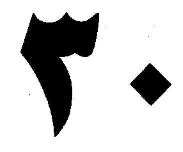
---

(٦) يطنب رغاك : ترفع صوتك شاكياً من الذل والهزيمة ـ ثاوي : قاعد لا تستطيع القيام ـ المرجان : جمع مداح وهو المكان الذي غادره أهله .

(٧) حتّاه : حتى انه ـ شلاوي : إما بقايا أو رجال لم يتعرضوا للإصابة ، فيكون معنى البيت : ياليتنا قابلناكم ، فلو تم هذا اللقاء لشردنا جيشك أو قتلنا رجالك .

مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ـ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .
* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ص ٢٨٥ .



قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين في معركة «الوجاج» ، وذكرها مقبل الذكير عندما تحدث عن معركة «جودة»(١) .

يا يام يا سقم الحريب ردوا لعبد الله قضاه

من كان له حق مصيب يوم اسعفت ياخذ وفاه (٢)

(١) العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٨٧ .

(٢) هذه أحديه من الأحديات التي رددها الشيخ راكان بن حثلين أثناء المعارك التي خاضها ، ومعركة الوجاج هى إحدى تلك المعارك .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :(١)

البـارحــه مــا هملجن الحـبــايب	والجــفن جــا علم عن النوم قــزاه
أهجل كما ذيب من الجو هايبعليك	الصبح جاه ودغم الأشداق تنحاه
ياراع الهـــروج العـــجــــايب	اللي كــمــا اللولو تلاعج ثناياه
ونهـود من تحت الثـيـاب اللبـايب	والســاق دراج على جــال مــسناه
والراس فـوق المتن مـثل الرطايب	يعـبـا له الريحـان لو غلى مـشـراه

❁ ❁ ❁

(١) العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ـ ص ٢٨٨ .



قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

فـــــلاح دوك الـنو نفّض ربابه   يا زين برقــه شــارق في رفــاياه (١)

جعله على الصلب الحمر واللّهابه   وعلى جـويات الهـمل ناثر مـاه

نوه على الصـقـري ينثـر سـحـابه   وانحت مقاديمه على الطف واسقاه

والحبل سيّل صحصحه مع رغابه   حيثه لطوعات المعاشير مشهاه

ديرة بني عـمي زمـام الحـرابه   كم شيخ قوم خربوا زين مبناه

ياسـعـد من هم له صـديق ولا به   يوم اعلنوا بالحرب عقب المساداه

أعوي كـمـا يعـوي جـويع الذيابه   بَيَّن عمود الصبح والكلب ينحاه

مـا ادرى بلاه الجـوع مـا علق نابه   والا رفـيـقـه راح منه ولا جـاه

ياحـشـر من عـقـبك يفك الطلابه   لا جـات من عين طروقه مـخـلاه

ياطول مــاســيــفي وديع ذبابه   أدب به العـايل ولا أدري قـفـيـاه (٢)

(١) النو : السحاب ـ ربابه : ماءه

(٢) آدُب به : أضرب ـ سيفي دريع : أن سيفي كان حاداً قاطعاً أضرب به المعتدي ولا أهاب ـ ذباب السيف : حد السيف ـ دريع : تمتلىء بالدم ، تقول قابلني وكفه دريع من الدم ، أي ملطخه بالدم ـ ولا أدري قفياه : ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي .

والیـــوم كَلٌّ ولا بقي الا نصـــابه تعــززوا لي يا مــلا عــقب فــرقــاه (٣)

من عــقـبـهـم صندوق قلبي خـرابه لعب دواليب الهــبــايب بمجــراه

عجـمـان يوم الحـرب شب التـهـابه جـــلابة للروح والرب يا قـــاه

كم من حـفيف قد مشـوا في ذهابه توخـذ مـواشـيـه ولابه مـراواه

حـــريبــهم يسـعـون له في عـذابه عقب الطمع تصبح عيـونه مداواه

يبكي على مـالـه وفـقـد القـرايه وفي المعركة يصبح يحسِّب جثاياه (٤)

---

(٣) تعززوا : اطلبوا لي عزاءاً .

(٤) جثاياه : جثث قتلاه .

* مراجع القصيدة :

* ديوان بن فردوس ـ مصدر سابق ص ١٧٦ - ١٧٧ .

* العجمان وزعيمهم راكان ـ مصدر سابق ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .



قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في منفاه :

يا خليف أنا قلبي همومه تعوقه عزى لقلبٍ مولع جاه ما جاه

قلبي كما طير تتله سبوقه يبي العشا ومجوِّد الطير خلاه (١)

وجدي على ربع دبشها تسوقه وجدي عليهم والحق الويل ويلاه

لا قالوا الصمان ناضت بروقه من هجر ناتي بالمدلل وترعاه

بجمع ضرير ماضيات طروقه دايم طروقه من قديم مخلاه

نهاج جزلات الجماهي غبوقه كم شيخ قوم بالملاقاة ناطاه

هواشم شبل الضرايا تعوقه لازم كبير القوم تكثر نعاياه

وقصيرنا الناموس يمشي بسوقه على الكرامه لين تقفى رعاياه (٢)

نشيل حمله من علاوي وسوقه ومن بيننا يقلط على موخر الشاه (٣)

---

(١) تتله سبوقه : تحول بينه وبين الطيران «السبوق» وهي خيوط تقيد بها أرجل الطير .

(٢) قصيرنا : جارنا ـ الناموس : العز ـ لين تقفي رعاياه : حتى ينتقل من جوارنا

(٣) في عجز البيت يشير إلى أنهم يكرمون جارهم ويعاملونه معاملة كبارهم يقلط «فيقلطونه» يدعونه للعشاء معهم وبينهم بين كبار القبيلة .



قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، يمدح فيها الإمام عبد الله الفصيل ، بعد ماعفا عنه وعن جماعته ، ويفيد أبو عبد الرحمن بأنه قرأ هذه القصيدة في كراسات الأمير محمد بن أحمد السديري أمير الاحساء ١٢٨٤ هـ الموافق عام ١٨٦٧م :

انحي من العرق الحمر ياذلولي	وطويق والعارض تحوز وراها
من دار شيَّال الحمول الزعول	اللي يحل المشكلة وان تلاها (١)
ياجعل ما نعتاض فيه مهزول	وداره عن العدوان طهّر حماها
ماطاع فينا قول كل مغلول	وكبود مغلين الضماير كواها
مفراص يفتح مغلقات القفول	من هيبته نجد تصاحب عداها
اشقر خفيف الريش فعله يهول	من جود سبوقه خروجه ملاها
يمشي على الصوبين كنه جهول	ومناصب العليا قضب مستواها
من عند أبو تركي نظم كل قول	وفكك حمول فوق مثني عراها
ريف على صوب وصوب محول	وإن قامت الهيجا يطفي سناها (٢)
يمناه لقصار الأماني تطول	ومع كبد مغلول الظماير كواها

(١) العرق الحمر : كثيب الرمل ذو اللون الأحمر . .

(٢) ريف : ربيع ـ محول : قحط ـ ويقصد الشاعر أنه لاصحابه ربيع ، ولأعدائه قحط مهلك ، فيعز جماعته ويذل عدواته ، وهذا من المدح الجيد .

وينشـر على الرمـد ذرور الكحـول حـتى وتقـبل من يدينه دواها

فـإن زان تأتي مـشكلاتي سـهـول وإن شـان حلمـه علقم في غـثـاها

وقـوله على من كـان طايل يطول ويمن فـراقين البـداة بخـلاها (٣)

عطيـة مـا مـدها كل زول عـساه من ربي بعين جـزاها

❀ ❀ ❀

(٣) ويمن فراقين البداة بخلاها : ينشر الامن في احياء البادية في الصحاري .



هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن حثلين ، يخاطب بها ابنه فلاح بن راكان .

يَازَيْن يَاللَّي فِي ذِرَاعَكْ نَقــارِيسْ   الْحُكْم حُكْمَ اللّهْ وَأَمْرَكْ عَلَى الرَّاسْ
إِنْ رِدْتَنِي فَرَّاسْ سِيدَ الفَـرَارِيسْ   وانْ رِدْتَنِي حَطَّابْ قَرِّبْ لِيَ الْفاَسْ
الفَـرْخْ لاَ يغـديكْ خَـفَّـةَ الرِّيس[1]   طَيرَ الحَبارِى يَرْيش[2] العَيْنِ قرنَاسْ[3]

(١) النطق في الشين المعجمة والسين المهملة متقارب مخرجها عندهم .
(٢) يرش : أي أجفانها جميلة : يتهيأ للناظر أنه صقر .
(٣) الازهار النادية من اشعار البادية - محمد سعيد كمال - ج٢ - ص٦٧ .

نص الوثيقة التاريخية

صُورة الوثيقة التاريخيّة لأسر
الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين
كما هي منشورة في "مجلة التوباد"
العدد الرّابع ١٠ محرم ١٤١٢هـ
للباحث الدكتور
محمّد بن عبدالله آل زلفة



بين

التاريخية

بن عبدالله آل زلفة

زمن وانا ... عن الجوانب
المهملة أو ...
الحديث ...

العدد الرابع عشر - محرم ١٤١٣هـ ١٧

الصفحة الأولى[1]

راكان بن حثلين:

من أبرز الزعماء الذين نشأوا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي..



الصفحة الثانية



الصفحــة الثـالـثـة

البصرة في البيان والإشعار.

وفي صدد العفو عنه وإطلاق سراحه، على الوجه الذي تصدر به الإرادة السنية المتعلقة بالرحمة المعتادة من لدن جناب السلطان تفضلاً بمنطوقه العالي.. فستقوم بإنفاذه مع تبيين ذلك في تذكرة الثناء لسيدي سطره ١٤ ج جمادي الأولى، سنة ١٣٩٤هـ (م) الرمز المتبع في التقديم من قبل الصدر الأعظم وشرح عليها رئيس الكتاب بما نصه

«لقد تفضل ونظر حضرة السلطان على التذكرة السامية للصدارة التي تلقيتها بتأمل التعظيم مع ما التفت به من «عرض حال» وما استأذنتم به من مضمون يختص بالموحي إليه محمد الراكان بصدد العفو عنه وإطلاق سراحه. وقد تفضل جناب السلطان بإرادته السنية، ووفق منطوقه المنيف وعلى الوجه الذي استأذنتموه وعلى هذا فإن الأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر. ج٥ ١٥»(٦).

وإذا كنا لا نعرف يقينًا الكيفية والظروف التي أسر بها راكان ولا الطريق التي سلكها إلى منفاه إلا أننا بفضل هذه الوثائق عرفنا على وجه الدقة المكان الذي حددته الدولة مكانًا لنفيه وهي بلدة نيش حيث قبل ذلك لم تستطيع مصادرنا الشعبية أن تحدد مكان النفي بل حاولت اجتهادًا ولكنها لم تكن قريبة من الدقة ويكرر معظم تلك المصادر أنه كان منفيًا في بلاد الروم وفي تصورهم أن كل ما هو شمال الجزيرة العربية يندرج تحت مسمى بلاد الروم.

ويكاد أن نقع في نفس الإشكال السابق عندما تناولت مصادرنا الشعبية في تحديد زمان عودته والطريق التي عاد من خلالها إلى الجزيرة العربية ولكوننا لازلنا نفتقد إلى المصادر الوثائقية والتي إذا ماتم الكشف عنها فإنها حتمًا ستجلي كل غموض وحتى يتم لنا التمكن من ذلك مستقبلاً فإن المصدر الذي نعول عليه في هذا الجانب هو إشارة الرحالة الإنجليزي الشهير شارلز داوتي (Charles M. Doughty) الذي كان موجودًا في حائل عشية قدوم الشيخ راكان إليها عائدًا من منفاه قادمًا إليها من المدينة المنورة.

حيث ذكر ذلك الرحالة ما نصه بتصرف «قابلت (في حائل) شخص غريب عائد لتوه من الحرب قدم إلى حائل برفقة شيخ العجمان الكبير الذي قدم مؤخرًا إلى حائل، ذلك الشيخ العربي الذي كان قد أسره الأتراك بعد احتلالهم للأحساء وقاموا بنفيه إلى تخوم روسيا حيث بقي هناك سبع سنوات في السجن وفي خلال السنتين الأخيرتين فقد أبناء عشيرته الأمل في عودته واعتقدوا أنه قد مات. ولكن هذا الفارس الشجاع في هذه البلاد الغريبة ما أن سمع صرخة الحرب في سبيل الدين حتى تقدم بطلب إلى السلطان يأذن له بالمشاركة فيها، وقد مُنحت له الحرية ليحمل رمحه مجاهدًا في سبيل الله ورسوله»(٧).

ويستطرد داوتي في حديثه عن راكان حيث قال: «جرح هذا النبيل العربي في ذراعه أثناء تلك الحروب، وعند وقف إطلاق النار بين الطرفين، منحه السلطان حق ما يطلبه من مكافأة فكان طلبه أن يسمح له بالعودة إلى بلاده (مصر) وفي شهر رمضان(٨) وصل ومرافقه إلى جدة حيث قاما بزيارة مكة والمدينة، ومن المدينة غادرا إلى حائل حيث استقبله الأمير محمد بن رشيد بكل حفاوة، وانصرف من عنده محملاً بالهدايا الأميرية المكونة من ثلاث من الذلايل وخرج مسلوءًا برزالات الفضة، وغادر النبيل العربي عائدًا إلى بلاده»(٩).

ذكر المستشرق الرحالة جوليوس يوتنج Julius Euting الذي زار حائل عام ١٨٨٣م في يومياته بتاريخ يوم السبت الموافق ٢٩ ديسمبر ١٨٨٣م بأنه التقى بالشيخ راكان شيخ العجمان في مدينة حائل - وفيما يبدو أن الشيخ راكان كثير التردد على حائل بعد سنوات عودته من المنفى - وقد لفت انتباه هذا المستشرق حديث الشيخ راكان ببعض الكلمات التركية، ولمعرفة ذلك علم فيما بعد بأن راكان قضى سبع سنوات سجينًا منفيًا في قلعة «نيش» في بلاد الصرب، بعد أن تم القبض عليه من قبل الأتراك في الأحساء بطريقة غادرة وذلك قبل حوالي عشرين عامًا ونفيه إلى أوربا، والذي دبر مكيدة القبض عليه هو مدحت باشا(١٠).

إلى هنا ونتهي من رحلة سريعة مع الشيخ راكان أثناء رحلته الطويلة مع البطولة والفداء والأسر والنفي والعذاب لعلنا بذلك نفتح باب أوسع لدراسات تاريخية جديدة وجادة والخروج من دائرة النمطية والتكرار.

الهوامش

(١) ولعل أفضل من حاول أن يوفق بين هذه الروايات المختلفة ومن ثم استخلاص ما يقربها من الحقيقة هو الباحث الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتاب النبق «العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين» من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢) ومن أبرزهم في هذا الميدان الأمير سعد بن أحمد النعمي الملقب بالمرزا لكثرة ما حرر في الحرائق.

(٣) انظر دراستنا عن أحمد بن عبد الخالق الحفظي المنشورة في مجلة العصور المجلد الرابع الجزء الأول يناير ١٩٨٩م، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ بعنوان:

Ahmad Al-Hifzi's Memoris Relating to his Period in Exile in the Balkans (1872-1875).

(٤) رئيس الكتاب وظيفة مهمة في التشكيل الإداري العثماني يقابله في الوقت الحاضر رئيس الديوان الملكي.

(٥) أضيف اسم محمد إلى راكان تيمنًا وهي عادة معروفة في الكثير من البلاد الإسلامية.

(٦) هذه الوثيقة محفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول تحت رقم ٦١١٩٠ تصنيف إرادة داخلية، تم العثور عليها أثناء بحثي في هذا الأرشيف في صيف عام ١٩٩٣م.

(٧) Doughty, Charles M.: Travels in Arabia Deserta, Vol.II, London, 1932, P.253

(٨) شهر رمضان من عام ١٢٩٤هـ الموافق سبتمبر ١٨٧٧م، وكما هو موضح في تاريخ الوثيقة أعلاه المتضمنة الأمر بالموافقة على إطلاق سراح الشيخ راكان حيث تاريخها ١٤ج سنة ١٢٩٤هـ وبهذا يكون تاريخ وصوله إلى جدة بعد ثلاثة شهور ونصف من تاريخ صدور الموافقة.

(٩) نفس المصدر السابق ص٢٥٣.

الصفحة الرابعة

فهـــرس المعـــارك

مـراجـع الكتاب

الكتب :

١ ● الزيد خالد سعود ■ الكويت في دليل الخليج ■ الطبعة الأولى١٩٨١م ■ الناشر شركة الربيعان للنشر■ الكويت■

٢ ● المجموعة الاحصائية السنوية ■ ١٩٨٩ م ■ العدد ٢٦ ■ وزارة التخطيط ■ الكويت■

٣ ● البدر بدر خالد ■ معركة الجهراء ماقبلها ومابعدها ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٠م ■ الكويت■

٤ ● الشهاب يوسف ■ الكويت عبر التاريخ ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٩م

٥ ● المعتوق شريفة ■ لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٦م ■ قطر ■

٦ ● العيدروس محمد حسن ■ الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني ■ الطبعة الأولى■ أبو ظبي■

٧ ● البسام يوسف محمد ■ الزبير قبل خمسين عاماً ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٧١م ■ الكويت■

٨ ● السعيدان حمد محمد ■ الموسوعة الكويتية المختصرة ■ الكويت ■ الناشر وكالة المطبوعات ■ الطبعة الثانية ■

٩ ● السعيد طلال ■ الموسوعة النبطية الكاملة■ طبعة ١٩٨٧م ■ الكويت ■ ذات السلاسل ■

١٠ ● عبد العزيز موضى بنت منصور ■ الهجر وتاريخها في عصر الملك عبدالعزيز ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٩٣م ■ دار الساقي ■ بيروت■

١١ ● الزركلي خير الدين ■ شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ■ الطبعة الثالثة ■ ١٩٨٥م ■ دار العلم للملايين ■ بيروت ■

١٢ ● برو توفيق ■ تاريخ العرب القديم ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٢ م■ دار الفكر ■ دمشق ■

١٣ ● ديكسون هارولد ■ الكويت وجاراتها ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٦٤م ■ لجاسم مبارك الجاسم ■ الكويت ■

١٤ ● الحاتم عبد الله خالد ■ خيار مايلتقط من الشعر النبط ■ الطبعة الثانية ■ ١٩٦٨ م ■ المطبعة العمومية ■ دمشق ■

١٥ ● الحقيل حمد بن ابراهيم بن عبد الله ■ كنز الانساب ومجمع الاداب■ الطبعة العاشرة ■ ١٩٨٤م■ الرياض ■

١٦ ● ال ملا عبد الرحمن بن عثمان ■ تاريخ هجر دراسة شاملة ■

١٧ ● خميس بن عبد الله ■ الأدب الشعبي في جزيرة العرب ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٥٨م ■ الرياض■

١٨ ● الراوى عبد الجبار ■ البادية ■ الطبعة الثالثة■ ١٩٧٢م ■

١٩ ● الرشيد عبد العزيز ■ تاريخ الكويت ■ طبعة منقحة■ ١٩٧٨م ■ دار الحياة ■ بيروت ■

٢٠ ● الجاسم حمد - معجم قبائل المملكة العربية السعودية ■ دار اليمامة ■ الرياض ■

٢١ ● حتي فيليب ■ خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدني ■ الطبعة الأولى■ ١٩٧٥م ■ الدار المتحدة للنشر ■ بيروت ■

٢٢ ● سويلم حسام ■ من وراء ضياع البوسنة ■ دار نهر النيل ■

٢٣ ● المطلق عبد الله حمد ■ البوابة الجنوبية للاحساء الطرف في ماضيها وحاضرها ■ الطبعة الأولى ■ ١٤١٣هـ ■ الرياض ■

٢٤ ● على ادرخان محمد ■ السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عهده ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٧م ■ مكتبة دار الانبارى ■ بغداد■

٢٥ ● خزعل حسين خلف الشيخ ■ تاريخ الكويت السياسى ■ بيروت ■ دار مكتبة الهلال ■

٢٦ ● الظاهرى ابو عبد الرحمن بن عقيل ■ العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٣م ■ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ■ الرياض ■

٢٧ ● العجيرى صالح محمد ■ تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٦٧م ■ مكتبة العجيرى ■ الكويت■

٢٨ ● نخلة محمد عرابي ■ تاريخ الاحساء السياسي ، ١٨١٨-١٩١٣م ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٠م■ ذات السلاسل ■ الكويت ■

٢٩ ● الاحسائى محمد بن عبد الله ■ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٦٠م ■ الرياض ■

٣٠ ● الربيعان يحيى ■ من ايام زمان ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٩٥م ■ شركة الربيعان للنشر والتوزيع ■ الكويت ■

٣١ ● العبيد عبد الرحمن بن عبد الله ■ الموسوعة الجغرافية لشرق البلاد العربية السعودية ■ نادى المنطقة الشرقية الادبي بالدمام ■

٣٢ ● في احوال الجزء الشرقي من شبة الجزيرة العربية الاحساء ■ البحرين ، الكويت ، قطر ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٩٠ م ■ المملكة العربية السعودية ■ مكتبة التعاون الثقافي ■

٣٣ ● السعدون خالد حمود■ الاوضاع القبلية في البصرة ، ١٩٠٨-١٩١٨م ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٨م ■ شركة الربيعان للنشر والتوزيع ■ الكويت■

٣٤ ● السبيعي عبد الله ناصر ■ اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية ١٩٣٣- ١٩٦٠ م دراسة في التاريخ الاجتماعي ■ الطبعة الأولى■ ١٩٨٧م ■ المملكة العربيةالسعودية ■

٣٥ ● السبيعي عبد الله ناصر ■ اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ١٩٣٣- ١٩٦٠م دراسة في التاريخ الاقتصادي ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨٧م ■ المملكة العربية السعودية ■

٣٦ ● الريحاني امين ■ تاريخ نجد الحديث ■ دار الجيل ■ بيروت ■ الطبعة السادسة ■ ١٩٨٨م ■

٣٧ ● آل خليفة عيسى بن سلمان ■ روضة الشعر ■ الطبعة الأولى ■ ١٩٨١ م ■ البحرين ■
٣٨ ● الدويش عبد الله عبد العزيز ■ مختارات من أعلام شعراء النبط ■ الطبعة الأولى■ ١٩٨٩م ■ الكويت■
٣٩ ● الفردوس فهد محمد ■ ديوان بن فردوس ■ الكويت ■
٤٠ ● كمال محمد سعيد ■ الازهار النادية من أشعار البادية ■ مكتبة المعارف ■ الطائف ■
٤١ ● الحموي ياقوت ■ معجم البلدان ■ الطبعة ١٩٧٩م ■ دار احياء التراث العربي ■ بيروت ■

الصحف والمجلات :

٤٢ ● جريدة القبس ■ ١٩٩٥/٣/١٦ م ■ العدد ٧٨٠٦■ مقابلة مع الشاعر طلال السعيد ■ الكويت■
٤٣ ● مجلة المختلف ■ العدد ٣٥ ■ يونيو ١٩٩٤م ■ الكويت ■
٤٤ ● مجلة المختلف ■ العدد ٤٣ ■ فبراير ١٩٩٥م ■ الكويت■
٤٥ ● آل زلفة محمد عبد الله ■ مجلة التوباد ■ السعودية ■ العدد الرابع عشر ■ محرم ١٤١٣هـ ■
٤٦ ● بلخير عبد الله ■ مجلة الحرس الوطني م مايو ١٩٩٥م ■ الرياض ■
٤٧ ● مقابلة مع الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن حثلين ■ شيخ قبيلة العجمان في الكويت ■
٤٨ ● شجرة قبائل يام والمقاومة ■ تصميم وتنفيذ ، مهدى بن مسفر بن مانع آل مطلق اليامي ■ وقد استقيت هذا المرجع من ، د . مرسل فالح العجمي■



يحيى الربيعان

صدر للكاتب

كتاب : ابن لعبون حياته وشعره ـ ١٩٨٢م

فى اكتوبر عام ١٩٨٢م ، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «ابن لعبون حياته وشعره» .

وفي مايو عام ١٩٨٣م ، صدرت له الطبعة الثانية ،

ويعتبر هذا الكتاب هو المرجع الرئيسي الذي يحتوي على شعر ابن لعبون وسيرة حياته .

كتاب: الخيول الجامحة تأملات في زاوية حادة - ١٩٨٩م .

في عام ١٩٨٩م ، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الخيول الجامحة» ، ويعتبر هذا الكتاب التجربة الابداعية الأولى لمؤلفه ، وهي تتماثل مع القصة القصيرة في نكهتها ، وتختلف عن اسلوب المقالة الصحفية التي تعود الكاتب أن يكتبها بين الحين والآخر ، إنما هي تأملات أدبية ، تحمل رؤية اجتماعية تسلط الضوء على العلة أو الورم في علاقة الرجل مع المرأة .

كتاب : الحمام - أنواعه . . تربيته . . أمراضه . . علاجه - ١٩٩٢م

في عام ١٩٩٢م ، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الحمام» ، صدر هذا الكتاب المصور تلبية لسد حاجة القارئ الملحة لمثل هذا النوع من الكتب ، حيث إن المكتبة العربية تفتقر لمثل هذه الموضوعات ، والكتاب يخاطب القارئ العادي المولع بتربية الحمام في جميع أنحاء الوطن العربي .

كتاب : انطباعات بأثر رجعي - ١٩٩٣م .

في نوفمبر عام ١٩٩٣م ، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «انطباعات بأثر رجعي» ، وهذا الكتاب لا يحمل في طياته جديدا أو قديما ، رغم أنه كتب خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٣م حتى ١٩٩٣م ، وهو عبارة عن فتح ملفات قديمة لحوادث وقضايا حاضرة ، ولكنها ليست بجديدة ، وهي مشكلات وسلبيات تناولها الكاتب في الماضي وسلط عليها الأضواء قبل عشرين سنة ، ولا تزال إلى يومنا هذا ساخنة .

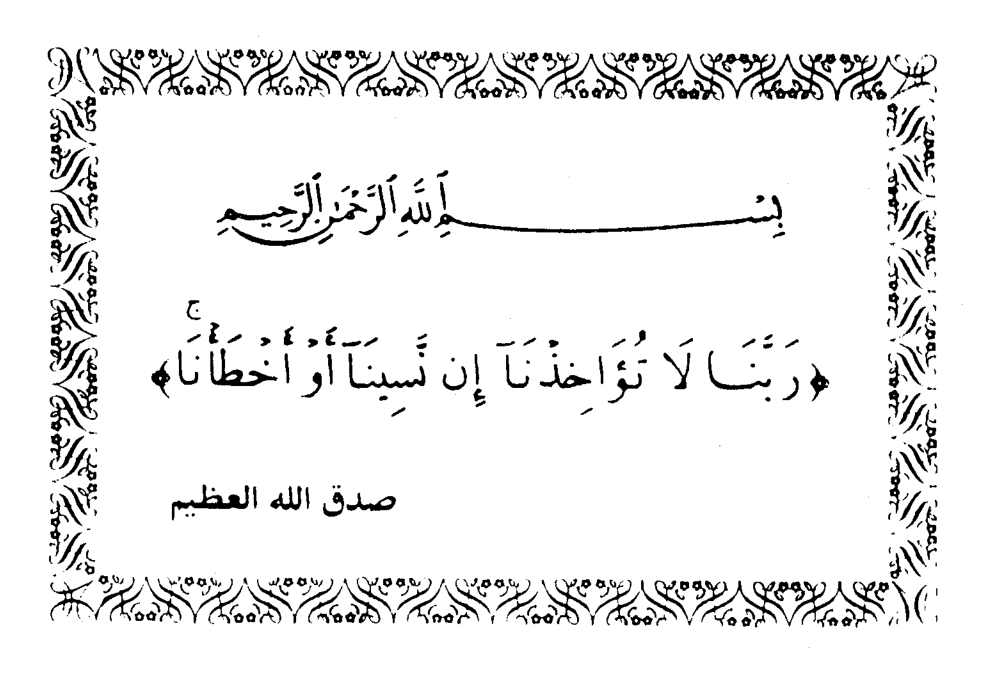
كتاب: من أيام زمان ـ ١٩٩٥م

في مايو ١٩٩٥م ، صدرت الطبعة الأولى من كتاب «من أيام زمان . .» ، ويعتبر هذا الكتاب اسهاما في حفظ التراث الوطني الكويتي ، وذلك من خلال ما يحتوي عليه من صور عديدة ونادرة ، تعكس للقارئ التطور الكبير الذي حدث في الكويت خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر ، وقد نال هذا الكتاب استحسان القراء والنقاد والمسؤولين ، مما جعلهم يثنون عليه ويشجعونه .

كتاب: الطباعة والنشر في الكويت نشأتها وتطورها ـ ١٩٩٥م .

في يوليو ١٩٩٥م ، صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، الذي تناول حركة تطور الطباعة والنشر في الكويت منذ الثلاثينيات إلى يومنا هذا .

فهرس الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
صدق الله العظيم





ص.ب ٢٥٤٠١ الكويت ـ الرمز البريدي 13115 الصفاة
تلفون: ٢٦٤٩٤٧٩ / ٢٦٦٨٢٦١ / فاكس ٢٦٦٨٢٦٢

طباعة مطابع الخط ـ الكويت
تلفون: ٤٨٤٤٧٠٦ ـ ٤٨٤٤٥٤٥ ـ ٤٨٤٤٦٧٤